

## العالم يغرق في المخدرات

ص 16

بيع الشاي  
في الخرطوم مهنة  
محظورة على الرجال

ص 20

## الإمارات تتأقلم لدخول مرحلة ما بعد النفط

ص 11



أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
الإثنين 2016/02/01 - الموافق لـ 22 ربيع الثاني 1437  
السنة 38 العدد 10172  
Monday 01/02/2016  
38th Year, Issue 10172



# العرب

alarab.co.uk

## الجعفري اختار بيروت منبرا لمهاجمة السعودية

● الحكومة العراقية تطمئن وزير الخارجية اللبناني: لست وحدك مؤيدا لإيران



العراق هو النموذج

عراقيا في الأصل، بل هو شيعي قبل أن يكون عراقيا.

وتساءل سياسي لبناني هل جاء الجعفري إلى بيروت في هذا الوقت بالذات لتأكيد أن العراق مجرد تابع لإيران وأن لبنان يستطيع الاعتماد على إيران والعراق لمتابعة سياسة تقوم على العداء للسعودية؟

وقال هذا السياسي إن كلام الجعفري وبأسهل يخفي رغبة واضحة في الإعلان عن أن العراق ولبنان انضما إلى إيران في موقفها الداعم للنظام السوري من جهة والعداء للمملكة العربية السعودية من جهة أخرى.

ونقلت وزارة الإعلام اللبنانية عن باسيل قوله "قيل الكثير عن عرقنة لبنان ولبننة العراق، وكل هذه التعابير نستبدلها في اتجاه الخير فيقبي لبنان والعراق على أصالتهما. ومن خلال التنسيق القائم والدائم بين لبنان والعراق نأمل في أن نتمكن من لعب الدور الذي يمثل الجسر وصلة الوصل ما بين المتصارعين".

ليبروت في هذه الأيام بات في غاية الوضوح. وأشادت إلى أنه يريد أولا طماننة وزير الخارجية اللبناني أنه ليس وحيدا في الوقوف موقفا مؤيدا لإيران في اجتماعات جامعة الدول العربية أو منظمة التعاون الإسلامي، كما حصل في الأسبوعين الماضيين.

وقالت هذه المصادر إن اختيار الجعفري لبيروت منبرا لشن هجوم على السعودية وتركيا والأردن يعكس رغبة إيرانية واضحة في تأكيد قيام حلف جديد تابع لها في المنطقة يضم العراق ولبنان.

وكان ملفتا أن وزير الخارجية اللبناني دعا في تصريح له إلى تقوية العلاقات بين لبنان والعراق مشددا على الرابط "العربي" بين البلدين وعلى "التنوع" فيهما متجاهلا أمرين؛ الأول يتمثل في أن العراق يحكمه حاليا حزب الدعوة الذي هو نسخة شيعية طبق الأصل عن تنظيم الإخوان المسلمين السني المتعصب وأن لا تنوع من أي نوع مسموح به في البلد. أما الأمر الثاني، فهو أن الجعفري ليس مواطنا

بيروت - كشف وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري الأسباب الحقيقية لزيارته بيروت بسنة هجوما شديدا على المملكة العربية السعودية وشمل الهجوم أيضا الأردن وتركيا إذ قال إن "الخطوة الأولى لمساعدة الشعب السوري هي وقف السعودية والأردن وتركيا إرسال مقاتلين إلى سوريا".

ولاحظت مصادر سياسية في بيروت أن الجعفري شن هجومه على السعودية بعد محادثات مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية جبران باسيل. ووصف باسيل وزير الخارجية العراقي بـ"الصدق" داعيا إلى الاستفادة من تجربة العراق في "الحرب على الإرهاب". واصفا العراق بأنه "نموذج".

واستغربت هذه المصادر تجاهل الجعفري الكلي للوجود العسكري والسياسي الإيراني في سوريا، كذلك وجود ميليشيات شيعية لبنانية وعراقية وأفغانية تقاتل إلى جانب النظام السوري. وأوضحت أن الهدف من زيارة الجعفري

## السراج يلجأ للصخيرات

### لتشكيل حكومة ليبية مصغرة

الماضية إلى حد اقتحام الفندق الذي يقم فيه أعضاء المجلس الرئاسي بنونس العاصمة.

وتمت عملية الاقتحام تلك في الثامن عشر من الشهر الماضي، وقام بها عدد من نواب المؤتمر الوطني المنتهية ولايته، وأعضاء من البرلمان المعترف به دوليا، إلى جانب البعض من رؤساء البلديات ووجوه قبلية معروفة، تسعى إلى توسيع تشكيلة الحكومة وتحولها إلى عملية مُحاصصة سياسية ومناطقية. ونجحت تلك الضغوط في تشكيل حكومة وصفت بـ"المنفخحة"، حيث تضمنت 32 حقيبة وزارية، رفض البرلمان منحها الثقة، وطالب بتقليصها، وذلك خلال مهلة 10 أيام، تنتهي الأربعاء.

ويشاطر المُحلل السياسي الليبي عز الدين عقيل ما ذهب إليه الخبير الأمني الليبي نايف الحاسي، وقال لـ"العرب": إن اختيار السراج العودة إلى الصخيرات المغربية مرده إعطاء انطباع بأن الحكومة التي يعززم تشكيلها تستمد شرعيتها من مُخرجات اتفاقية الصخيرات، وبالتالي فهي جزء من منظومة سياسية متكاملة لن يكون في وسع البرلمان رفضها مرة أخرى.

وتقول مصادر ليبية إن السراج يتجه نحو تشكيل حكومة مصغرة تتألف من نحو عشر حقائب وزارية فقط، ولكنه يواجه ضغوطا من داخل المجلس الرئاسي لتوسيع هذه الحكومة لتكون في حدود 17 حقيبة وزارية.

ولا تتردد بعض الأوساط الليبية في اتهام أحمد معيتيق عضو المجلس الرئاسي الليبي بالوقوف وراء تلك الضغوط بهدف توسيع قاعدة الحكومة، مع إصراره على إبعاد الجنرال خليفة حفتر.

وكثف السراج من مشاوراته السياسية بالتزامن مع اتصالاته مع الجنرال خليفة حفتر بحثا عن تسوية لعقدة المادة الثامنة التي كان البرلمان الليبي قد رفضها.

ووصف نايف الحاسي الإشارة إلى تهديدات أمنية تترص بأعضاء المجلس الرئاسي بأنها "نوع من التشويش" لإرباك جهود فايز السراج، ولكنه كشف في المقابل عن اجتماعات عسكرية ليبية-ليبية عُقدت في تونس بمشاركة ضباط من القيادة العامة للجيش الليبي بقيادة الجنرال خليفة حفتر، وأعضاء من لجنة الترتيبات الأمنية.

ولم يستبعد في هذا الصدد إمكانية إدخال تغييرات على تركيبة لجنة الترتيبات الأمنية التي أسندت رئاستها إلى العميد عبدالرحمن الطويل بما يتلاءم مع الملاحظات والانتقادات الموجهة لهذه اللجنة.

● انقسام داخل المجلس الرئاسي الليبي بسبب لقاء السراج وحفتر 4

#### الجمعي قاسمي

تونس - فرضت التطورات السياسية والعسكرية المتصاعدة في ليبيا، على فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي الليبي، تكثيف تحركاته في اتجاهات متعددة، حتى بدا كأنه في سباق مع الزمن لتشكيل "حكومة مصغرة" تستجيب للشروط التي وضعها البرلمان الليبي المُعترف به دوليا لمنحها الثقة.

وقالت مصادر ليبية مقيمة في تونس لـ"العرب" إن السراج الذي لم يعد أمامه سوى ثلاثة أيام للإعلان عن تشكيلة حكومته المُصغرة، قرر نقل اجتماعات المجلس الرئاسي من فندق "ريزيدنس" بتونس العاصمة، إلى أحد الفنادق في مدينة الصخيرات المغربية.

وأشارت إلى أن عددا من أعضاء المجلس الرئاسي الليبي، غادروا تونس المقر المؤقت للمجلس الرئاسي، إلى المغرب استعدادا للمشاركة في المشاورات المُرتقب أن تبدأ الثلاثاء في الصخيرات حول تشكيل الحكومة الليبية.

وتباينت التفسيرات حول هذا القرار الذي وُصف بـ"المفاجئ"، حيث عزا البعض أسبابه لدواع أمنية مُرتبطة بتواتر أنباء حول تهديدات جدية تلاحق السراج وفريقه، فيما قلا مراقبون من أهمية تلك التهديدات، وأرجعوا ذلك إلى حجم الضغوط المتنوعة التي يتعرض لها المجلس الرئاسي، ومُخرجات الملف الأمني والعسكري التي تصطدم باعتراضات طالت اللجنة الأمنية ومصير الجنرال خليفة حفتر.

وبحسب الخبير الأمني الليبي نايف الحاسي، فإن قرار نقل المشاورات من تونس إلى الصخيرات "أملته أسباب لها صلة بتزايد الضغوط التي يتعرض لها السراج من أطراف ليبية تسعى إلى انتزاع مناصب وزارية تحت مسميات متعددة".

وقال لـ"العرب"، إن الهدف الأساسي لهذا القرار هو "توفير المناخ المناسب لاستكمال المشاورات حول اختيار أعضاء حكومة الوفاق الوطني بعيدا عن الضغوط مهما كان ماتاها".

ويواجه السراج ضغوطا متصاعدة من عدة أطراف ليبية ترفض تقليص عدد الحقايب الوزارية، وهي ضغوط وصلت خلال الفترة



نايف الحاسي  
اختيار الصخيرات لتوفير  
مناخ مناسب للمشاورات  
بعيدا عن أي ضغوط

## المسلمون في بريطانيا.. «أقلية كبيرة» تحاصرها الشكوك

● عدد المسلمين في بريطانيا يتخطى 3 ملايين نصفهم من المهاجرين ● واحد من بين خمسة مسجونين بريطانيين يعتنق الإسلام



وأدى ذلك لاحقا إلى اكتساب جماعات يمينية متشددة من البيض زخما واسعا، وطرح نقاشا مجتمعا حول تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا.

وقد توغل المتشددون بين المسلمين في بريطانيا إلى زيادة عدد المنضمين إلى صفوف الجهاديين في مناطق الصراع في الشرق الأوسط، إذ تقول إحصاءات رسمية أن نحو 700 بريطاني انضموا إلى تنظيم داعش في سوريا والعراق.

ويقف وراء هؤلاء المقاتلين جيش من المسلمين الحكوميين، الذين يروجون لأفكار متشددة. وقال وزير العدل مايكل غوف إن هناك مخاوف من أن تكون الزيادة في عدد المسلمين خلف القضبان سببا في تزويد دورة التنسّد الإسلامي بالوقود.

وتقول إحصائيات رسمية إن واحدا من بين خمسة مسجونين في بريطانيا يعتنق الإسلام.

مع التطرف المشوب بالعنف". وعكفت الجماعة على الهيمنة على مدارس في مدينة برمنغهام (وسط)، ووضعت مناهج تروج لأفكار إسلامية متشددة، كما أقرت أنظمة تعليمية تتعارض مع "القيم البريطانية" كالمساواة وعدم التمييز.

وقال لورد نيوبرغر، أعلى قاض في بريطانيا، إن هناك صعوبات جمة تواجه القضاء في التعرف على المتهمات أو الحصول على أدلة من شهادات يرتدين النقاب خلال محاكمات جنائية.

وبات طبيعيا مشاهدة رجال يرتدون جلبابا قصيرا ونساء يلتحفن بعنابت سوداء ويسدلن النقاب على وجوههن في شوارع مدن بريطانيا، وهو ما لم يكن شائعا من قبل، إذ كان المسلمون يكافحون من أجل الاندماج في المجتمع من دون أن تشكل معتقداتهم الدينية عائقا لتحقيق ذلك.

نسمة حدة النقاش المحتدم حول أثر المسلمين على تغيير طبيعة المجتمع البريطاني. كما ستزيد المخاوف من تنامي بؤر التنسّد الإسلامي التي تكافح الحكومة بقيادة بفيدي كاميرون ووزيرة الداخلية تريزا ماي من أجل التصدي لجماعات وتنظيمات تلعب دورا محوريا في تشكيلها.

ونجحت شبكة معقدة من تنظيمات إسلامية عديدة في الهيمنة على قطاعات واسعة من الجالية المسلمة التي يعاني الكثير من أبنائها أزمة هوية.

ومن بين هذه التنظيمات جماعة الإخوان المسلمين التي اتهمت في منتصف ديسمبر الماضي، في تقرير أعده السير جون جينكينز سفير بريطانيا السابق في الرياض بعد تحقيق حكومي مطول، بأن الانتماء إليها "يعد مقدمة إلى التطرف". وقال التقرير أيضا إن "قطاعات من الإخوان المسلمين لها علاقة مشبوهة بقوة

لندن - تحول المسلمون في بريطانيا إلى "قنبلة ديموغرافية" قابلية للانفجار إذ تخطى عددهم للمرة الأولى 3 ملايين، وتضاعفت الريبة تجاه الأقلية التي تضم أكبر عدد من الحاصلين على الجنسية البريطانية لكنهم غير قادرين على الاندماج في المجتمع البريطاني.

ووصلت نسبة المسلمين في بريطانيا إلى 5.4 بالمئة نصفهم من المهاجرين الذين شكلوا قفزة كبيرة في عدد المسلمين منذ اندلاع ثورات الربيع العربي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وأجرى قسم الإحصاءات القومية في صحيفة ديلي ميل البريطانية دراسة أظهرت أن المسلمين باتوا يشكلون نصف عدد السكان في بعض المناطق في مدينة لندن. وقالت إنهم سيتكثرون الأغلبية في هذه المناطق خلال العقد القادم.

وسيزيد تخطي المسلمين حاجز 3 ملايين



«لا وجود لتنظيم داعش بمصر، هناك فقط من يحمل ويتبنى أفكار هذا التنظيم، داعش يستقطب المقاتلين الأجانب لإحياء حلم الخلافة».

حسن أبو طالب  
خبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية

«لا أعتقد بإمكانية التوصل إلى نتائج إيجابية في المفاوضات الجارية، روسيا تبذل جهودا مضاعفة، من أجل إضعاف وفد المعارضة السورية، والوفد يأبى الخضوع للضغوط الروسية».

فؤاد عليكو  
الممثل الثاني للمجلس الوطني الكردي في مفاوضات جنيف



# أخبار

## رهان أممي على «جنيف 3» يصطدم بمواقف أطراف الأزمة

● المعارضة تتمسك بطرح المسألة الإنسانية قبل بدء المفاوضات ● داعش يتبنى تفجيرا مدويا جنوب دمشق



### المتفائل الوحيد بالمفاوضات الشائكة

2254 وبياني فيينا، وعدم التوصل إلى قائمة بأسماء التنظيمات الإرهابية هو ثغرة مهمة لم يتم ردها حتى الآن.

وفي الوقت الذي تحتدم فيه التصريحات والمواقف السياسية المتباينة في جنيف، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن أكثر من ستمين شخصا بينهم 25 مقاتلا شيعيا قتلوا في تفجيرين انتحاريين نفذهما تنظيم داعش في حي في العاصمة السورية يضم واحدا من أهم المزارات الشيعية.

وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الهجمات في بيان على وكالة أعمق للأبناء التابعة له. وقال رامي عبد الرحمن مدير المرصد ومقره بريطانيا إن مهاجمين انتحاريين استهدفوا حافلة عسكرية تقل مقاتلين شيعا أثناء عملية تبديل حرس.

البدء منها، ومن يتحدث عن شروط مسبقة يعني أنه أت إلى الاجتماع لتقويضه وبالتالي هو غير حريص على نجاح الحوار.

وأوضح «نريد تطبيق ما تم الاتفاق عليه ونحن لا نبدأ من الصفر.. الحكومة السورية لا تقايب على مصير أبنائها في الشأن الإنساني لأنها تمارس صلاحياتها الدستورية.. حتى الآن لا توجد قائمة واضحة حول أسماء الطرف الآخر الذي يجب أن يحضر المفاوضات (وفد المعارضة) حتى المبعوث الدولي لا قائمة لديه بالأسماء، لذلك نحن نستخدم مصطلح معارضة لوجود أكثر من وفد».

واعتبر الجعفري أن «الطرف الآخر تحدث عن فشل الحوار قبيل أن ينخرط فيه وحتى قبل أن يقرر المشاركة وهذا دليل على عدم الفهم السياسي وعدم معرفة مضمون القرار

لاستشهاد نحو 40 مدنيا بالتفجيرين في السيدة زينب ونريد أن نذكر أن أحد مسؤولي الجبهة الجنوبية أعلن سابقا أنهم سيدعمون وفد التفاوض المعارض».

وتابع الجعفري أن «المباحثات لم تعقد حتى الآن لتأخر وفد المعارضة في القدوم إلى جنيف 6 أيام وعدم جدية في ذلك».

ووجه انتقادا حادا للاجئين السوريين معتبرا أن «السوريين هاجروا بسبب العقوبات المفروضة على سوريا، وما يسمى باللاجئين ممن خرجوا من سوريا إلى أوروبا ليسوا لاجئين هم أشخاص يبحثون عن الحياة الرغيدة وفرص عمل أفضل وليس كما يتحدث البعض أنهم خرجوا بسبب الممارسات البغيضة للحكومة السورية».

وتابع «هناك عملية تراكمية سياسية يجب

لا تبدو الآمال المعلقة على أي نتائج لمفاوضات جنيف 3 كبيرة، في ظل عدم الثقة بين وفدي المعارضة والنظام السوري، وعدم وجود نقطة تفاهم مشتركة للبدء في الحوار، فيما الممارك تتواصل على الأرض.

جنيف - كثفت الأمم المتحدة جهودها، الأحد، لبدء محادثات غير مباشرة بين أطراف النزاع السوري المتواجدين في جنيف بهدف وقف الحرب المستمرة منذ حوالي خمس سنوات لكن العملية تبدو مهددة.

ويبدو أن رهان الأمم المتحدة يصعب تحقيقه طالما أن الارتياح لا يزال يسيطر لدى الطرفين، المعارضة والنظام. وتتمسك المعارضة بطرح المسألة الإنسانية في المحادثات قبل الدخول في أي مفاوضات رسمية مع النظام السوري، فيما الطرف الآخر يصر على عدم طرح شروط مسبقة للحوار.

وحده مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا أعرب عن «تفاؤله وتصميمه» عقب اجتماع غير رسمي مع الهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة عن المعارضة السورية، والتي هدت بمغادرة محادثات السلام قبل بدئها. وقال ستافان دي ميستورا للصحافيين لدى مغادرته فندقا في جنيف بعد اجتماع مع ممثلين عن الهيئة العليا للمفاوضات «أنا متفائل ومصمم لأنها فرصة تاريخية يجب عدم تفويتها».

وعقد اللقاء في فندق، بعدما أكد ممثلو الهيئة العليا للمفاوضات تمسكهم بتلبية مطالبهم في الشق الإنساني قبل الدخول في أي مفاوضات غير مباشرة مع النظام السوري.

وهددت الهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة عن المعارضة بعيد وصولها مساء السبت إلى جنيف بعد أربعة أيام من التردد قبل الموافقة على المشاركة في المحادثات، من أنها ستسحب منها في حال واصل النظام ارتكاب «الجرائم».

وقال رياض نعسان الأغا وهو ناطق باسم الهيئة العليا للمفاوضات «لن نبدأ في المفاوضات حتى تصدر قرارات تؤكد إنهاء الحصار ووقف قصف المدنيين».

وأضاف أن النظام لم يأت للتوصل إلى حلول بل لكسب الوقت لقتل المزيد من أفراد الشعب السوري. ورأت فرح الأناسي وهي عضو آخر في وفد المعارضة أن من السابق لأوانه الحديث عن مدة بقاء الوفد في جنيف.

من جهته، أعلن السفير بشار الجعفري رئيس وفد الحكومة السورية إلى المفاوضات أن «فاتحة أنه لا تفاوض مع شروط مسبقة أو تدخل خارجي والحوار هو سوري سوري غير مباشر» في جنيف.

وقال سفير دمشق في الأمم المتحدة خلال مؤتمر صحافي له، الأحد في جنيف «ناسف

### رياض نعسان آغا:

لن نبدأ في المفاوضات حتى تصدر قرارات تؤكد إنهاء الحصار ووقف القصف



### باختصار

قررت محكمة مصرية، الأحد، تأجيل محاكمة الرئيس الأسبق محمد مرسي، و10 آخرين من كوادر جماعة الإخوان المسلمين في القضية المعروفة إعلاميا بـ«التخابر» إلى جلسة 2 فبراير.

أغلق الجيش الإسرائيلي، الأحد، مداخل محافظة رام الله، وسط الضفة الغربية بالحواجر العسكرية، بعد تنفيذ فلسطيني عملية إطلاق نار، أسفرت عن إصابة ثلاثة جنود إسرائيليين.

توقع نائب الرئيس السوري السابق عبدالحليم خدام، فشل مؤتمر «جنيف 3»، في التوصل إلى حل للأزمة بخارطة طريق بسبب تدخلات طهران وموسكو، مؤكدا أن روسيا وإيران، لهما أطماع توسعية في المنطقة العربية.

قالت مصادر أمنية وطنية في مصر إن شرطيين قتلوا في وقت مبكر صباح الأحد وأصيب اثنان آخران عندما انفجرت عبوة ناسفة في مركبة مدرعة في رفح بمحافظة شمال سيناء التي ينشط بها متشددون إسلاميون مناهضون للحكومة.

أوقفت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني، في مدينة طرابلس شمال لبنان، السبت، شخصين أحدهما لبناني والآخر سوري بتهمة ارتباطهما بمجموعات إرهابية.

قال قاسم الزعيبي مدير عام دائرة الإحصاءات العامة الأردنية «استنادا للتعداد السكاني الذي أجري في 30 نوفمبر الماضي فإن عدد السكان في المملكة تضاعف عشر مرات خلال الـ55 عاما الماضية»، وأوضح أن سبب الارتفاع هو «نمو معدل الهجرة».

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.org.uk

## مصر تسعى إلى بناء الثقة في مباحثات سد النهضة

اتفاق إعلان المبادئ الموقع في الخرطوم، وأنه يجب على أديس أبابا إثبات حسن نواياها. تجدر الإشارة إلى أن مصر والسودان وإثيوبيا، وقعت في مارس الماضي، وثيقة إعلان مبادئ سد النهضة في العاصمة السودانية الخرطوم، وتعني ضميا الموافقة على استكمال إجراءات بناء السد، مع إقامة دراسات فنية لحماية الحصص المائية من نهر النيل للدول الثلاث التي يمر بها.

وتتخوف مصر من تأثير سد النهضة، الذي تبنيه إثيوبيا على نهر النيل، على حصتها السنوية من المياه (55.5 مليار متر مكعب)، بينما يؤكد الجانب الإثيوبي أن السد، سيمثل نغمة في مجال توليد الطاقة، وأنه لن يمثل ضررا على السودان ومصر.

الري العام المصري تجاه سد النهضة، أوضح شكري، أن «هذا القلق مشروع، نظرا لما يمثله نهر النيل كمصدر حياة للمصريين، لكن لا بد من النظر إلى الأمور بموضوعية، من أجل العمل على إقامة علاقة شراكة بين الأطراف الثلاثة، بعد سنوات طويلة من الشك المتبادل».

وقال أيمن شبانة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إن مصر لا تعترض على بناء السدود ولا تعترض على التنمية الأفريقية ولكن لديها مصالح وحقوقا طبيعية وتاريخية تضمن حصول مصر على حصة من مياه النيل بشكل آمن ومنظم طوال العام.

وأشار شبانة إلى أن السيسي طلب من رئيس وزراء إثيوبيا أنه لا بد على بلاده أن تتخذ خطوات ملموسة على الأرض لتفعيل

أديس أبابا، على هامش انعقاد القمة الأفريقية».

وقال شكري، في تصريح صحفي نقلته وكالة أنباء الشرق الأوسط (رسمية) أنه تم خلال اللقاء «تناول موضوع مياه النيل والتزام الطرفين بالبرنامج الإطاري لإعلان الخرطوم (وقع في مارس الماضي) وتنفيذه بالكامل وبحسن نية، والعمل على تخطي أي عقبات تنشأ على هذا المسار المتصل بالتعاون».

وأشار إلى أن «ديساليين أكد تفهمه الكامل لما تمثله مياه النيل للمصريين، كونه شريان الحياة، وتفهم القاهرة كذلك لحق بلاده في التنمية».

وردا على سؤال حول القلق الذي يراود

القاهرة - تواصل مصر جهودها الدبلوماسية، لتخطي أي عقبات تواجهه مباحثات سد النهضة، والحفاظ على حقوقها بالحصص السنوية من مياه النيل.

وقال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إن «لقاء جمع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، برئيس الوزراء الإثيوبي هاييلي ماريام ديسالين، بالعاصمة الإثيوبية

### سامح شكري:

القلق مشروع نظرا لما يمثله نهر النيل كمصدر حياة للمصريين



المفوض الأوروبي للسياسة الإقليمية يوهانس هان يعود إلى مقاعد الدراسة مع اللاجئين السوريين في لبنان



«النشأة الشبابية لتنظيم داعش وتمدده السريع وتخطيطه الدقيق، كل ذلك يؤشر إلى أنه صناعة مخبرية عتيبة لخلق أوراق المنطقة العربية والإقليم برمتها».

محمد مطر الكعبي  
رئيس هيئة الشؤون الإسلامية والأوقاف الإماراتية



«الحكومة فشلت في إدارة الوفرة المالية ولم تقم بتحديث البنية التحتية ولم تسع إلى إيجاد موارد بديلة عن النفط، فما بالك في فترة تراجع أسعار النفط والأزمة الاقتصادية».

علي الراشد  
الرئيس السابق للبرلمان الكويتي

## الإدانات تلاحق الميليشيات الطائفية من المقدادية إلى تعز

● استهداف المدنيين تحول إلى عمل ممنهج ومدروس



إرادة الحياة تغالب إرادة الموت

وتخريب على أيدي عناصر من الميليشيات الشيعية، وذلك على إثر تعرض مقهى برناديه أبناء الطائفتين السنّة والشيعية على حدّ سواء إلى تفجير خلف عددا من القتلى والجرحى من أبناء الطائفتين.

ونقلت هيومن رايتس ووتش عن سكان من السنّة في المقدادية قولهم إن مقاتلين شيعية كانوا وراء هجمات على منازلهم ومساجدهم وأبناء طائفتهم.

وقال نواب البرلمان العراقي لوكالة رويترز، إن أكثر من 40 شخصا قتلوا وأقيمت قنابل حارقة على تسعة مساجد على الأقل في محافظة ديالى. وقال جو ستورك "مرة أخرى يدفع المدنيون ثمن فشل العراق في احتواء الميليشيات الخارجة عن السيطرة". وأضاف "الدول التي تدعم قوات الأمن العراقية وقوات الحشد الشعبي يجب أن تصر على أن تضع بغداد حدا لهذه الانتهاكات القاتلة".

"مصادرة الممتلكات من المدنيين أمر غير قانوني، لكن أخذ طعامهم وإمداداتهم الطبية قسوة بالغة".

وفي تقرير منفصل يتعلّق بالعراق، وجّهت المنظمة ذاتها اتهامات لميليشيات شيعية بارتكاب انتهاكات ضدّ المدنيين ترقى إلى جرائم حرب. وذكرت بالاسم ميليشيا بدر بقيادة هادي العامري، وميليشيا عصائب أهل الحق بقيادة قيس الخزعلي، وكلتاها مدعومتان بقوة من قبل إيران ومشتركتان في قوات الحشد الشعبي، بتفنيذ هجمات انتقامية تمثّل "انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي".

وكان السكان السنّة ببلدة المقدادية التابعة لمحافظة ديالى بشرق العراق قد تعرّضوا في وقت سابق لعمليات اختطاف وقتل على الهوية، كما تعرّضت بيوتهم السكنية ومنازلهم ومساجدهم لعمليات نهب وحرق

فيها حراس حوثيون في حواجز أمنية المدنيين من إدخال موائد مختلفة إلى المدينة، ومنها فواكه وخضراوات وغاز للطهي ولقاحات للأطفال وعبوات لغسيل الكلى وأسطوانات أوكسجين، وصادروا بعض هذه المواد.

ودعت المنظمة المتمردتين الحوثيين إلى أن ينهوا فورا أعمال المصادرة غير القانونية للسلع الموجهة للسكان المدنيين، وأن يسمحو بحرية حركة منظمات الإغاثة إلى داخل ثالث كبرى مدن اليمن التي يقطنها مئات الآلاف من المدنيين.

واعترفت المنظمة بمصادرة المواد الأساسية انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني. وقال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي للمنظمة بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن "الحوثيين يمنعون موائد ضرورية عن سكان تعز لجرد أنهم يعيشون في مناطق تخضع لسيطرة قوات معارضة لهم"، مضيفا

إذا كانت الميليشيات الشيعية تمارس الجرائم ذاتها وباعتماد نفس التكتيكات والأساليب ضدّ المدنيين في عدّة بلدان عربية، فذلك لأنها تنهل من نفس "الفكر"، وتستمد الدعم وتتلقّى التعليمات من الجهة ذاتها: إيران.

□ تعز (اليمن) - حمل تقرير حقوقي لميليشيا الحوثي المتحالفة مع الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح مسؤولية الأوضاع الإنسانية الكارثية في مدينة تعز اليمنية من خلال فرض حصار عليها ومنع المواد الإغاثية الأساسية من الوصول إلى أهلها.

وجاء ذلك بالتزامن مع تقرير مماثل وصف عمليات الخطف والقتل وتدمير الممتلكات التي نفذتها ميليشيات شيعية بحق عشرات المدنيين من أبناء الطائفة السنّة في قرية المقدادية بشرق العراق في وقت سابق من شهر يناير الماضي، بانها ترقى إلى جرائم حرب.

ويمثّل الخبط الرابط بين جرائم تعز اليمنية والمقدادية العراقية، أن المتهم هو الميليشيات الشيعية المدعومة من قبل إيران، ما يعني أن استهداف المدنيين في الحالتين، إضافة إلى حالة قرية مضابيا السورية المحاصرة بدورها من قبل قوات النظام وميليشيا حزب الله، تحول إلى عمل ممنهج ومدروس يستهدف كسر إرادة المعارضين المقاومين لهيمنة الميليشيات باستخدام سلاح التجويع والتقتيل ضدّ المدنيين في المناطق والمدن التي تشكل بيئة حاضنة لهؤلاء المعارضين.

واتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير نشرته، الأحد، المتمردين الحوثيين في اليمن بمصادرة موائد أساسية في طريقها إلى مدينة تعز التي يحاصرونها منذ أشهر في جنوب البلاد، مرتكبين بذلك "انتهاكات جسيمة" للقانون الدولي.

وأشارت المنظمة في تقريرها إلى تسجيل 16 واقعة بين ديسمبر ويناير الماضيين، منع

جو ستورك:

مرة أخرى يدفع المدنيون ثمن الفشل في احتواء الميليشيات الخارجة عن السيطرة



## التشفي والفساد وسوء التصرف تجتمع في عرض «قصور صدام» للبيع

● مسؤول مقرب من الرئيس العراقي الأسبق يشرح لـ «العرب» حقيقة القصور المنسوبة لصدام



نزعة الانتقام تطال الحجر بعد البشر

يسكنه الملك فيصل الثاني والعائلة المالكة في العراق، قبل العام 1958، ويليه في داخل مركز بغداد "قصر الأعظمية"، ويقابله من جهة الكرخ "قصر أحمد بن بلا"، الذي كان مخصصا لإقامة الرئيس الجزائري الأسبق عندما يزور العراق، وهناك قصور أخرى تنتشر في أنحاء متفرقة من البلاد.

الرئاسية في بغداد، مبنى القصر الجمهوري المعروف بـ"قصر السلام" الذي وضع تصاميمه البريطاني جيمس بريان كوبر، واكتمل بناؤه في ستينيات القرن الماضي، ويقع على ضفة دجلة في جانب الكرخ، و"قصر السجود"، الذي يُعد من أكثر القصور الرئاسية جمالا وبذخا، ويقع إلى جانب "قصر الزهور" الذي كان

عرض القصور التي تنسب للرئيس العراقي الأسبق صدام حسين للبيع، لا يكشف فقط حجم الضائقة المالية الخطرة التي يواجهها العراق بفعل سوء التصرف في موارده الضخمة، بل يؤكد مجدداً عجز الطبقة الحاكمة عن إيجاد حلول جذرية للآزمات وركونها لحلول سطحية، فضلا عن ارتهاقها للعقلية الانتقامية واستنهايتها بكل ما هو محسوب على "العهد السابق" حتى وإن كان تراثا وطنيا.

سلام الشامخ

أمور فيها، وكان يامر مرات بهدم أجزاء بنيت ليعاد بناؤها وفق تصوره، مشددا على أنه كان يريد طابعا موحدا لكل بناء ليشكل هوية العمران في عصره.

وضرب أمثلة على ذلك أن الرئيس صدام حسين رسم بيده تصميم لقوس النصر وسلمه إلى النحات العراقي الكبير الراحل خالد الرحال ليعمل بمقتضاه، كما كان له الكثير من الإضافات على نصبي الجندي المجهول والشهيد، وعلى القصور الرئاسية والمساجد الكبرى للدولة التي بنيت في جميع محافظات العراق، مبيّنا أنه رفض الكثير من تصاميم مآذن تلك المساجد وقبابها وتصاميم القصور لأن اشكالها تقليدية وقديمة بينما كان يريد لها أمر باستخدام مواد البناء المحلية والمرمر العراقي الأزرق المستخرج من الموصل بدلا من المسطورد تاكيدا للهوية العراقية للعمران، كما وجه المهندسين إلى بناء بيوت قليلة الكلفة بمواد عراقية لا يستعمل فيها الحديد. وكان أحب البيوت التي يرتادها في منطقة الرضوانية القريبة من مطار بغداد الدولي، بيت من الطين المبنى بطراز عمراني حديث.

واعتبر المقرب من الرئيس الأسبق بيع "قصور الشعب" أخطر جريمة ترتكب بحق العراق وشعبه وتراثه، متسائلا "هل هناك حاكم في العالم يعرض تراث بلده للبيع، أو هل يجرّو أي حاكم في روما على بيع تراثها، أو هل بمقدور أي حاكم فرنسي عرض قصر فرساي أو متحف اللوفر أو بناية صريح نابليون أو برج إيفل في المزار العلني".

ويقول الباحث العراقي زياد الزبيدي، إن القصور الرئاسية المعروفة، وخاصة في بغداد والبصرة وتكريت والموصل، هي عبارة عن عدد كبير من القصور، يتوسطها واحد مركزي. أما البقية، فتوزّع وظائفها، ومن أشهر القصور

□ برلين - يعترزم وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير المضي قدما في جهود بلاده لتخفيف حدة التوتر في النزاع القائم بين إيران والسعودية خلال زيارته لمنطقة الشرق الأوسط المقرر أن تبدأ الثلاثاء.

وتسعى أوروبا إلى احتواء التوترات بين البلدين الجارين المهمين في منطقتيها لتحقيق أعلى درجات الاستفادة الاقتصادية من الشراكة معهما خصوصا بعد رفع العقوبات عن إيران وانفتاح الساحة الإيرانية أمام الشركات الأوروبية.

كما أن أوروبا معنية بتوجيه جهود السعودية وإيران معا في وضع حدّ للضراعات الدامية ومكافحة الإرهاب المستشري في الشرق الأوسط والذي بدأت تأثيراته تمتد إلى أوروبا بشكل واضح.

وتصر شتاينماير على أن تظهر إيران تغييرا ملموسا في سياساتها تجاه المنطقة، والمتسمة بالتدخل في الشؤون الداخلية لبلدانها، قبل أي تقارب أو حوار معها.

وقال شتاينماير في تصريحات لصحيفة فيلت أم زونتاخ الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر الأحد "لأجل مصلحتنا الخاصة يتعين علينا أن نبذل كل المحاولات كي لا يزداد التصعيد بشدة وكي نستفيد من إمكاناتنا من أجل التوصل إلى قنوات حوار ومن أجل الإسهام في بناء الثقة".

وتريد أوروبا تحقيق أقصى ما يمكن من الاستفادة من رفع العقوبات عن إيران بعد إبرام اتفاق بشأن برنامجها النووي.

وزار الرئيس الإيراني الأسبوع الماضي كلا من إيطاليا وفرنسا، حيث شهد توقيع عدة اتفاقات بشأن صفقات اقتصادية.

وأضاف الوزير الألماني قبيل توجهه إلى إيران والمملكة العربية السعودية أن كل تصعيد جديد بين طهران والرياض يسفر عن زيادة صعوبة البحث عن حلول.

وأوضح شتاينماير أن الأزمات والنزاعات الدامية في كل مكان بمنطقة الشرق الأوسط والأدنى ترتبط ارتباطا وثيقا بالفجوة العميقة بين الشيعية والسنّة.

وأضاف أن هذا التطور المدمر كان ملموسا بصفة خاصة خلال مباحثات السلام السورية في جنيف "التي من شأنها أن تسفر في النهاية عن أمل في إنهاء إراقة الدماء والبدء في حل سياسي للآزمة". واستدرك قائلا "ولكن لا يمكن أن يسري ذلك ولن يسري دون ضغط مشترك من الخارج ودون تفاعل القوى الإقليمية أيضا".

### باختصار

◀ قتل شرطيان سعوديان إثر تعرض دورية أمنية كانت ترافق سيارة لنقل الأموال الأحد لإطلاق نار من مسلحين مجهولين بالقطف في شرق المملكة.

◀ أصدر القضاء الإماراتي حكما بالسجن خمس سنوات على واد يحمل جنسية إحدى الدول العربية بعد إدانته بإنشاء وإدارة حساب إلكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي تويتر ونشر مواد عبره بهدف الترويج لتنظيم داعش.

◀ اغتال مسلحون مجهولون الأحد الشيخ سحان عبدالعزيز القيادي في المقاومة اليمنية، وذلك بعد اختطافه في منطقة البريقة بعدن ليعثر لاحقا على جثته في منطقة الصوبلان.

◀ ورد في تقرير حكومي عراقي نشر الأحد أن العراق بحاجة إلى 1,56 مليار دولار هذا العام لمواجهة الأزمة الإنسانية الناجمة عن الحرب ضد داعش، والتي أسفرت عن نزوح أكثر من 3,3 مليون شخص، وأن إمكانية تمويل تلك المصاريف من ميزانية الدولة لا تتجاوز 43 بالمئة.

◀ كشفت وزارة الداخلية السعودية، الأحد، أن الهجوم الذي استهدف مسجد قيادة قوات الطوارئ الخاصة بمنطقة عسير بجنوب البلاد في السادس من أغسطس الماضي، نفذ بمساعدة جندي بقوة الطوارئ الخاصة بعسير وتم القبض عليه.

◀ أعلنت الرئاسة العراقية، الأحد، مصداقة الرئيس فؤاد معصوم على جملة من أحكام الإعدام "شملت مدانين بجرائم إرهابية وجنائية"، بحسب متحدّث باسم الرئاسة أوضح أيضا أنه تم "إرسال المراسيم إلى السلطة التنفيذية بغرض تنفيذ الأحكام".

المشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk



«الدستور الجديد لم يقدم أي إجابة عن الأزمة التي تعيشها الجزائر، والتي هي بعيدة كل البعد عن مشكل الدستور، بل هي أزمة شرعية، ومنظومة حكم وغياب الثقة».

محمد نوي  
الأمين العام الأول لجبهة القوى الاشتراكية في الجزائر

«ظروف عمل الحكومة خلال السنوات الأربع الماضية ليست سهلة فالحكومة تشتغل في مناخ يتسم بالشدّة والمضايقات وحروب لا تنتهي».

عبد الإله بن كيران  
رئيس الحكومة المغربية



## انقسام داخل المجلس الرئاسي الليبي بسبب لقاء السراج وحفتر

### الجيش الليبي رقم مهم في المعادلة السياسية • قوات حفتر تسيطر على 80 بالمئة من مدينة أجدابيا



#### المصافحة التي أجمت الأزمة

وسبق أن أكد ضابط ليبي أن عملية تحرير مدينة بنغازي من قبضة التنظيمات المسلحة متعلقة بالسيطرة على أجدابيا ووقف الدعم الذي يصلهم عبر هذه المدينة.

وقام سلاح الجو الليبي في شهر ديسمبر الماضي، بشنّ ثلاث غارات جوية على المنطقة الصناعية بمدينة أجدابيا التي يتحصن بها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية ويخزنونها معقلا لهم ومخزنا لتخزينهم.

إلى جانب الإمدادات التي تصلهم عبر المنافذ البحرية غير المراقبة.

وقد حذر خبراء أمنيون من استغلال الميليشيات الإسلامية المتشددة والتنظيمات الجهادية للمنافذ البحرية من أجل نقل الأسلحة، مؤكدين أن أغلب إمدادات الأسلحة التي تصل إلى الجماعات المتطرفة يتم نقلها عن طريق البحر نظرا إلى غياب الرقابة عن السواحل.

بأن «الكتيبة 302 الجوارح» بقيادة محمد القابسي، تمكنت من فرض سيطرتها على شرق أجدابيا بالكامل، فضلا عن سيطرة قوات الأمن التابعة لمديرية أمن المدينة والقوات المساندة لها على وسط المدينة.

ويحاول تنظيم داعش منذ فترة السيطرة على مدينة أجدابيا نظرا إلى موقعها الاستراتيجي وباعتبارها مصدرا للإمدادات الأسلحة إلى مقاتلي التنظيم ببغازي ودرنة

تعد المؤسسة العسكرية الليبية رقما مهما في المعادلة السياسية، وعليه قام فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي بزيارة إلى خليفة حفتر، في خطوة مفاجئة جاءت قبل أيام قليلة من المهلة الممنوحة للسراج من قبل البرلمان لتقديم تشكيلة جديدة لحكومة الوفاق الوطني.

الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، خصوصا وأن مثل هذه الزيارات يجدر بها أن تناقش مسبقا بالمجلس الرئاسي في إطار زيارة جميع أطراف النزاع في ليبيا ضمن خطوات التوافق».

في موازاة ذلك، كتب رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر في تغريدة على موقع تويتر، في ما بدا تعليقا على لقاء السراج وحفتر «أن نتكلم ونتحاور في ما بيننا، لا يعد أبدا انتهاكا للاتفاق السياسي الليبي، لا بل بالعكس، عبر الحوار فقط نستطيع المضي قدما».

ويواجه السراج صعوبة في إنهاء أزمة المؤسسة العسكرية والمرتبطة بمصير خليفة حفتر، باعتبار أن الاتفاق السياسي، ينص على شغور المناصب العسكرية العليا على أن يتولى المجلس الرئاسي صلاحياتها حين اختيار قيادة جديدة للجيش، وهو ما ساهم في تعميق الأزمة ودفع مجلس النواب إلى رفض تشكيلة حكومة الوفاق وطلب تعديل المادة الثامنة المتعلقة بصلاحيات المجلس الرئاسي.

وأمام تغوّل التنظيمات المتشددة والتي أصبحت تشكل خطرا حقيقيا ليس فقط على أمن واستقرار ليبيا وإنما على الأمن القومي لدول الجوار، طالب فاعلون سياسيون بدعم قوات الجيش وصد محاولات إقصاء قائدها خليفة حفتر من المشهد الليبي.

هذا ومازالت الاشتباكات مستمرة بمدينة أجدابيا (شرق ليبيا) بين قوات الجيش الليبي وميليشيات ما يُسمى مجلس شورى أجدابيا المنضوي تحت لواء أنصار الشريعة، فقد شنت قوات الجيش المتمركزة جنوب المدينة بمنطقة القفنان، هجوما على الميليشيات المتشددة وتمكنت من دحرها والسيطرة على حوالي 80 بالمئة من المدينة التي تعد معقلا للتنظيمات الجهادية، وعلى رأسها تنظيم داعش.

وأفاد مصدر عسكري بغرفة عمليات أجدابيا، حسب ما ذكرته وكالة الأنباء الليبية،

طرابلس - أفاد المكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز السراج في بيان نشره على صفحته على موقع فيسبوك، الأحد، بأن رئيس الحكومة المكلف التقى السبت في مدينة المرج في شرق ليبيا الفريق أول ركن خليفة حفتر «حيث تمت مناقشة العديد من القضايا».

وأوضح البيان، أن القضايا التي تمت مناقشتها شملت مسألة «إيجاد حل عملي للحرب الدائرة في بنغازي (ألف كلم شرق طرابلس) منذ سنة ونصف السنة» وتخوضها قوات حفتر في مواجهة مجموعات مسلحة بينها جماعات متشددة ومتطرفة.

وأضاف البيان أن هذه الزيارة المفاجئة تأتي ضمن سلسلة زيارات يستمع فيها السراج «لرؤى ومخاوف وهواجس كافة الأطراف المؤثرة في الأزمة الليبية».

وأحدث هذا اللقاء انقسامًا بين أعضاء المجلس الرئاسي، حيث رفض ممثلو المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته والذي يعمل على إقصاء حفتر عبر تفعيل المادة الثامنة من اتفاق الصخيرات، هذه الزيارة.

وتعليقا على لقاء السراج وحفتر، أكد نائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق على صفحته على موقع فيسبوك، الأحد، أن السراج تصرف بشكل منفرد ولم يطلع المجلس على خطته زيارة حفتر.

وأوضح «كنا على تواصل مع السراج، رئيس المجلس الرئاسي، ولساعة متأخرة من الليل، ولم يخبرنا أو يطلعنا على نيته القيام بذلك الزيارة».

ورأى أن «الزيارة التي قام بها تعبر عنه شخصيا، ولا تعكس رأي، ولا توجه المجلس

#### أحمد معيتيق:

زيارة السراج تعبر عنه شخصيا ولا تعكس توجه المجلس الرئاسي



## السلطة الجزائرية تعلن تفاصيل حل جهاز المخابرات

إلى نهايتها، وهي تعني تنظيما جديا لجهاز الأمن. وكانت رئاسة الجمهورية ستعلن عنها في بيان بعد أسبوع من التوقيع على المرسوم الرئاسي الذي لا ينشر في الجريدة الرسمية، لولا التسريبات في وسائل الإعلام».

ومنذ صيف 2013، بدأت حملة التغييرات في جهاز المخابرات من خلال تجريدته من الكثير من صلاحياته التي استحوذ عليها خلال 25 عاما من قيادة الجنرال توفيق.

وشملت التغييرات إنهاء سيطرة المخابرات على الإعلام الحكومي والأمن في الوزارات والمؤسسات الحكومية كما تم حل فرقة النخبة المتخصصة في مكافحة الإرهاب وتوزيع عناصرها على رئاسة الجمهورية.

### قائد السبسي يعتزم إقالة مدير ديوانه الرئاسي

تونس - أفادت مصادر مطلعة بأن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي يعتزم إقالة مدير الديوان الرئاسي رضا بلحاج من منصبه في الأيام القادمة، وذلك على خلفية الأزمة التي يتخبط فيها حزب نداء تونس، حيث اتهم بلحاج إلى جانب مسؤولين آخرين بـ«الانخراط المفضوح» في الصراعات الداخلية للحزب وبالمساهمة بشكل مباشر في انقسامه.

ومعلوم أن بلحاج من المساندين لشق نجل الرئيس التونسي حافظ قائد السبسي بعد أن كان من المدافعين عن محسن مرزوق الأمين العام المستقيل من النداء.

وتفيد مصادر إعلامية بأن الباجي قائد السبسي حمل رضا بلحاج مسؤولية إقحام مؤسسة الرئاسة في التجاذبات الحزبية وعدم الوقوف على نفس المسافة من جميع الأطراف باعتباره مديرا للديوان الرئاسي.

واعتبر مراقبون أن إبعاد رضا بلحاج عن القصر محاولة من قائد السبسي التأكيد أنه بمنأى عن الخلافات الحزبية، في حين أن تصريحاته ومواقفه وتحركاته لصالح ابنه تفيد بعكس ذلك.

وأكدت مصادر إعلامية أن مسألة إقالة رضا بلحاج مطروحة منذ أشهر بسبب عزمه صحبة شق نجل الرئيس ونبيل القروي ورؤوف الخماسي بعد مؤتمر سوسة الانقلاب على قيادة الحزب وإبعاد محسن مرزوق.

### تم تعيين عثمان طرطاق مستشارا في الرئاسة للتنسيق بين المديرية العامة للأمن والتي عوضت جهاز المخابرات

وأوضح أويحيى أن الأمر يتعلق بـ«إعادة هيكلية» وليس حل جهاز المخابرات لأنه «لا يعقل أن تتم تعرية البلاد من مصالحها الأمنية».

وأضاف قوله «عملية إعادة الهيكلة وصلت

مدير المخابرات لم يعد موجودا وتم تعويضه بمنصب مستشار لدى رئيس الجمهورية مكلف بالتنسيق بين الثلاث مديريات العامة، هي الأمن الداخلي والتوثيق والأمن الخارجي والاستعلام التقني.

ونكر أن اللواء المتقاعد عثمان طرطاق هو المكلف بالتنسيق بين هذه المديرية، «فقد كان مستشارا للرئيس بوتفليقة مكلفا بالشؤون الأمنية قبل أن يعين مديرا لدائرة الاستعلام والأمن ثم عاد إلى منصب مستشار بعد حل الدائرة، وليس وزيرًا كما نقلت وسائل الإعلام».

وحل طرطاق على رأس المخابرات مكان الفريق محمد مدين، وكنيته توفيق، في سبتمبر 2015 بعد أن قضى 25 عاما فيها.

الجزائر - أعلن مدير ديوان رئاسة الجمهورية الجزائرية أحمد أويحيى أن دائرة الاستعلام والأمن (المخابرات) قد تم حلها نهائيا ورسميا وتعويضها بثلاث مديريات عامة ينسق عملها مستشار في رئاسة الجمهورية، مؤكدا أخبارا نشرتها العديد من الصحف بداية الأسبوع.

وقال مدير الديوان في مؤتمر صحفي «حقيقة تم حل جهاز دائرة الاستعلام والأمن وتفرغت عنه ثلاث مديريات مرتبطة مباشرة برئاسة الجمهورية». وتابع «هي هيئات من الجيش مرتبطة برئاسة الجمهورية مثلها مثل الحرس الجمهوري».

وأكد وزير الدولة أحمد أويحيى أن منصب



لم يبق من موجة الاحتجاجات ضد التهميش والبطالة والتي هزت شوارع محافظة القصرين وغيرها من المحافظات التونسية، سوى اللافتات المعلقة وقوات الجيش المرابطة أمام المقار الرسمية للسلطات المحلية.

#### باختصار

قال منتدى الديمقراطية والوحدة المعارض في موريتانيا إنه جاد في المشاركة في حوار سياسي مع الحكومة شريطة ألا يكون «كسبا للمزيد من الوقت».

أكد مصدر أمني جزائري، الأحد، أن بلاده ومصر، فتحتا خط اتصال ساخن بين وزارتي الدفاع في البلدين، بهدف تبادل المعلومات الأمنية حول التطورات الميدانية على الأرض في ليبيا خاصة في مجال تحركات الجماعات المسلحة.

أعلن الأعضاء المقاطعون جلسات الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، من التبو والطوارق والأمازيغ، عدم اعترافهم بالدستور الذي ستعلن عنه الهيئة قريبا.

أفاد تقرير لصحيفة «صنديا تايمز» البريطانية، الأحد، بأن قوات بريطانية وفرنسية وأميركية توجهت إلى ليبيا لتحديد أهداف محتملة لعمليات جوية ضد تنظيم داعش.

أطلق سراج النائب في البرلمان الليبي المعترف به دوليا محمد الرعيع، بعد أربعة أيام على اختطافه على يد رجل طالب بنقل نجليه المحتجزين في سجن في غرب ليبيا إلى أحد السجون في المنطقة الشرقية، بحسب مصدر برلماني.

ضبطت قوات تابعة للجيش والشرطة عنصرين تابعين لتنظيم داعش بحوزتهما أحمزة ناسفة وأسلحة، بطريق هون (جنوب سرت 200 كلم) حسب ما أوردته موقع «بوابة الوسط».



«هناك شك كبير في كون حزب البديل (اليميني الشعبوي) يؤيد الدستور الديمقراطي الحر لجمهورية ألمانيا، وعلى الاستخبارات الداخلية في بلادنا مراقبته».

زيغمار غابرييل  
نائب المستشارة الألمانية

«فرنسا تمدف لخفض وجودها العسكري في جمهورية أفريقيا الوسطى بنهاية العام الحالي ليقرب مما كان عليه قبل الأزمة».

جان إيف لو دريان  
وزير الدفاع الفرنسي



# أخبار

## «الأبواب المفتوحة» تغلق تدريجيا في وجه المهاجرين

عشرات الآلاف من المهاجرين بالسويد والنمسا وفنلندا مهددون بالطرد • ميركل: إقامة اللاجئين في ألمانيا مؤقتة



الطرد أهون الشهور

والأمن إلى إطلاق النار على المهاجرين الذين يحاولون دخول ألمانيا بشكل غير شرعي "إذا كان ذلك ضروريا".

وجوهم. ووصل الأمر إلى حد دعوة زعيمة حزب البديل لألمانيا اليميني الشعبوي المعادي للاتحاد الأوروبي فراوكة بتري رجال

### اختفاء 10 آلاف طفل مهاجر في أوروبا

جميعا لأغراض إجرامية، فبعضهم ربما انضموا إلى أقارب لهم. نحن لا نعرف أين هم وما يفعلون ومع من هم".  
ويقدر اليوروبول أن 27 بالمائة هم من الأطفال، بحسب الصحيفة البريطانية.  
وقال دونالد للصحيفة "سواء كانوا مسجلين أم لا، نحن نتحدث عن 270 ألف طفل وليسوا جميعهم غير مراقبين". وأضاف "ولكن لدينا دليلا على أن جزءا كبيرا منهم ربما كانوا غير مراقبين"، مضيفا أن "عدد 10 آلاف هو تقدير حذر على الأرجح".

بروكسل - قالت وكالة الشرطة الأوروبية (يوروبول)، الأحد، إن أكثر من 10 آلاف طفل هاجروا دون رقابة أهاليهم اختفوا خلال العامين الماضيين، مضيفا أنه يعتقد أن عصابات تتاجر بالأطفال لأغراض الجنس أخذت عددا منهم. وقال مدير موظفي وكالة اليوروبول بريان دونالد للصحيفة "أوبزرفر" البريطانية إن هذه هي أرقام الأطفال الذين اختفوا من السجلات بعد تسجيلهم لدى سلطات الدول التي وصلوا إليها في أوروبا. وأضاف "لا اعتقد أنه تم استغلالهم

أزمة هجرة في القارة منذ الحرب العالمية الثانية.

ورغم الظروف المناخية القاسية، استمرت عمليات الوصول بدون توقف. وتقول المفوضية العليا للاجئين إن اليونان شهدت في يناير وصول 47 ألف مهاجر يستطيع 92 بالمائة منهم تقديم طلبات للحصول على حق اللجوء (السوريون والعراقيون والأفغان).

ويضغط من الاتحاد الأوروبي، تابعت اليونان جهودها لوقف تدفق اللاجئين. لكن المفوضية الأوروبية تعتبر أن أثنين "أهملت كثيرا واجباتها" في إدارة حدودها، والزمتها اتخاذ تدابير مشددة في غضون ثلاثة أشهر وإلا سيتم إعادة فرض مراقبة على الحدود الوطنية لدول فضاء شنغن لمدة سنتين.

وتأتي هذه التطورات وسط ارتفاع الأصوات الشعبية والحزبية المناهضة بإبعاد المهاجرين وإغلاق الحدود الأوروبية في

إجراءات وخطط واسعة لصد تدفق الآلاف من المهاجرين من الدول التي تشهد صراعات وحروباً نحو القارة الأوروبية، ما يجعل سياسة الأبواب المفتوحة في وجه هؤلاء على المحك خاصة مع تصاعد الأصوات المناهضة للهجرة.

وسط ازدياد المعارضة لسياستها حيال اللاجئين، فيما سجل حزب شعبوي يميني مناهض للمهاجرين رقما قياسيا.

وباتي تراجع التأييد لميركل وسط مخاوف متزايدة تتعلق بقدرة ألمانيا على دمج 1.1 مليون مهاجر دخلوا الأراضي الألمانية العام الماضي خاصة في تسليط الضوء على قضية الجريمة والأمن بعد موجة اعتداءات تعرضت لها نساء في مدينة كولونيا ليلة رأس السنة على أيدي رجال قادمين في ما يبدو من شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

وقالت ميركل من المهم التأكيد على أن معظم اللاجئين مسموح ببقائهم لفترة محدودة فقط. وأضافت "نحتاج.. لأن نقول للناس إن هذه إقامة مؤقتة ونتوقع أنه حين يحل السلام في سوريا مرة أخرى وحين تلحق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق سيكون بمقدورهم حينها العودة لديارهم".

وقالت ميركل أيضا إن 70 بالمائة من اللاجئين الذين فروا لألمانيا من دول يوغوسلافيا السابقة في تسعينات القرن العشرين عادوا لأوطانهم.

وفي وقت سابق أعلنت فنلندا أنها تريد إبعاد المهاجرين الذين وصلوا في 2015، وتنوي هولندا أن تعيد وأصلين جددا إلى اليونان، فيما لا تريد مقدونيا وكرواتيا وصربيا أن تسمح بمرور غير المتوجهن إلى ألمانيا والنمسا.

وفي الدنمارك نص قانون تم تبنيه الأسبوع الماضي، على مصادرة الأغراض الثمينة للمهاجرين وتقليص المكتسبات الاجتماعية والحد من لم شمل الأسر.

فيما دعا رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف، الجمعة، إلى إغلاق الحدود الخارجية لفضاء شنغن، طالما لم يقرر الاتحاد الأوروبي كيف سيتعامل مع المهاجرين الذين وصلوا حتى الآن.

ودخل أكثر من مليون مهاجر بينهم عدد كبير من السوريين الهاربين من الحرب في بلادهم، إلى أوروبا في 2015، فتسببوا بأكبر

لندن - تهدف الحكومة الأسترالية إلى طرد 50 ألفا من طالبي اللجوء خلال الأعوام الثلاثة القادمة، وفقا لخطة تناقلت تفاصيلها تقارير إخبارية.

وأعلنت حكومة فيينا في وقت سابق من شهر يناير أنها تخطط للحد من تدفق اللاجئين عند 37 ألفا و500 لاجئ هذا العام، مقارنة بـ90 ألفا العام الماضي.

وقالت وزيرة الداخلية النمساوية يوهانا ميكل-لايتنر لوكالة الأنباء النمساوية "نحن بالفعل من بين أكبر الدول في أعداد طرد اللاجئين"، وأضافت "لكننا سنعزز الوتيرة وسنزيد من الاتجاه التصاعدي".

وتتضمن الخطة النمساوية حوافز مادية للذين يغادرون النمسا، وكذلك إعداد قائمة مطولة بالدول الآمنة التي من غير المرجح ألا يحصل مواطنوها على وضع اللجوء.

وتم الإعلان عن الخطة وسط الجهود الحالية التي تبذلها عدة دول أوروبية لكبح جماح الهجرة عن طريق تبني المزيد من السياسات التقيدية، بما في ذلك خطة السويد لطرد نحو 80 ألفا من طالبي اللجوء.

وتعتزم السويد التي تواجه تحديا غير مسبوق في تاريخها على صعيد تدفق المهاجرين، طرد عشرات الآلاف من الأشخاص الذين رفضت طلبات اللجوء التي تقدموا بها. وقد طلب اللجوء في السويد عام 2015 نحو 163 ألف شخص، وهو أكبر عدد في أوروبا، مقارنة بعدد السكان. ومنحت الحكومة العام الماضي، اللجوء لأكثر من نصف المتقدمين وعددهم 85800 شخص.

وفي ألمانيا تسعى المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل لاسترضاء منتقدي سياسة الأبواب المفتوحة التي تنتهجها تجاه اللاجئين بالتشديد على أن غالبية القادمين من سوريا والعراق سيعودون لبلادهم بعد انتهاء الصراعات هناك.

وأظهر استطلاع للرأي نشر الأحد تراجعاً في شعبية الائتلاف المحافظ للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى أدنى مستوى،

## باختصار

أظهر أحدث استطلاع للرأي بشأن قضية بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي أن عدد البريطانيين المؤيدين لبقاء بلادهم في الاتحاد الأوروبي أكبر من المؤيدين للانسحاب مقارنة مع الاستطلاع الذي أجرى العام الماضي.

تعتزم قوات الدفاع الذاتي الجوية اليابانية المشاركة في تدريبات مع سلاح الجو الملكي البريطاني في خطوة تهدف إلى تعزيز التعاون بين البلدين في شرق آسيا.

حذر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون خلال قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، الأحد، من أن إثيوبيا تواجه أخطر موجة جفاف منذ ثلاثين عاما، وتحتاج إلى "دعم فوري" لإنقاذ ملايين الأشخاص المتضررين.

أعلن الجيش الأوكراني، الأحد، أن جنديين قتلوا في شرق البلاد المضطرب حيث تسعى القوات الحكومية إلى احتواء تمرد الانفصاليين المواليين لروسيا، ليكونا أول جنديين يقتلان منذ نحو ثلاثة أسابيع.

قال سكان محليون، الأحد، أن إسلاميين شنوا هجوما على قرية على مشارف مايدوغوري شمال شرق نيجيريا وقالت تقارير إعلامية إن نحو 50 شخصا قد قتلوا.

اعتقل رجلان يحملان جوازي سفر سويديين وينقلان "أدوات قتالية" في اليونان، للاشتباه في انتمائهما إلى مجموعات جهادية، كما أعلنت مصادر الشرطة اليونانية، الأحد.

للمشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk

## روحاني يتقرب من واشنطن ويكرم محتجزي جنودها

متشددى بلاده الذين ينظرون بامتعاض إلى كل محاولات تقارب. ويعمد السياسة الإيرانية إلى سياسة تقاسم الأدوار بين متشددين ومعتدلين لتمير أجنداتهم، وذلك للحفاظ على ولاء مختلف شرائح المجتمع الإيراني.

ويجزم متابعون للشأن الإيراني بأن تقسيم الطبقة السياسية الإيرانية إلى معتدلين ومتشددتين ليس سوى تقسيم إجرائي شكلي ضمن لعبة توزيع الأدوار، حيث يظل نظام "الجمهورية الإسلامية" المستلهمة لسياساتها من أفكار مؤسسها آية الله الخميني في آخر سبعينات القرن الماضي إطارا جامعا للسياسة الإيرانية يمنع الخروج عنه، بدليل محاكمة وسجن من صدقوا فعلا مسألة الاعتدال والإصلاح على غرار مير حسين موسوي.

تدريجي ومضبوط للعقوبات الدولية، ما أثار غضب الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة وخصوصا السعودية وإسرائيل اللتين رأتا فيه بداية مصالحة بين واشنطن وطهران.

ويقول مراقبون للشأن السياسي الإيراني إن تكريم المسؤولين على احتجاز البحارة الأميركيين يهدف، إلى حد بعيد، لاسترضاء المتشددين في إيران والمعارضين لمحاولات التقرب إلى الولايات المتحدة الأميركية.

خاصة وأن الخطوة جاءت في أعقاب الجولة الأوروبية التي قام بها رئيس الوزراء حسن روحاني وقادته إلى روما وباريس في الفترة الأخيرة وحاول فيها ترويح صورة الاعتدال لبلاده، ورحب بالوفود الاقتصادية والمالية وبتطبيع العلاقات مع الغربيين ما أثار حفيظة

الخليج، لنتهي بذلك بسرعة واقعة أثار القلق قبيل بدء تنفيذ اتفاق نووي أبرمته إيران مع القوى الكبرى. وقال الثوري إنه خلص إلى أن البحارة دخلوا المياه الإقليمية عن طريق الخطأ.

وما زالت إيران والولايات المتحدة على خلاف مبدئي منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما في أبريل 1990 في أوج الثورة الإسلامية. لكن وزير الخارجية على اتصال دائم منذ خريف 2013 من أجل المفاوضات حول الملف النووي الإيراني.

أسفرت هذه المفاوضات عن توقيع اتفاق تاريخي في فيينا في 14 يوليو الماضي بين القوى الكبرى يهدف إلى ضمان عدم امتلاك الجمهورية الإسلامية سلاحا نريا، مقابل رفع

## عودة التوتر بين موسكو وأنقرة تترك مفاوضات جنيف 3

للمفاوضات للمعارضة السورية التي تدعمها السعودية، مع المبعوث الأممي الخاص لسوريا ستيفان دي ميستورا.

ورغم هذا التطور، يخشى محللون ارتداد التوتر بين أنقرة وموسكو على تلك المفاوضات، خاصة في ظل تقديرات غربية لا تستبعد اندفاع تركيا نحو التدخل العسكري في سوريا للحفاظ على مصالحها حتى لو تسبب ذلك في انهيار مفاوضات جنيف 3.

ونشرت صحيفة "انديبننت أون صاندي" البريطانية، مقالا للكاتب باتريك كاكبيرن، وتوقعت لعدد من الخبراء والسياسيين حول إمكانية التدخل التركي في سوريا.

واعتبر كاكبيرن في مقاله أن إسقاط تركيا لطائرة روسية "يُبين إلى أي مدى يمكن أن تذهب تركيا للحفاظ على مكانتها في المنطقة"، لافتا إلى أنه "ما لم يكن هناك تدخل تركي على نطاق كبير، سيفوز الأسد وحلفاؤه لأن التدخل المعزز من جانب روسيا وإيران وحزب الله قد غير الميزان لصالحهم".

وبالتوازي، توقع الخبير الفرنسي جيرار شايون، أن تتدخل تركيا عسكريا في سوريا لحل النزاع المسلح، رغم أن كاكبيرن يرى أن "الصراع في سوريا أصبح مدولا لدرجة أن واشنطن وموسكو فقط القادرتان على إنهائه".



الروس يستولون على مساحة أردوغان للمناورة

اللهجة، في حين نفت موسكو ذلك ووصفت الاتهامات بأنها لا أساس لها من الصحة. ويرى مراقبون أن من شأن هذا التوتر التركي-الروسي إرباك المسار التفاوضي في جنيف، التي شهدت، أول اجتماع للهيئة العليا

إسطنبول - تعمقت الخلافات التي تعصف بمفاوضات جنيف 3 حول الملف السوري بعودة التوتر بين موسكو وأنقرة إلى الواجهة بقوة، وذلك على خلفية تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي حذر فيها روسيا من "عواقب وخيمة" إن هي وصلت انتهاكها لأجواء بلاده.

والقت هذه التصريحات بظلال كثيفة على مجريات مفاوضات جنيف 3 التي مازلت تتلمس الطريق نحو البدء العملي في معالجة هذا الملف المعقد، لا سيما وأنها تراكمت مع تقارير بريطانية لم تستبعد احتمال تدخل تركيا عسكريا في الأزمة السورية، لإنهاء الصراع، ومنع الرئيس بشار الأسد وحلفائه من النصر.

وقال أردوغان، الأحد، تعليقا على انتهاك مقاتلة روسية للمجال الجوي التركي، "إن روسيا إذا وصلت انتهاكاتها لسيادة تركيا فسنكون مضطرة لتحمل العواقب".

وتشدد على أن انتهاك المقاتلة الروسية للمجال الجوي التركي، هو انتهاك لمجال حلف الشمال الأطلسي "الناتو"، معتبرا أن مثل هذه الخطوات غير المسؤولة لن تعود بالنفع لا على روسيا، ولا على علاقاتها بالناتو، ولا حتى على السلام الإقليمي والعالمي، وإنما



«المستبد يبقى أي مادة دستورية لا يراها مفيدة لاستبداده في سبات عميق، حتى يأتي الزلزال الشعبي لينبئه إلى وجودها، وعندما يستخدمها بطريقة انتهازية».

شيلي ملاط  
محامي لبناني



«الدستور في البلدان الليبرالية هو الآلية القانونية لتنظيم السلطات، أما في العالم الثالث فهناك تساؤل عن ماهية الدستور وعن إمكانية التعرف على طبيعة النظام من خلاله».

محمد ضريف  
باحث مغربي

## العقد الاجتماعي في العالم العربي.. بناء الثقة قبل إعداد الوثيقة

● الأعراف السياسية تحدد إطار تأويل النصوص الدستورية عربيا ● الدساتير المكتوبة في سياق الصراع تعيد إنتاج ذات الأزمات



الدستور في الدول الطائفية

◀ **الدستور هو مجرد أداة يستعملها الفاعل السياسي في الصراع، لتمرير أجندته وتأكيد ذاته السياسية أو الأيديولوجية**

بما ينسجم بصورة أكبر مع الواقع المأمول. ونصّ دستور العراق على أن "تتكون القوات المسلحة العراقية والأجهزة الأمنية من (مكونات) الشعب العراقي، بما يراعي توازنها وتمائلها دون تمييز أو إقصاء"، وهو ما يعكس الثقافة المكونائية والعقلية الطوائفية، ونزعة الفك والعزل في التعامل مع المجتمع العراقي، وتغيب مبدأ المواطنة.

فعندما يتم الحديث عن "مكونات" دينية وإثنية في الجيش والشرطة، فهذا يعني افتراض أن العراقي ليس محل ثقة من حيث كونه عراقيا فقط، وأن المواطن المدني العراقي لن يشعر بالثقة والأطمئنان إلى الجندي أو الشرطي، إلا إذا كان من قوميته أو مذهبه! كما يعد هذا النص مقدمة نظرية لبناء سردية طائفية حول المؤسسة العسكرية، وهو أمر شديد الخطورة أن يحاط الملف الأمني بهذا التصور المكوناتي، كما يمهّد للانقسام داخل الجيش والشرطة، وللانقسام حولهما، وللصراع عليهما.

ومثلما يعبر هذا النص عن إشكالية في الثقافة التي أنتجته، فإن ثمة إشكالية أيضا في الثقافة المكوناتية التي يكرسها والأزمة السياسية المستديرة التي يتسبب فيها، لا سيما حين تدعم مثل هذه الثقافة انتهاكات ذات طابع "طائفي" تتورط فيها المؤسسة العسكرية والأمنية التي يخضع أداؤها للنسيب والتطريف من جهات في السلطة والمعارضة، كنتيجة للسردية الطائفية التي أظرت لحظة تشكيل تلك المؤسسة.

إن النص الذي ينتمي إلى ثقافة مأزومة يصبح بدوره، وفي ظل السباق المازوم، مؤلداً للأزمات، والحل ليس بالانشغال في محاولة تعديل النص من دون وجود مشروع وطني كبير لإدخال تغيير على الثقافة وإعادة إنتاج للسياسة. إن هذا النص المتعلق بالجيش والشرطة وعلى الرغم مما فيه من مكونات الطائفية وسواها طائفية تستند بفعل السياق الطائفي الذي يتم فيه استدعاء النص سياسياً، إلا أن ما فيه النص من فجاجة يمكن أن تقل أو تنواري، إذا ما قمنا بإنتاج سياق سياسي وثقافي جديد، يؤكد على ثنائية متلازمة هي "المواطنة والتنوع، ليتم تأويل النص في إطاره بدل السياق الصراعى الحالي الذي يتحدث عن المكونات والطوائف، بمعنى بناء سردية وطنية جديدة تحل محل السردية الطائفية ليتم تأويل النص ومفرداته في إطارها.

وإذا ما توافرت لدينا الإرادة والرؤية اللازمين للشروع في استراتيجية تغيير الثقافة السياسية من خلال "القدوة" على المستوى الفردي و"العمل المؤسسي" على المستوى الجمعي، فإن اقتراح "تعديل الدستور" سيصبح "وسيلة" من وسائل هذه الاستراتيجية الهادفة إلى إحداث تغيير ثقافي شامل في المجتمع وفي السياسة العراقية ككل، وليس "غاية" أو "أزمة" بحد ذاته.

للدستور يفترض أن يتم في سياق من الوثام الاجتماعي، وليس في السياق الطائفي ونظرية دولة المكونات السائدة حالياً. يتحدث الدستور العراقي عن أن "الإسلام دين الدولة"، وعلى الرغم مما في هذا النص من خطأ منطقي باعتبار أن الدولة، كما يشير المتخصصون، شخصية معنوية لا يمكن أن يكون لها دين، فإنه أيضاً يُشكل ضربة قاصمة للتنوع الثقافي والتعددية وحقوق الإنسان.

كما أن الواقع السياسي يعبر عن نص عملي وعُرف غير مدون لكنه أقوى وأشد تأثيراً، يقول إن "المحاصصة الطائفية دين الدولة". وتحت هيمنة الطائفية السياسية في الواقع لا يعود ثمة معنى للنص في الدستور على أن "الدولة علمانية"، وإذا افترضنا جدلاً إمكانية ذلك بطريقة ما، فحتى العلمانية سيتم تأويلها طائفيًا تبعاً للسلطوية المكوناتية المهيمنة، الأمر الذي يفرض أولوية تعديل نصوص الواقع وأعرافه قبل نصوص الوثائق.

يضاف إلى ذلك أن عبارة "الإسلام دين الدولة" تطرح سؤالاً، عن أي إسلام نتحدث؟ عن السنة أم الشيعة؟ وهذا ما يشير إليه المفكر العراقي غسان العطية مستشهداً بقرار مجلس الأمن بشأن سوريا، والذي نص صراحةً وفي خطوة لافتة على أن تبقى "دولة

موحدة علمانية متعددة الأديان والقوميات". فالثاكد النصي هنا على "علمانية" الدولة مؤشر على استئثار إشكالية القضية الدينية في المجتمعات المتنوعة وربما يؤشر أيضاً على أخذ العبرة من التجربة العراقية. لكن عدم القدرة على تعديل النصوص المتعلقة بالقضية الدينية والهوياتية في الدستور العراقي، لا يعني اليأس من فرص الإصلاح، فبالإمكان العمل على بلورة سياق واقعي بديل، "علماني" سياسياً و"ليبرالي" ثقافياً واجتماعياً، يتم في إطاره تأويل النصوص الدستورية المتعلقة بالإسلام والقضية الدينية. فكما كان المناخ السياسي والاجتماعي أقل احتقاناً وتشنجاً، وأبعد عن تسييس الدين وأدلجة المذهب، وكما انحسر مناخ الطحان، كانت الفرصة أكبر لبناء تآويلات وأعراف معتدلة تتسم بالتسامح واحترام الخصوصيات الثقافية، وهذا صحيح على صعيد النصوص الدينية والنصوص الدستورية على حد سواء. كما أن تعزيز التسامح السياسي والديني في حياة العراقيين، هو بالتأكيد يربح كفة نصوص الدساتير الحالي ذات الطابع الديمقراطي والأكثر تسامحاً وانسجاماً مع حقوق الإنسان، ومنها مثلاً "لا يجوز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذا الدستور"، وكذلك إشارته إلى ضمان "كامل الحقوق الدينية لجميع الأفراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية، كالمسيحيين، والإيزيديين، والصابئة المندائيين"، وهي نصوص على الرغم من كونها تساق تحت مظلة النصوص الإلغائية والنيوقراطية الأقوى، إلا أنه يمكن أن يكون لها أثر مفيد بشرط توفر واقع سياسي واجتماعي يدعمها، وممارسة سياسية ونموذج اجتماعي تسامحي يعززها. فالخطوة الأولى هي في ميدان السياسة وتدريباً ومن خلال بناء رأس المال الاجتماعي والثقافي والسياسي اللازم، سيكون ممكناً مراجعة الوثيقة الدستورية وإعادة إنتاجها، تعديلاً أو تأويلاً،

الإشكالية التي تعاني منها البلدان العربية التي تعيش تحولات سياسية لا تتعلق بالنصوص الدستورية بقدر ما تتعلق بقضية غياب "الحياة الدستورية" وعدم وجود إرادة سياسية للتعامل مع الدستور كمرجعية، ولا يوجد توافق على الدستور كـ"مفهوم"، لذلك من الطبيعي أن لا يحصل التوافق على الدستور كـ"نص" و"مبنى"!

وبالتالي فإن ما تحتاجه هذه المجتمعات هو ترسيخ "الشرعية الدستورية" من خلال احترام الدستور الموجود مرحلياً، حتى لو كان محط خلاف بين القوى السياسية والاجتماعية، والعمل على فض النزاع الاجتماعي وتفكيك الصراع السياسي، طائفيًا كان أم أيديولوجياً أم

طبقياً، وتقديم الضمانات وبناء الثقة، ومعالجة الأزمة التي تعيشها المنظومة السياسية، من سلطة ومعارضة، بغية توفير المناخ السياسي التضامني والتصالحي اللازم لتطبيق نصوص الدستور المتفق عليها وفق فلسفة مختلفة عن الفلسفة التي كرّست الصراع، وبما يسهم في إنهاض وإنعاش الحياة السياسية والاجتماعية.

**مشكلة الدستور في العراق**

وتبقى الإشكالية في العقلية لا في النص، ففي النموذج العراقي مثلاً وعلى الرغم من اختلافات الدستور، فإن الأزمة الأساسية تكمن في الأجواء الطائفية المشحونة المحيطة بتطبيقه لا في نصوصه نفسها. فما يحتاجه الدستور العراقي هو عقلية تأويلية وطنية غير طائفية، وأن يتم التعامل مع نصوصه بمنطق الدولة لا منطق السلطة أو الأحزاب، وعلى أساس المصلحة الوطنية الجامعة ومبادئ المواطنة لا مصالح الطوائف وصفقات الكتل السياسية واتفاقات المكونات. ولا توجد مشكلة في خيار تعديل الدستور في المدى الاستراتيجي تعديلاً جوهرياً، في الفحوى والنص والفلسفة والقيم والغايات، بما يتلاءم مع الاستحقاقات النظرية والتطبيقية للعقد الاجتماعي الجديد الذي نطمح إليه. لكن هذا التعديل الشامل والبنوي

ما يزال مفهوم الدولة الحديثة ملتبسا في الدول العربية لا سيما على مستوى بلورة أسس هذه الدولة والتعاطي الصحيح مع الآليات القانونية لتنظيم السلط داخلها، وعلى رأسها الدستور كمحدد رئيسي ماهية الدولة. ويعود ذلك أساساً إلى تأثير الواقع الاجتماعي والسياسي المحكوم في غالبية المرجعيات الطائفية والإثنية التي تلعب دور المحدد الحقيقي للحياة السياسية والمحرك لما يرد في الدساتير من أحكام وقوانين تتواءم معها.

**همام طه**

تفسير الدستور، فقد ظهر في علم القانون الدستوري ما يُصطلح عليه بـ"العُرف" في الظاهرة الدستورية. والعُرف في اللغة "ما تعارف عليه الناس؛ أي ما استقر في الوسط الاجتماعي وأصبح عادة جارية بين الناس في معاملاتهم"، وتشير الأدبيات المتخصصة إلى مصطلحين أولهما "العُرف الدستوري"، ويعني "ما تواتر العمل به من قِبل السلطات الحاكمة في موضوع من المواضيع ذات الطبيعة الدستورية وذلك أثناء ممارستها لاختصاصاتها، واستقر في ضمير الجماعة كعادة مُلزِمة. وهو مرتبط في وجوده بوجود الدساتير المدونة". وأما مصطلح "الدستور العُرفي" فيعني "مجموعة من القواعد القانونية الناشئة، أيضاً، عُرفياً، وهي التي تنظم السلطات العامة في الدول التي لا تملك دستوراً مدوناً، كما الحال في المملكة المتحدة". لذلك فإن القضية الأساسية التي يفترض أن يدور حولها الجدل في العالم العربي ليست عملية كتابة الدساتير أو تعديلها في شكلها التقني والنصي واللغوي؛ بل المسألة الجوهرية تتعلق بالسياسة أولاً، وبالثقافة والوعي بدرجة أعمق، إذ أننا نستطيع من خلال العمل السياسي والضغط الاجتماعي، والمبادرات المدنية، والتنازلات السياسية الشجاعة التي تعكس الشعور بالمسؤولية الوطنية، والمواقف الأخلاقية الجريئة التي تحقن الدماء وتكسر شوكة الاستقطاب وتمنح الناس الأمل، والجهد التوعوي والتثقيفي والحوار الوطني، أن نسهم في تخليق اتجاهات سياسية جديدة، ونبور أعرافاً دستورية ربما تكون أكثر فاعلية من النصوص الدستورية ذاتها. لكن الفاعلين السياسيين عادة يفضلون الصراع حول "الدستور" كشعار سياسي غير مقصود بذاته، وإنما هو مجرد "أداة" يستعملها الفاعل السياسي في الصراع لتمرير أجندته السياسية أو الحزبية أو الاجتماعية في مواجهة الفاعلين الآخرين وأجنداتهم.

إن الفريضة الغائبة والمهمة المفقودة في المجتمع السياسي العربي، صناعة التوافق الوطني العام وبناء السلام الاجتماعي وتعزيز شبكة العلاقات الوطنية وترصينها على أساس التفاهم والتعاون، من خلال جهد رؤوب وصبور لفض النزاعات وصناعة الثقة، وتنشيط الطاقات الإيجابية في المجتمع، وتخفيف الحراك الاجتماعي المولد بدوره للأفكار والبدائل، وتنمية "رأس مال اجتماعي" داعم للمصالحات الكبرى بين الفاعلين السياسيين والاجتماعيين، ليكون متاحاً، في ظل هكذا بيئة جديدة ومسؤولة ومواتية، نمو وتبلور المناخ السياسي والاجتماعي اللازم لانبثاق أعراف دستورية داعمة للواقع التوافقي والسلمي المتحقق على الأرض.

الدستور هو ابن السياسة ومُنَجّ الواقع الاجتماعي، وحين يكون الواقع تناحرانياً طائفيًا يسوده انعدام الثقة سياسياً والكرهية اجتماعياً والفشل والتراجع اقتصادياً، يحكمه مبدأ حرب الجميع ضد الجميع، فإن الأعراف والتآويلات والتطبيقات الدستورية ستكون سيئة ومعطوبة مهما كانت نصوص الدستور متقدمة وجميلة وبراقة!

لذلك فإن التعديل يفترض أن يطال "المنهجية" المعتمدة في تأويل نصوص الدستور، و"السياق" الذي يحصل فيه هذا التأويل، و"البيئة" المحيطة بالعملية السياسية، قبل الانشغال بالنص نفسه. إن

لا يُعبر الخبير السياسي عبدالمنعم سعيد عن يقينه بأهمية الدستور، وكونه ليس فقط "أب القوانين" كما يقال في التعبيرات الفقهية، ولكن أيضاً باعتباره أساساً لوجود الدولة وشرعيتها، مؤكداً أن الدستور يظل الوثيقة "المقدسة" للدولة ومرجعيتها الأساسية، حتى يتم تعديلها أو تغييرها بأساليب مشروعة وسلمية وديمقراطية حددها الدستور ذاته، فيقوم الدستور الجديد بهذه المهمة.

واستناداً إلى كلام عبدالمنعم سعيد، فإن النص الدستوري يكتسب قيمته من قوته "الموضوعية" باعتباره العقد الاجتماعي بين السلطات والأفراد ومرجعية المجتمع، ومصدر شرعية الدولة حتى وإن كان ضعيفاً أو مختلفاً عليه في ذاته. والقبول بالوثيقة الدستورية لا يعني بالضرورة القبول بكل أو جزء منها، لكنه يعني القبول بـ"مبدأ" وجود "مرجعية" متفق عليها بين المواطنين. القبول بالدستور هو قبول بفكرة "العقد الاجتماعي" وضرورة الوفاق الوطني، فالدستور في حياة المجتمعات، مكتوباً كان أم عُرفياً، هو مسألة حيوية وجوهرية لأنه تجسيد لمبدأ اللقاء الوطني والمصالحة المشتركة، وفكرة الاجتماع على قيمة العيش المشترك، كاصل أخلاقي، وعلوية القانون والنظام والمؤسسية.

إن النص الدستوري يخضع لتآويلات الفاعلين السياسيين والقانونيين كما يخضع النص الديني إلى تآويلات الفاعلين الاجتماعيين والدينيين وفق أطروحة المفكر الجزائري محمد أركون حول النص الديني. ففي كل الأحوال يبقى النص الدستوري تركيباً لغوياً مكتوباً بيد بشرية وبلغة بشرية، ويخضع إلى تآويل البشر وطريقة تطبيقهم له؛ وعليه هو يخضع لعملية "بناء المعنى" من قِبل الذين يتناولونه ويستعملونه، ويقوم كل فاعل سياسي بإنتاج المعنى الذي يفهمه من الدستور، فيأخذ ما يريد، ويهجر ما يتناقض مع مصالحه أو قيمه الخاصة.

**النص الدستوري والفاعل السياسي**

إذا كانت اللغة هي وعاء الثقافة، فإن النص الدستوري يُعبر عن ثقافة المجتمع بصورة غير مباشرة، وعن ثقافة النخبة السياسية والقانونية والاجتماعية التي وضعت هذا الدستور بصورة مباشرة.

وحين تكون الثقافة السائدة هي ثقافة "الصراع"، فمما لا شك فيه أن القيم الصراعية ستسبب في ثنايا هذا الدستور لتشكّل "البنية العميقة" لنصوصه. والبنية العميقة لأي نص، عند اللغويين ومنهم الخبير عبدالرحمن بودرع، "تعكس مستوى العمق الذي تتكون فيه الدلالة وما يتصل بها من مفاهيم وأفكار"؛ لذلك تمثل بنية النص الدستوري وتجلياته السياسية منظومة التصورات والقيم والتوازنات والإملاءات الأيديولوجية والمدرّكات الاجتماعية والرموز الثقافية التي تشكل على أساسها.

ومثلما يقوم الفاعلون السياسيون بعملية بناء المعنى السياسي الذي يرتؤونه من النص الدستوري، فإن النص نفسه هو في أصله "معنى" تم بناؤه بالاستناد إلى الواقع والثقافة المهيمنة. وإذا كان الواقع صراعياً، فإن المعنى الذي يقدمه الدستور يكون صراعياً أيضاً. وبذلك فإن النص الدستوري الذي يولد من رحم الصراع وغياب الثقة والارتباب السياسي يتسبب هو نفسه في تكريس الصراع وتوليد صراعات وأزمات جديدة. وبفعل حضور الفاعل السياسي في



دستور الدولة أو دستور الطائفية

” النص الدستوري الذي يولد من رحم الصراع والارتباب السياسي، يتسبب في تكريس الصراعات وتوليد أزمات جديدة

“



«النهضة من جهة موجودة في الحكم ومن جهة أخرى تقف وراء بعض التحركات وتثير الأزمتان لتنفذ على نداء تونس وتصبح صاحبة الريادة وتحكم تونس».

منجي الرحوي  
نائب عن الجبهة الشعبية

«لا اعتقد أن النهضة ستسارع إلى الانقضاء على الحكم في صورة تحول النداء من الحزب الأغلي إلى الكتلة الثانية داخل مجلس نواب الشعب».

كمال مرجان  
رئيس حزب المبادرة الدستورية

## علمانيو تونس متخوفون من انقضاء النهضة على الحكم

● طمأنة الغنوشي للقوى العلمانية مناورة لربح الوقت ● استحواذ حركة النهضة على الحكم يعجل بنهايتها



### الحكم لنا الآن

من تشنتها في رفضها لوضع التجربة الديمقراطية بين فكي الإسلام السياسي. ويشدد المراقبون على أن النهضة التي تتكتم تكتمًا شديدًا على تدني أدائها وعلى خلافات عميقة تشقها، تعي جيدًا أن عودتها إلى الحكم خلال هذه المرحلة قد تقودها إلى نهاية كارثية والحال أنها تسعى إلى إقناع الرأي العام التونسي ومواقع صنع القرار على المستوى الإقليمي والدولي بأنها الحركة الإسلامية الوحيدة القادرة على الإقناع بنجاح التعايش بين الإسلام السياسي والقوى العلمانية في التجربة الديمقراطية الناشئة.

لأننا حركة وطنية ولسنا ذئابًا للانقضاء على السلطة».

أما لطفي زيتون، المستشار السياسي للنهضة، فقد وصف مخاوف القوى العلمانية بـ«اللغو الذي لا يستحق كل هذا الاهتمام»، معتبرًا أن النهضة «لم تفكر في الأمر وكل ما في ذلك هو مجرد قراءات».

ويرى مراقبون ومتابعون للشأن التونسي أنه في حال سعت النهضة إلى العودة من جديد لإدارة الشأن العام سنزج نفسها في حالة مشابهة لتجربة الإخوان في مصر في ظل استماتة القوى العلمانية على الرغم

◀ في حال سعت النهضة إلى العودة من جديد لإدارة الشأن العام، سنزج نفسها في حالة مشابهة لتجربة الإخوان في مصر

الصغير الناطق الرسمي باسم الحركة، أن ما يتداول من حديث بشأن انقضاء النهضة على الحكم «هو من قبيل الوهم ذلك أننا في الحركة نؤمن بالأبعاد الديمقراطية التي تجمعنا مع شركائنا في الحكم وهذا تأكيد على أننا حركة ديمقراطية تحترم نتائج الانتخابات وإرادة الناخب التونسي».

وأضاف الصغير في تصريحات صحافية أن «التوافق السياسي مع بقية مكونات المشهد الحزبي هو توافق استراتيجي لخدمة الاستقرار والبلاد، وليس توافقًا تكتيكيًا مرحليًا لخدمة الحزب فعمق علاقتنا مع البقية هو عمق سياسي لن يتبدل بتبدل الظروف».

### طمأنة تتحول إلى نقمة

ويشدد سياسيون على أن «طمأنة» النهضة للقوى العلمانية هي «طمأنة» مرشحة إلى أن تتحول إلى «نقمة» بعد الاتهامات الخطيرة التي وجهها إليها حليفها الرئيس السبسي، وقد تقود تلك الاتهامات بالحركة إلى مراجعة مواقفها وتحالفاتها مع العلمانيين في الحكومة الائتلافية.

وفي المقابل يستبعد سياسيون آخرون تفكير النهضة في العودة إلى الحكم خلال هذه المرحلة، لافتين إلى أن الحركة الإسلامية التي تعاني من الانطواء وعدم قدرتها على استقطاب أكثر ما يمكن من التأييد الشعبي ومن تداعيات فشل الإخوان في عدد من البلدان العربية، ليست مستعدة إلى «المجازفة» بنفسها خاصة أنها لم تجن من فترة حكمها سوى المزيد من توحس خصومها وجزءًا من الرأي العام تجاه أدائها السياسي.

ويبدو أن ذلك هو ما دفع بنور الدين البحيري رئيس كتلة الحركة إلى التصريح بأن «النهضة ملتزمة أخلاقيا وسياسيا بالعمل على إنجاح التوافق والانتقال الديمقراطي للبلاد، وأن الالتزام بإنجاح المرحلة هو أولوية وطنية وليس سياسة مرحلية».

وذهب البحيري إلى أبعد من ذلك بقول إن «استعمال لفظ الانقضاء على الحكم في حق حركة النهضة هو استعمال مغلوط

فسي ظل الأزمة الكبرى التي شهدتها حزب حركة نداء تونس وما عرفه من استقلالات وانسحابات أكدت تصدع الحزب وانشطاره، احتلت كتلة حركة النهضة الصدارة في مجلس نواب الشعب بعد أن كانت وصيفة النداء بعد الانتخابات التونسية الأخيرة. وأثار هذا الوضع مخاوف العلمانيين في تونس من أن تحاول الحركة الإسلامية الانقضاء على الحكم مستفيدة من الأوضاع ومن الجو القائم، الذي يذهب الكثيرون ولا سيما القوى اليسارية في تونس إلى القول، إنها تقف وراء تأجيله.

الحبيب الصيد بما فيها حليفها النداء أو المعارضة من «استثمار» النهضة للوضع من أجل العودة إلى السلطة.

### النهضة تستعد للانقضاء

ويبدو أن الحركة الإسلامية «استشعرت» مخاوف العلمانيين، ما دفع برأشد الغنوشي إلى التصريح بأنه «لا نية لنا في الحكم وأن الوضع سيحافظ على ذات المعطيات دون تغييرات» وذلك في مسعى إلى امتصاص الاحتقان الذي يعصف بالمشهد السياسي نتيجة غرق الأحزاب في فوضى أزمتها الداخلية.

غير أن القوى العلمانية التي لا تثق في الخطاب السياسي المعقل لقيادات النهضة، ترى أن الحركة الإسلامية تحاول «تهدة» الأوضاع العامة الاجتماعية والسياسية بما يساعدها على التخيط في ما تقول «الانقضاء على السلطة».

ويقول المحللون السياسيون من مخاوف القوى العلمانية ملاحظين أن الاتهامات الخطيرة التي وجهها خلال اليومين الماضيين الرئيس السبسي للنهضة بوقوفها وراء تردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية ومخاطر الجهاديين، تعد إنذارًا شديد اللجة مسبقًا للحركة من مغبة التفكير في العودة إلى الحكم، وهو إنذار لم يكن يتوقعه الغنوشي الذي كثيرا ما استمات في الدفاع عن تحالف الحركة مع النداء على حساب القوى اليسارية.

ويضيف المحللون أنه ما على النهضة سوى «النقاط» اتهامات قائد السبسي لها وفهم رسائلها التي مفادها أن القوى العلمانية بما فيها النداء ستستمتت في قيادة حرب ضد أي مسعى من مساعي النهضة إلى العودة لإدارة الشأن العام، وهي المسؤولة على الأزمة الاقتصادية والاحتقان الاجتماعي والهشاشة الأمنية واستفحال الظاهرة الجهادية التي باتت تهدد كيان الدولة المدنية.

وإضافة إلى تصريحات الغنوشي، يسعى عدد من قيادات النهضة المقربين جدا منه إلى دعم خطابه السياسي، حيث اعتبر أسامة

## هل اليسار التونسي مؤهل للحكم

المنهجية والفكرية للطرح. لذلك ظل الفكر الأيديولوجي بالنسبة إلى التيارات اليسارية، ساريا في العديد من المجالات الثقافية وفي الجامعة والنقابات وغيرها، دون أن تتمكن من إيصاله إلى عقول الجماهير.

كما أن المواقف الأخيرة - السالف ذكرها - لهذا الجناح السياسي ربما تعكس وعا مرتبكا بما اقترفته يد اليسار من حماقات ساعدت التيار الإخواني ممثلا في حركة النهضة في تثبيت حضورها في المشهد السياسي، وهي التي انخرطت في جملة من الحملات على غرار اعتصام بارود، وهادنت حزب نداء تونس رغم تحفظاتها الكبرى حول هذا الحزب في سبيل إخراجها من دائرة الحكم. حيث أدى رفض الجبهة الشعبية الاشتراك في حكومة النداء رغم إلحاح اليساريين من داخل الحزب الفائز على أهمية هذه المشاركة، إلى تشريك حركة النهضة الإسلامية في السلطة لبناء حكومة مستقرة.

وهكذا تناقضت حسابات اليساريين بعد الثورة بين من اختار مهادنة التيار الإسلامي ولو ظرفيا، وبين من اختار الجلوس خارج الحكم والمراهنة على التصعيد السياسي لإزاحة خصومه عن السلطة. والحقيقة أن هذا الانقسام كان من جهة بمثابة إسداء خدمة لحركة النهضة، التي كلما انقسم اليساريون تراجع الضغط عليها، وتوفرت لها فرص أكبر للمناورة وبلورة صورة إيجابية قائمة بالأساس على وجود حزب متماسك و«برغماتي»، ومن جهة أخرى ساعد هذا الانقسام والغياب الاختياري عن السلطة الدستوريين على العودة إلى أجهزة الدولة، مستغلين هذا الفراغ من أجل الترويج لمخاطر اليساريين واستحالة التعايش معهم، وعدم أهليتهم ليكونوا في السلطة، لا سيما في ظل التوافق الكبير المسجل في السنة الأخيرة بين عجوزي النداء والنهضة ونعني بذلك

فالإسلاميون، سواء الجناح النهضوي أو جناح المؤتمر، عادوا إلى تونس متأخرين من منافهم الاختيارية. ولكنهم سرعان ما تداركوا تأخرهم بفضل تدفق المال السياسي إليهم أساسا، وتجنيم خطابا سياسيا شعبويا نجحوا من خلاله في الوصول إلى أعماق المدن والأحياء الشعبية. هذا بغض النظر عن مصداقية هذا الخطاب.

ويبدو أن الجناح اليساري (ممثلا في الجبهة الشعبية التي ينضوي تحت لوائها العديد من الأحزاب التي تتبنى الفكر اليساري في تونس) قد بدأ يستوعب الدروس والصفعات التي تلقاها في ظل الخمس سنوات الماضية والتي فشل فيها الخطاب السياسي للجبهة الشعبية، في الوصول إلى العمق الشعبي، وظل خطاب اليسار التونسي نخبويا لدى الشرائح الاجتماعية التي مرت من الحركة الطلابية في فترة ما من تاريخ البلاد. ورغم تطابق مشكل العدالة الاجتماعية والفوارق الطبقة والارتباط العضوي للاقتصاد التونسي بالدوائر الرأسمالية وانتشار الفساد والرشوة والإرهاب التي تطرحها الجماهير الشعبية مع الرؤية الأيديولوجية والفكرية لليسار التونسي، إلا أن الخطاب السياسي لم يكن قادرا على أن يعكس المتطلبات

قيادات الجبهة الشعبية مازالت راسية عند الطرح الاشتراكي اليساري الكلاسيكي الذي لا يمكن أن تكون له نجاعة اليوم في ظل سيطرة العولمة

تونس - تتساور القوى العلمانية التونسية مخاوف من «انقضاء» حركة النهضة الإسلامية على الحكم بعد أن أصبحت تتصدر قائمة الكتل الانتخابية بالبرلمان نتيجة نزيف استقلالات نواب حزب نداء تونس فيما تقول قيادات النهضة وفي مقدمتها رئيسها راشد الغنوشي إن الحركة لا نية لها في الحكم. وعلى الرغم من تصريح الغنوشي بأن النهضة لا نية لها في استغلال تصدرها المرتبة الأولى لقائمة الكتل الانتخابية تحت قبة البرلمان للعودة إلى الحكم، فإن القوى العلمانية وفي مقدمتها الجبهة الشعبية لم تر في «طمأنة» الغنوشي سوى «مقدمة للانقضاء على الحكم».

واعتبرت الجبهة الشعبية أن «طمأنة» الغنوشي «ما هي إلا مناورة لربح الوقت لمزيد تهريه نداء تونس والصعود من جديد للحكم على جثة النداء الذي أنهكه نزيف حاد لغالبية نوابه في البرلمان احتجاجا على سعي نجل الرئيس الباجي، حافظ قائد السبسي المتحالف مع النهضة إلى الهيمنة على قيادة الحزب العلماني».

وقاد فقدان النداء لأغليته البرلمانية إلى إعادة رسم خارطة الكتل البرلمانية، حيث أصبحت كتلة النهضة تحتل المرتبة الأولى بـ69 مقعدا تليها كتلة النداء بـ64 مقعدا ثم كتلة «الحر» بـ22 مقعدا تليها كتلة الاتحاد الوطني الحر بـ16 مقعدا، لتحل كتلة الجبهة الشعبية المعارضة في المرتبة السادسة بـ15 مقعدا وكتلة حزب أفاق تونس وكتلة الديمقراطية الاجتماعية في المرتبة السابعة بـ10 مقاعد.

وفي ظل تداعيات التركيبة الجديدة للكتل الانتخابية ارتفع منسوب مخاوف القوى العلمانية سواء منها المؤتلفة في حكومة

◀ القوى العلمانية لا تثق في الخطاب السياسي للنهضة، وترى أن الحركة الإسلامية تحاول «تهدة» الأوضاع

### فاطمة بدري



اعتبر حمزة الهمامي الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية، على هامش تظاهرة تم تنظيمها بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمال، حزب العمال الشيوعي سابقا) أن الجبهة الشعبية هي البديل الحقيقي للأوضاع الراهنة بعد فشل كل من الترويكا وتحالف النهضة والنداء في الحكم. وهذا التصريح الصادر عن زعيم الجبهة اليسارية في مثل هذه الظروف الاستثنائية التي تعيش على وقعها البلاد، سنوات الكثير من التصعيد على مستوى خطاب هذا التيار السياسي الذي لم ينجح بعد في التسويق لنفسه كفاعل سياسي يحظى بالدعم والقبول الشعبي طيلة الخمس سنوات الماضية.

فلمرة الأولى يعبر اليسار التونسي (الجبهة الشعبية) بهذا الوضوح عن استعدادها ليكون البديل السياسي، مرفقا إعلانه ببرنامح سياسي واقتصادي قبل إنه قد تمت بلورته بالتعاون مع عدد من الخبراء والمختصين، وقادر على تقديم الحلول للمشاكل العالقة في البلاد ولا سيما المتعلقة بمسألتي التنمية وتشغيل العاطلين عن العمل اللتين كانتا السبب المباشر لاندلاع الاحتجاجات الأخيرة في البلاد، فضلا عن طرحها سابقا لمشروع ميزانية بالنسبة لسنة 2015 وقدمت مصادر تمويل تلك الميزانية الداخلية والخارجية. ويبدو الأمر مثيرا للجدل هذه المرة لأنه وبالعودة إلى الممارسة السياسية لليسار التونسي نقف على تردد هذا الأخير في التعبير عن الرغبة في الحكم وحججه في إعلان القدرة على إدارته إبان الثورة. وكانت نبرة الشك عالية بين اليساريين طيلة هذه السنوات رغم أن سجل الأحداث إبان الثورة يقر بأولويتهم أكثر من غيرهم بالسلطة.

## المشهد السياسي الجديد في تونس

شهدت «كتلة نداء تونس» (البرلمانية) تغييرا في العدد، وأصبح عدد أعضائها 64، وذلك بعد استقالة 22 عضوا، أحدث المستقيلون «كتلة جديدة اسمها الحر» وعدد أعضائها 22.

وأصبحت حركة النهضة (69 مقعدا) صاحبة الأغلبية في البرلمان يليها نداء تونس (64 مقعدا) ثم «الحر» (22) والاتحاد الوطني الحر (16) والجبهة الشعبية (15) وأفاق تونس (10).

وكانت أحزاب نداء تونس والنهضة والوطني الحر وأفاق شكت ائتلافا حكوميا رباعيا اثر الانتخابات التشريعية والرئاسية التي أجريت نهاية 2014 وفاز فيها نداء تونس الذي أسسه الرئيس الحالي الباجي قائد السبسي.

ولن تؤثر استقالة 22 نائبا من نداء تونس في الوقت الحالي على الائتلاف الحكومي الذي لا يزال يحظى بالأغلبية في البرلمان (159 مقعدا من إجمالي 217).

لكن الاستقلالات تمثل مرحلة جديدة في تفكك نداء تونس الذي تمزقه حرب زعامات منذ أن غادره رئيسه ومؤسسه الباجي قائد السبسي بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية. وينتمي أغلب النواب المستقلين من نداء تونس إلى الشق الأيمن العام المستقل من الحزب محسن مزروق الذي أعلن أنه سيقطع حزبا جديدا مطلع آذار القادم.

ويتنافس محسن مزروق (يساري) على القرار داخل الحزب مع حافظ قائد السبسي، نجل الرئيس الذي يتهمه خصومه بالسعي إلى «خلافه» والده في منصبه.

ويضم نداء تونس الذي تأسس منتصف 2012 يساريين ونقابين ورجال أعمال وأعضاء سابقين في حزب التجمع الحاكم في عهد الرئيس المخضوع زين العابدين بن علي (1987-2011).



«إنا كان السيد حسن نصرالله يعتبر أن فريقه حقق ربحا سياسيا في الترشيحات الرئاسية، فلماذا لا ينزل إلى جلسة 8 فبراير ويترجم هذا الربح السياسي».

سمير ججع  
رئيس حزب القوات اللبنانية

«إنا كانت إيران فعلا لا تعطل الانتخابات الرئاسية اللبنانية، فيحق لأي مواطن أن يسأل عن الأسباب التي تمنع تأمين النصاب في مجلس النواب لانتخاب رئيس لبناني جديد».

وليد جنبلاط  
رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني



## وضع جديد في اليمن... انطلاقا من عدن

عبدربه منصور وخالد بحاح، وهما من آيين وحضرموت، بمقدار ما أن المطلوب توسيع قاعدة الشرعية بغية تحقيق اختراقات سياسية في تعز وصنعاء وكل المحافظات التي في الشمال والوسط، من البيضاء وأب وذيمار وصنعاء والحديدة، وصولا إلى حجة وعمران وصعدة. قدم التحالف العربي الذي أقدم على "عاصفة الحزم" الكثير لليمن في المجالين العسكري والإنساني، كذلك قدم الكثير من التوضيحات في مواجهة مع الحوثيين الذين تحالفوا مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، عدوهم في ست حروب خاضوها معه بين 2004 و2010. سقط شهداء من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين في عدن ومأرب، فدعا عن الشرعية في اليمن، لكن ما لا مفر من الاعتراف به أن على اليمنيين تحمل مسؤولياتهم في معالجة وضع في غاية التعقيد.

من الآن يصلح طرح الأسئلة المتعلقة بالحاجة إلى تحقيق اختراقات في تعز وعدن سياسيا وعسكريا، ربما سياسيا أولا، وإلى البحث في الصيغة الجديدة لليمن.

من القادر على تحمل مسؤوليات المرحلة المقبلة التي تلي الضربة التي وجهها التحالف العربي إلى المشروع الإيراني في اليمن؟ صحيح أنه لا يمكن إلا الترحيب بالتقارب بين الرئيس الانتقالي ونائبه، لكن الصحيح أيضا أن هذا التقارب يحتاج إلى عناصر أخرى تساعد في استكمال ما تحقق على يد التحالف العربي من جهة، وخوض مواجهة ناجحة مع الإرهاب الذي يطل برأسه في عدن وغير عدن كل يوم من جهة أخرى.

معالجة أي جانب من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي يمر بها البلد. لم يعد مسموحا الآن، بعد استعادة الشرعية لعدن ولكل المحافظات الجنوبية في اليمن باستمرار التجاذبات السياسية. على العكس من ذلك، ثمة ضرورة للعمل على الانتقال إلى مرحلة جديدة تقوم على نقطتين. تتمثل النقطة الأولى في إيجاد فريق عمل سياسي جدي يجعل من عدن نقطة انطلاق في اتجاه بسط الشرعية في اليمن كله، مع الأخذ في الاعتبار أن اليمن الذي عرفناه صار جزءا من الماضي. هذا يعني أن لا مفر من البحث عن صيغة جديدة للبلد الذي يمكن أن يتحول إلى بلدان أو أقاليم عدة، ربما في إطار فيديرالي.

أما النقطة الثانية التي هي أيضا في غاية الأهمية، فإنها تتمثل في متابعة الحرب على الإرهاب بدءا بضبط الأمن في عدن. كان الهجوم الذي شنّه "داعش" على الحاجز العسكري الذي يساعد في حماية الطريق إلى العاشيق بمثابة تأكيد لوجود فوضى أمنية في المدينة. لا مفر من الاعتراف بأن "داعش" و"القاعدة" موجودان في مناطق عدة في الجنوب اليمني، في عدن ومحيطها، وفي شبوة وأبين وحضرموت خصوصا، وهما استفادا كثيرا من التغييرات التي طرأت على المجتمع الجنوبي في صيف العام 1994 عندما انهزم الحزب الاشتراكي في الحرب، وعندما اجتاحت عدن ميليشيات تابعة في معظمها لتنظيم الإخوان المسلمين بفروعه وأشكاله وأقنعتة المتعددة.

لا شك أن هناك حاجة ملحة إلى التفكير بقيادة جديدة للشرعية في اليمن تتمثل فيها كل المناطق، خصوصا الوسط والشمال. ليس مطلوبا الاستغناء عن

على محافظة عمران وعلى المدينة التي تحمل الاسم نفسه، ثم بإخراج آل الأحمر، زعماء حاشد، من بيوتهم وقراهم في تلك المحافظة تمهيدا للاستيلاء على مقر اللواء 310 والليات التي في حوزته. كان هذا اللواء مع ألياته، التي عددها نحو ثمانين، أحد أهم الأولوية التابعة للجيش اليمني. جاءت سيطرة الحوثيين على مدينة عمران، التي لا تبعد أكثر من خمسين كيلومترا عن صنعاء، تطورا في غاية الأهمية على الصعيد اليمني، بل منعظا تاريخيا في هذا البلد المهم بسبب موقعه الاستراتيجي أولا، وحضارته القديمة وثقله السكاني ثانيا وأخيرا.

قبل كل شيء، أثبت الحوثيون عندما سيطروا على عمران، تمهيدا لدخول صنعاء في سبتمبر 2014، أنهم بانوا قوة عسكرية قادرة على هزيمة الجيش اليمني. أتى التحالف العربي ليقبض هذه المعادلة ابتداء من أواخر مارس الماضي وليضع الأمور في نصابها. بعد معركة عمران، صيف 2014، ثم دخول الحوثيين صنعاء وصولا إلى عدن، لم يعد من شك بأنه بات على القوى الإقليمية، على رأسها المملكة العربية السعودية التي لديها حدود طويلة مع اليمن، أن تأخذ في الاعتبار أن إيران صارت موجودة في هذا البلد أكثر من أي وقت. لم تخف طهران ذلك، أكثر من مسؤول إيراني سارع إلى الحديث، وقتذاك، عن أن طهران باتت تسيطر على أربع عواصم عربية هي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء، وأنها تتحكم بالملاحة في البحر الأحمر نظرا إلى وجودها في مضيق باب المندب اليمني. تكرس، وقتذاك، الوجود الإيراني في كل اليمن، عبر الحوثيين، في ظل نظام ضعيف وحكومة عاجزة حتى عن

مرة أخرى استهدف إرهاب "داعش" الشرعية اليمنية في عدن. جاء ذلك في وقت تسعى هذه الشرعية إلى تثبيت نفسها بعدما عاد نائب رئيس الجمهورية رئيس الوزراء خالد بحاح إلى عاصمة الجنوب من أجل العمل على إعادة الحياة والأمن إلى المدينة، وقبل ذلك إلى حكومته، تلك الحكومة التي عدلها الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي من دون موافقته. أخيرا حصلت مصالحة بين الرئيس الانتقالي ونائبه، وبات عليهما مواجهة وضع جديد انطلاقا من عدن.

شكلت عودة بحاح إلى عدن تطورا في غاية الإيجابية، خصوصا أنه عقد لقاء مع عبدربه منصور في المدينة بهدف التنسيق الثنائي والسعي إلى طي صفحة التجاذبات التي سادت في الأشهر القليلة الماضية، والتي عطلت العمل الحكومي وجعلت الشرعية تبدو وكأنها شرعيتان. جاء التفجير الذي استهدف حاجزا عند مدخل الطريق المؤدي إلى منطقة المعاشيق، حيث القصر الرئاسي، والذي أدى إلى مقتل نحو سبعة عناصر من الجيش الحكومي المعاد تشكيله حديثا، للتذكير بحجم التحذيات التي تواجه اليمن. إنها تحذيات كبيرة جدا خصوصا في ظل الجهود التي بذلها التحالف العربي من أجل منع وضع اليد الإيرانية على البلد. من يتذكر أن "أنصار الله" كانوا في الأمس القريب في عدن، وأنهم كانوا يحتلون المدينة كلها بما في ذلك منطقة المعاشيق التي ليس صعبا تأمين الحماية لها بسبب طبيعتها.

كان تحرير عدن من الحوثيين في يوليو الماضي نقطة تحول. ما لا يمكن تجاهله أنه قبل ذلك بسنة تماما، في يوليو 2014، كان الحوثيون يزحفون في اتجاه صنعاء. وقد بدأ زحفهم بالسيطرة



خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

”

**التقارب بين الرئيس الانتقالي ونائبه يحتاج إلى عناصر أخرى تساعد في استكمال ما تحقق على يد التحالف العربي وخوض مواجهة ناجحة مع الإرهاب في عدن وغير عدن**

“

## نصرالله يرفض عون الذي رشحه ججع!



بري، وبتيار المستقبل، ووليد جنبلاط في مواجهة الثنائية المسيحية المؤلفة من تحالف سمير ججع وميشال عون. كان السيد نصر الله شديد الوضوح، فهو لم يرفق ترشيحه للجنرال بدعوة عاجلة إلى النزول إلى المجلس النيابي وانتخابه، بل أعلن أن الترشيح لا يعني وصول الجنرال. ذهب بعيدا في رفض الاستعجال ومدبح التمهيل، إلى درجة أنه أوحى لتيار المستقبل بأنه يحق له ممارسة ما كان يقوم به من تعطيل الانتخاب، عبر الامتناع عن الحضور.

ربما يظهر الموقف النهائي الواضح للسيد في تعبيره عن اقتناعه بمتانة وضع حزبه إقليميا ودوليا عبر تحول إيران إلى دولة عظمى. هكذا لا يكون الجنرال عون الذي يرشحه للرئاسة رئيس انتصار، خيارات المسيحيين، ولا رئيس التسويات، بل رئيس البرميل المنتصر على كل شيء، من السياسة، إلى الأخلاق والإنسانية. علاقة السيد بالجنرال وبالاستحقاق الرئاسي تشبه علاقة البرميل المتفجر بضحاياها، فهي علاقة ماثلة لمعنى علاقات السيد السياسية العاطفية، فالسيد يعيش الجنرال كما تعيش البراميل المتفجرة الموت والدمار اللذين تتسبب فيهما.

الغرض من خلق هذه النسخة من نبيه بري في هذه اللحظة، هو إتاحة المجال لتركيبة الحلف المعطل للانتخاب بشكل عام، وانتخاب الجنرال بشكل خاص. الرئيس نبيه بري الذي أعلن مواقف متميزة عن الحزب، وعبر بوضوح عن تفضيله لسليمان فرنجية، هو ذلك الطرف المستقل الذي يحتاج السيد إلى وجوده بهذا الشكل حاليا، حتى يمكن له تحقيق ربح مزدوج، يقوم على الاستمرار في تعطيل الانتخابات، مع بيع الجنرال تأييدا علينا لا معنى فعليا له، ولا يمكنه الإتيان به رئيسا.

غرام السيد بالثنائيات تجلى في تعامل مغاير مع النائب وليد جنبلاط حيث أعلن، بوضوح، أنه لا وجود لثلاثة مرشحين، بل لمرشحين إثنين هما سليمان فرنجية والجنرال عون فقط. هذا الكلام ينطوي على رسالة تحذير لجنبلاط في حال حاول لعب دور مغاير للمسارات المرسومة، والتي تصب في خانة خلق شرخ إسلامي مسيحي، وتسمح بظهور حزب الله كطرف حريص على مصالح المسيحيين وضامن للمسلم الأهلبي. هكذا تنتقل عناصر الصراع من الخلاف السياسي بين مشروعين إلى صراع مسيحي إسلامي تتشكل عناصره من ثلاثية نبيه

الرومانسية العالمي حين قال "العلاقة اللي بتنشأ بتصير علاقة عاطفية. بصير في ود".

طبعاً لا مجال للشك بعد ذلك في منطق العلاقة حيث أن العشاق يغفرون لبعضهم كل شيء. طبيعة العلاقة العشقية هي ذات طابع إلهي ينسجم مع طبيعة الحزب، حيث تفقد المفاهيم الأرضية من قبيل الصدق والكذب معناها، ولا تعود صالحة لتشكيل إطار ينظم العلاقات.

يسحب السيد هذا المنطق على الجميع وليس فقط على الجنرال عون، فيعمد كذلك إلى خلق نسختين من رئيس المجلس النيابي ورئيس حركة أمل نبيه بري. النسخة الأولى هي التي يعرفها الجميع وهي خاضعة في كل حركاتها وسكناتها لإملاءات الحزب، والشواهد الواقعية على وجودها غزيرة بغزارة المواقف والممارسات السياسية، خلال مراحل تمتد على مساحة ربع قرن من الزمن. السيد لا يعترف بهذه النسخة.

النسخة الثانية التي يعترف بها الحزب هي نسخة مستقلة في قراراتها، ولا تخضع في مواقفها لأي إملاءات من أي جهة، والعلاقة معها تقوم على أساس التنسيق والاحترام المتبادل.

بذل السيد حسن نصرالله جهدا كبيرا في خطابه الأخير كي يقنعا بأن كل شخصية سياسية، وكل تحالف يبني في لبنان، إنما يبني على أساس ثنائية متناقضة يمكن أن نسميها ثنائية التقية والصدق، أو ثنائية التقية والوفاء، أو ما شابه ذلك. تقوم عناصر هذه الثنائية في فكر السيد على قاعدة مفادها أن كل ما تتفق عليه الشخصيات السياسية مع بعضها البعض ينقسم إلى قسمين: الأول تملبه التقية وهو ما تتفق عليه أي شخصية مع أخرى، والآخر يتشكل على أساس الصدق والوفاء، وهو ما يتم الاتفاق عليه معه. هكذا يقول نصرالله، بوضوح، ليس فقط أنه غير معني ببنود الاتفاق التي وافق عليها الجنرال ميشال عون إثر ترشيح سمير ججع له، بل يعلن، بوضوح، أن لا قيمة ولا معنى لهذا القبول، ولا وزن سياسيا له. موافقة الجنرال عليها مشروعة كونها تستجيب لنهج التقية السياسية والأخلاقية، التي انتقلت مشروعية ممارستها، وتحولها إلى إطار ناظم للعلاقات والتفاهات من الحزب إلى الجنرال.

هكذا نكون أمام جنرالين، واحد رشحه ججع وهو لم ولن يكون رئيسا أبدا، لأن النقاط العشر التي وافق عليها، تعني بشكل لا يقبل التأويل دعوة صريحة إلى استئصال ظاهرة حزب الله وأثارها في الحياة السياسية اللبنانية، وإدانة صريحة لتدخل الحزب في سوريا، ورفضاً واضحاً لتحميل لبنان تبعات السياسة الخارجية للحزب.

الجنرال عون الثاني الذي رشحه السيد حسن نصرالله ويريده رئيساً، هو ذلك الجنرال الذي يعبر خلال لقاءاته مع السيد عن مواقف تتناقض جوهريا مع تلك التي وافق عليها مع سمير ججع، وهذه المواقف هي التي يقوم على أساسها ترشيح السيد للجنرال. المفارقة المدهشة تكمن في أن الجنرال كان قد وافق على نقاط ججع علنا، في حين أن حشد المواقف التي يوحى السيد بأن الجنرال أطلقها في لقاءاته معه سرية. هكذا يضعنا السيد أمام ترشيح سري معلن مبني على أساس مواقف مكتومة، يمكن للتأويلات أن تذهب بها في اتجاهات شتى، ويمكن للسيد أن يخرج في أي لحظة ويعلن أن الجنرال كان قد أعلن موافقته على نقطة معينة، أو أطلق موقفا ما يتعلق بمسألة خلافية حساسة، دون أن يستطيع أحد معرفة إذا كان الجنرال قد وافق فعلا على هذه المواقف أم لا.

الجنرال عون لن يكون قادرا على التكذيب أو التصحيح لأن العلاقة مع حزب الله لا تسير وفق القواعد الطبيعية والعادية للعلاقات السياسية. السيد كان قد رسم إطارا جديدا لها مستقى من تاريخ



شادي علاء الدين  
كاتب لبناني

”

**علاقة السيد بالجنرال وبلاستحقاق الرئاسي تشبه علاقة البرميل المتفجر بضحاياها، فهي علاقة ماثلة لمعنى علاقات السيد السياسية العاطفية، فالسيد يعيش الجنرال كما تعيش البراميل المتفجرة الموت والدمار اللذين تتسبب فيهما**

“



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري



لمنذ انهيار الاتحاد السوفييتي وآخر ثمانينات القرن الماضي وحتى الآن، والحديث لم يتوقف عن النظام الدولي متعدد القطبية، وحفلت المكتبات بدراسات ودوريات ومقالات كثيرة، حول هذه المسألة، وأغلبها أجمع على فشل نظام القطبية الثنائية، لكن منها ما تحدثت عن سياسة القطب الأوحد (الولايات المتحدة)، ومنها ما أشار إلى أقطاب متعددة، وهي التي أصبحت أكثر رواجاً.

التوقف عند هذا النوع من القضايا، يأتي عقب تطورات كبرى، فتنعش الاجتهادات والتقدير، وتبدأ عملية الفرز وتكشف الانحيازات عن وجوهها المختلفة، مع ذلك يظل اليقين غائباً، طالما أن الحركة مستمرة ولم تصل إلى درجة كافية من الاستقرار، تسمح بتغليب رؤية معينة بصورة نهائية.

مع أن منطقة الشرق الأوسط، تمر بمرحلة تحولات مصيرية، لا تقل خطورة عما شهده العالم، بعد اختفاء الاتحاد السوفييتي، غير أن الحديث فيها لا يزال بعيداً عن البحث حول فكرة القطبية الإقليمية متعددة الأضلاع، ومنهما في تغليب قوة واحدة ومعها مجموعة من الحلفاء، تتولى القبض على زمام التطورات في المنطقة.

الخطورة أن هذا الاتجاه أخذ صورة المعادلة الصفرية، بمعنى مكاسب خسارة للأخرى والعكس صحيح، الأمر الذي تظهر تجلياته في التوازنات الراهنة بين المملكة العربية السعودية وإيران، فكل منهما تحسب نفسها القوة - القائد، وتسعى إلى تكتيل التحالفات إلى جوارها، لكن في هذا الخضم يتناسى المتنافسان جملة من العوامل.

«بدء مفاوضات جادة يتطلب تنفيذ عدة خطوات من جانب النظام السوري، أبرزها دخول الطعام إلى الأطفال وخروج النساء من معتقلات النظام ووقف الإجرام الروسي»، سالم المسلط المتحدث باسم وفد المعارضة السورية في مفاوضات جنيف3

## نحو نظام إقليمي متعدد القطبية

لن تجعل منها قائدة للمنطقة، لأن للجغرافيا والتاريخ أحكامهما القاسية، التي تجعل من أي تكتلات من هذا النوع هشّة، ومن السهل اهتزازها أمام المواقف السياسية. خامساً، الإنجرار وراء المعارك مجرد تسجيل النقاط الوقتية، لا يجعل من أي دولة قوة إقليمية، فالدور له طقوسه ونواميسه المركبة التي تتجاوز عملية توجيه إهانة هنا، أو لكلمة هناك، وتصل إلى حد وضوح الرؤية والهدف، وقراءة الحركة الدولية، فإذا كانت القوى العظمى، من ضمن ترجيحات تحولها إلى قوة عظمى فعلاً، عدد الحلفاء والداعمين الإقليميين لها، فالأولى أن تكون القوى الإقليمية قطبا، بعدد المتحالفين والداعمين الدوليين لها والذي تتحكم فيه المصالح. لم أقصد من كلامي السابق التنظير السياسي، لكن القراءة الواقعية للمعطيات التي تمر أمام أعيننا، تستوجب الوقوف عندها، فالمرحلة التي تمر بها المنطقة حالياً تتسم بقدر من السيولة، شجعت البعض على محاولة تكريس أمر واقع، يتصورون إمكانية ديمومتها، مجرد امتلاك قدرة على التدخل أو المبادرة، دون إدراك للمغزى والمعنى للنتيجة، وأن عملية صناعة الدور لها ضوابط معقدة.

في ظل الرهانات التي نرى معالمها في بعض المناكفات الإقليمية، يبدو بعضها نوعاً من أنواع استنزاف الرصيد، خاصة تلك التي تقوم على حسابات بعيدة تماماً عن التراكمات الاستراتيجية، وتدخل ضمن باب المناوشات والتكتيكات، التي يمكن أن تتحول في لحظة معينة إلى خصم من الدور المطلوب، لأنها تستنزف طاقتها في الأوقات الحرجة، التي

أولا، وجود قوى أخرى على يمين أو يسار كل من الرياض وطهران، فهناك مصر وتركيا، وإذا جرى مد الخيط على استقامته إلى الشرق الأوسط الكبير، سنجد أيضاً باكستان وإثيوبيا، ولكل من هذه الدول قيادة تطمح لتتبوأ مكانة تتواءم مع طموحاتها، حتى لو ارتضت إحداهما الوقوف خلف أو على مقربة من القوتين المتنافستين في الظاهر، لكن من المؤكد أن لحظة تقسيم الغنائم سوف تتكشف الخلافات على حقيقتها.

ثانياً، الثقل أو الوزن الإقليمي، لا يقف عند حدود الطموحات والأمنيات والإحلام، لأن له علاقة بالجغرافيا وعدد السكان والميراث التاريخي والخبرات المتراكمة وما إلى ذلك من سلسلة طويلة محل اعتبار عند خبراء العلوم الاستراتيجية، وأي إغفال لهذه المسألة يمكن أن يوقع أصحابه في مطبات وعرة، ومن الضروري أن تكون هناك نسبة وتناسب بين مجموعة معقدة من المعادلات تتحكم في فكرة الدور المؤثر.

ثالثاً، إذا افترضنا أن السعودية عقدت تحالفاً استراتيجياً مع تركيا، ولديها تحالفاً متيناً مع مصر، فهذا لا يعني أن كلا منهما تابع للرياض، أو أن كليهما على استعداد للدخول في حلف تكون إيران هدفاً له، ومن يعيد قراءة علاقات القاهرة وأنقرة بتأن مع طهران، سيلاحظ وجود حزمة من التقاطعات الإيجابية، التي لا تصب في صالح العداء لها. رابعاً، المحاولات التي تقوم بها إيران منذ فترة للاستحواذ على مجموعة من الأوراق الإقليمية، وجذب حركات ودعم منظمات، والتدخل في شؤون داخلية لدول متباعدة،

## معنى احترام الأديان

الإسلامية، ولا هي مستمدة من أي نص ديني. والسؤال، لماذا لم يوجه أجدادنا تهمة "ازدراء الأديان" إلى أبي نواس والمعري وآخرين؟ لقد كان الناس يدرجون المخزنية في المجال الديني ضمن باب الفرغ الأديبي الذي لا يهدد "المقدسات"، فهل ضاقت الدنيا أم ضاقت الصدور؟ والمخجل أن النص المرجعي لعقوبة ازدراء الأديان، المادة 98 من قانون العقوبات في مصر، تمت صياغته في عهد "الرئيس المؤمن" أنور السادات، ذلك الرجل الذي حاول إرضاء التكفيريين فكفروه في الأخير وقتلوه على طريقة "لنجهلن فوق جهل الجاهليين". هذا هو الدرس الذي لم يستوعبه البعض. لعل السلطة تعمي البصيرة. يقول نص المادة "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تتجاوز خمس سنوات أو بغرامة لا تقل عن خمسمئة جنيه ولا تتجاوز ألف جنيه كل من استغل الدين في الترويج أو التحجيز بالقول أو بالكتابة أو بأي وسيلة أخرى لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة أو تحقير أو (ازدراء) أحد الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي". لا غرابة أن يحقق هذا النص توافق كافة الأصوليات الإسلامية والمسيحية، فضلا عن اليمين اليهودي لكي لا ننسى كامب ديفد. أخيراً، مات السادات وبقي نظام العقوبات، وبقيت معه أشياء أخرى.

النفس القصير، حتى تواصل معركة التنوير وهي تمشي الهويني بيسمتها المعهودة وسط حقل من الألغام المبوثة والأحقاد المنفوخة. واجهت فاطمة ناعوت الحكم برياطة جاش كأنما لسان حالها يقول بكل رفعة وترفع: لا أعرف لله حراساً، أعرف فقط من ينتحلون هذه الصفة زورا وجورا.

التهمة هي نفسها، لن نجد لها تبديلاً منذ محاكمة سقراط قبل 2500 سنة بالتمام إلى غاية اليوم "ازدراء الأديان". هي نفس التهمة الفضفاضة التي وجهت إلى الباحث والإعلامي إسلام البحري قبل الحكم عليه بخمس سنوات تم خفضها إلى سنة. قبل ذلك كان القضاء المصري قد حكم على الكاتب كرم صابر بخمس سنوات سجناً لنفس التهمة، وقبل ذلك بسنوات عديدة وجهت التهمة نفسها إلى نصر حامد أبو زيد، ونوال السعداوي، ويوسف زيدان. ولأن المصائب لا تأتي فرادى، فمن المرتقب أن تصدر إحدى محاكم الأحداث في مصر (بني مزار بالمنيا) هذه الأيام حكماً بالسجن في حق أربعة أطفال بتهمة "ازدراء الأديان" بعد قيامهم بتشخيص نص مسرحي مدته دقيقتان فقط، وكان مدرسهم جاد يوسف قد عوقب بثلاث سنوات سجناً بعد قيامه بتصوير المسرحية. المستغرب أن الأمر يتعلق بعقوبة ليس لها من أساس في ما يسمى بالشريعة

«سأذهب إلى السجن مرفوعة الرأس وأعتبرها فترة للتأمل والإبداع». بهذا الكلام المفعم بكل معاني العزيمة والشهامة، اختارت الكاتبة التنويرية فاطمة ناعوت أن تعلق على الحكم الصادر في حقها بالسجن ثلاث سنوات، مؤكدة في الأخير بأن احترامها للقضاء المصري، بصرف النظر عن أحواله، لن يثنيتها عن مواصلة معركة إسقاط قانون "ازدراء الأديان" سيء السمعة وسيء الاستعمال. سيء السمعة لأنه يُذكرنا بمحاكم التفتيش، وسيء الاستعمال لأنه لا يُستعمل ضد شبوخ الفتنة الذين لا يكونون السنتهم عن سب وشتم ولعن سائر الأديان والمذاهب الأخرى، ما يعني أن المستهدف ليس سوى نساء ورجال النقد الفكري والثقافي والإبداعي.

هذا ما تبينه موجة محاكمة أصوات التنوير في أرض الكنانة، وفي غمرة ما يفترض أنه حرب على الإرهاب التكفيري. هل فقدنا البوصلة إلى هذا الحد؛ المؤكد أن تعليق فاطمة ناعوت الخالي من بكائيات العجائز التي يتقنها البعض، اسقط بالضربة القاضية حسابات الخصوم، وبذلك فوت عليهم فرصة كسر شوكتها التي توخر بها العقول النائمة مثلما كان يفعل سقراط. لعلها بتلك الشجاعة السقراطية في الرد على قرار سجنها استطاعت النأي بالنفس عن معارك



سعيد ناشيد  
كاتب مغربي

«سأذهب إلى السجن مرفوعة الرأس وأعتبرها فترة للتأمل والإبداع». بهذا الكلام المفعم بكل معاني العزيمة والشهامة، اختارت الكاتبة التنويرية فاطمة ناعوت أن تعلق على الحكم الصادر في حقها بالسجن ثلاث سنوات، مؤكدة في الأخير بأن احترامها للقضاء المصري، بصرف النظر عن أحواله، لن يثنيتها عن مواصلة معركة إسقاط قانون "ازدراء الأديان" سيء السمعة وسيء الاستعمال. سيء السمعة لأنه يُذكرنا بمحاكم التفتيش، وسيء الاستعمال لأنه لا يُستعمل ضد شبوخ الفتنة الذين لا يكونون السنتهم عن سب وشتم ولعن سائر الأديان والمذاهب الأخرى، ما يعني أن المستهدف ليس سوى نساء ورجال النقد الفكري والثقافي والإبداعي.

هذا ما تبينه موجة محاكمة أصوات التنوير في أرض الكنانة، وفي غمرة ما يفترض أنه حرب على الإرهاب التكفيري. هل فقدنا البوصلة إلى هذا الحد؛ المؤكد أن تعليق فاطمة ناعوت الخالي من بكائيات العجائز التي يتقنها البعض، اسقط بالضربة القاضية حسابات الخصوم، وبذلك فوت عليهم فرصة كسر شوكتها التي توخر بها العقول النائمة مثلما كان يفعل سقراط. لعلها بتلك الشجاعة السقراطية في الرد على قرار سجنها استطاعت النأي بالنفس عن معارك

## المعارضة السورية والمعركة التفاوضية

لكل الشروط المحففة ولكل محاولات الإملاء والابتزاز، التي شهدناها في الأيام الأخيرة، سواء من الطرف الروسي أو من الطرف الأميركي، وعلى اعتبار أن مثل هذا الرض لن يغير من مستوى دعم القوى الدولية والإقليمية لها، لأنه دعم محدود أصلاً، ولأن التهديدات شكلية وجزء من اللعبة، ولأن الانصياع للتهديدات سيقوض صدقية المعارضة، ويحول دون تبلورها كشخصية اعتبارية ممثلة للسوريين ولأملمهم في التغيير الديمقراطي، وهذا أهم ما يفتقده ويحتاجه السوريون. لكن بعد تغير المعطيات نتيجة صبر المعارضة السورية، وتصلب موقفها، ونيلها ما تريده، لم يعد ثمة معنى للرفض، لا سيما أن الكل يدرك أن المفاوضات هي جزء من العملية الصراعية.

القصد أن النظام انتهى أجله سياسياً، وهو يلعب في الوقت الضائع، ولحساب حلفائه الإيرانيين والروس، لذا فإن المعارضة هي المعنية بصوغ شخصيتها وتعزيز مكانتها وتوطيد توافقاتها، وبآتي ضمن ذلك حسن إدارتها للصراع التفاوضي، ولإوضاعها على الأرض، مع التمسك بحقوق السوريين العادلة والمشروعة، وعدم التنازل لتلاعبات وشروط القوى الدولية، حتى لا تخسر شعبها وتخسر ذاتها، فهذه هي الظروف التي يمكن أن تنضج قيادة يحتاجها السوريون وتحظى بإجماعهم.

لن تنتج شيئاً يذكر، لأن القصة لا تتعلق بالتفاوض وإنما بموازين القوى العسكرية على الأرض، ولا سيما بمدى حسم الأطراف الدولية والإقليمية لأمرها بشأن وضع حد للانفجار السوري، وإتاحة المجال للسوريين لتأسيس لنظام جديد. وبديهياً أن ذلك كله يتعلق بما تريده أو ما لا تريده الولايات المتحدة الأميركية، أكثر من أي طرف آخر، إذ أنه بناء على تردها، أو مرواغاتها، أو لامبالاتها، يشتغل الطرفان الروسي والإيراني على دعم النظام وفرض أجندتهما في سوريا.

أما بخصوص الذهاب لآخر الموقف، بالتشبث بعدم المشاركة في المفاوضات، فلم يعد مجدياً، لأنه لن يكون مفهوماً أو مقبولاً من الأطراف الدولية والإقليمية الداعمة للمعارضة السورية، لاسيما بعد كل الضمانات والتعهدات التي قطعتها، بغض النظر عن صدقها أو عدمها، فقد تراجع وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن كلامه أن على المعارضة أن تشارك في المفاوضات دون شروط، كما تراجع ديمستورا عن قصة التفاوض على وقف إطلاق النار بعد المفاوضات، ليصبح هذا الأمر، وغيره من الشؤون الإنسانية، أمراً فوق التفاوض وفق نص قرار مجلس الأمن، أما اشتراطات روسيا وإيران ومحاولتهما فرض وفد مفاوض، رديف للنظام، فلم تنتج.

مثلاً، كنت أعتقد أن على المعارضة أن ترفض المشاركة في المؤتمر المذكور، وفقاً

لم يكن مفاجئاً قرار المعارضة السورية الذهاب نحو مفاوضات جنيف، لأن التشبث بموقف المقاطعة دون قدراتها، ولأنه يضعها أمام العالم وأمام شعبها كمن يقدم هدبية مجانية للنظام، الذي سارع لإرسال وفده، فيما هو يواصل حصاره وقصفه للكثير من مناطق السوريين.

بيد أن المعارضة، هذه المرة، استطاعت أن تشد الحبال إلى طرفها، أكثر من أي فترة مضت، ما تمثل بتوحيد صفوفها وتصليب موقفها التفاوضي وتوضيح خطابها، وضمن ذلك إصرارها على عدم المشاركة في مفاوضات قبل وقف القصف، وضمنه القصف الروسي، والسماح بقوافل المساعدة الإنسانية الوصول إلى المناطق المحاصرة، وإطلاق سراح المعتقلين، وفقاً للفقرتين 12 و13 من قرار مجلس الأمن الدولي (2254)،

باعتبارها أمورا فوق التفاوض (حسب تعبير ستافان ديمستورا ذاته)، وعلى أن يكون الهدف النهائي للمفاوضات التوصل إلى هيئة حكم انتقالية تنهي حكم نظام الأسد، وفقاً لبيان جنيف 1. وقد لقي موقف المعارضة هذا استقبالا جيدا وقبولاً واسعاً من قطاعات واسعة من السوريين، وهذا أمر يحسب للمعارضة، ووحدة تشكيلاتها السياسية والعسكرية، ولإداء المتحدثين باسمها وفي مقدمتهم رياض حجاب.

على أي حال الفكرة الأساسية هنا أن هذه المفاوضات، وفي هذه الظروف والمعطيات،



ماجد كيالي  
كاتب سياسي فلسطيني

«سأذهب إلى السجن مرفوعة الرأس وأعتبرها فترة للتأمل والإبداع». بهذا الكلام المفعم بكل معاني العزيمة والشهامة، اختارت الكاتبة التنويرية فاطمة ناعوت أن تعلق على الحكم الصادر في حقها بالسجن ثلاث سنوات، مؤكدة في الأخير بأن احترامها للقضاء المصري، بصرف النظر عن أحواله، لن يثنيتها عن مواصلة معركة إسقاط قانون "ازدراء الأديان" سيء السمعة وسيء الاستعمال. سيء السمعة لأنه يُذكرنا بمحاكم التفتيش، وسيء الاستعمال لأنه لا يُستعمل ضد شبوخ الفتنة الذين لا يكونون السنتهم عن سب وشتم ولعن سائر الأديان والمذاهب الأخرى، ما يعني أن المستهدف ليس سوى نساء ورجال النقد الفكري والثقافي والإبداعي.

هذا ما تبينه موجة محاكمة أصوات التنوير في أرض الكنانة، وفي غمرة ما يفترض أنه حرب على الإرهاب التكفيري. هل فقدنا البوصلة إلى هذا الحد؛ المؤكد أن تعليق فاطمة ناعوت الخالي من بكائيات العجائز التي يتقنها البعض، اسقط بالضربة القاضية حسابات الخصوم، وبذلك فوت عليهم فرصة كسر شوكتها التي توخر بها العقول النائمة مثلما كان يفعل سقراط. لعلها بتلك الشجاعة السقراطية في الرد على قرار سجنها استطاعت النأي بالنفس عن معارك



«لا يوجد أي تغيير في المواقف الدولية ولا توافق على الحل السياسي الذي يحقق تطلعات السوريين، فالقضايا الأساسية ما زالت غير محسومة، ولكن يجب خوض المعركة»، هادي الجبرة عضو الائتلاف الوطني السوري المعارض

تعاد تكون المعالم النهائية للمنطقة لم تتبلور بعد. عندما راجت تقديرات تراجع القطبية الثنائية لصالح المتعددة، لم يكن يتخيل كثيرون أن روسيا سوف تعود قوة عظمى، وترث الاتحاد السوفييتي نظرياً وعملياً، وتصور كثيرون أن الولايات المتحدة ستظل عشرات السنين متربعة بمفردها على عرش قيادة العالم، بالتالي هدوء عجلة الدوران من العوامل المهمة للحكم الرشيد على شكل المشهد النهائي.

الحديث المتواتر بخصوص المنافسة بين السعودية وإيران على قيادة المنطقة، يشوبه قدر من التسرع وعدم الحكمة، لأنه من المتوقع أن تحدث تطورات متنوعة، على ضوء التسوية المنتظرة للآزمة السورية، وعلى الطريقة التي ستخرج بها الرياض من اليمن، والشكل الذي سوف تستقر عليه الآزمة في ليبيا، والطريقة التي سيدبر بها الغرب علاقته من طهران، ناهيك عن مصير أسعار الطاقة.

فوق كل هذه المحددات من الضروري مراعاة طموحات القوى الموازية، مصر وتركيا وإثيوبيا، وإذا أضيفت إليها إسرائيل، التي ستخرج في فائز مما جرى خلال السنوات الماضية، من الصعوبة الكلام عن قيادة واحدة لمنطقة الشرق الأوسط، بل ستكون هناك أكثر من قيادة، لن تكون العلاقة بينها صراعية بالطريقة التقليدية، لكن مرجح أن تكون فرص التعاون على أساس المصالح أكثر رجحاناً. وحتى تأتي اللحظة التي تتوقف فيها الصراعات المتعددة، قد نشاهد صعوداً وهبوطاً في أدوار بعض القوى لكن الحسم سوف يكون للقطبية متعددة الوجوه.

بكل تأكيد، احترام أديان الناس ومعتقداتهم على اختلافها وتنوعها واجب أخلاقي على الجميع، فمن غير اللائق أن نتهمك على معتقدات تمثل للناس عزاء وجودياً يصعب تعويضه، مهما بدت لنا غرابيتها في بعض الأحيان. هذا الكلام قد يعجبنا حين نفكر في معتقداتنا، لكنه يجب أن يعجبنا أيضاً حين نفكر في معتقدات غيرنا، بصرف النظر عن غرابيتها هي الأخرى؛ فالتسامح ليس طريقاً في اتجاه واحد. هذه المسألة واضحة في رأينا بلا لبس. لكن ثمة خلط كبير للأوراق لابد من توضيحه؛ إن احترام الدين لا يعني بالضرورة احترام الخطاب الديني والفكر الديني والمنتوج الديني والبرامج الدينية وكل ما يقال أو يمكن أن يقال باسم الدين. هذا الأمر يجب أن يكون هو الآخر واضحاً في الأذهان بلا لبس ولا التباس.

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني  
مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778  
الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



«هناك مشاورات حول فرض ضريبة خاصة على الوقود في دول الاتحاد الأوروبي لتمويل تكاليف اللاجئين، لأن أسعار النفط عند مستوى منخفض بشكل تاريخي الآن».

فالدبوس دوميروفسكيس  
نائب رئيس المفوضية الأوروبية



«خلال نوفمبر وديسمبر ويناير فتحنا اعتمادات بأكثر من 2.5 مليار دولار للوفاء بمدفوعات الاستيراد. وقد بلغت محفظة الودائع بنهاية العام الماضي 61.9 مليار دولار».

هشام عكاشة  
رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي المصري

## مصر تحت الخطى نحو كبح الاستيراد العشوائي

● تعديل الرسوم الجمركية على مجموعة واسعة من السلع ● مخاوف من أضرار القرار على المستهلكين ومبدأ المنافسة



في وداع المستورد

بالحصول على تأمين نقدي بنسبة 100 بالمئة بدلا من 50 بالمئة على عمليات الاستيراد التي تتم لحساب الشركات التجارية أو الجهات الحكومية.

وفي نهاية ديسمبر، قال المحافظ المركزي إن البنك قدم مع البنوك المحلية 8.3 مليار دولار لتغطية طلبات الاستيراد وسداد المستحقات المعلقة للمستثمرين الأجانب.

وتمر مصر بمصاعب اقتصادية منذ 2011 ومنذ ذلك الحين يحجم المستثمرون الأجانب والسياح، الذين تعتمد عليهم مصر كمصدر للعملة الأجنبية عن المجيء، وتفاقت معضلة السياحة عقب سقوط الطائرة الروسية في سيناء نهاية أكتوبر الماضي.

وهبطت احتياطات البلاد من النقد الأجنبي إلى ما يناهز 16 مليار دولار في نهاية ديسمبر بعدما كانت تصل إلى 36 مليار دولار قبل خمس سنوات، في حين بلغ عجز الميزان التجاري قرابة 10 مليارات دولار في الربع الأول من السنة المالية الحالية.

المستوردين في التحاليل للتهرب من الرسوم بما يحفظ موارد الخزانة العامة من الجمارك. ودفع الاستيراد العشوائي، وزير التجارة والصناعة طارق قابيل إلى إصدار قرار مطلع يناير الماضي بإنشاء سجل للمصانع المؤهلة لتوريد البعض من المنتجات إلى مصر ومنع الإفراج عن المنتجات الواردة بصفة الاتجار، إلا إذا كانت من إنتاج المصانع المدرجة في السجل مع احتفاظ الوزير بحق "الإعفاء من أي من شروط التسجيل أو كلها في الحالات التي يقرها".

ويعني قرار الوزير المصري، أن جميع المصانع التي يستورد منها التجار المصريون لابد أن تكون مسجلة لدى الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات، من خلال طلب تسجيل مقدم من ممثلها القانوني أو ممن يفوضه.

وقرار وزير الصناعة هو الخطوة الثانية للحد من الاستيراد العشوائي بعد قرار محافظ البنك المركزي طارق عامر في ديسمبر

الأجهزة الكهربائية والإلكترونية وأغذية الكلاب والقطط بنسبة 40 بالمئة.

وتعتمد مصر كثيرا على استيراد السلع الضرورية وتعمل على ترشيد الدولارات من خلال إعطاء أسبوعية لبيع الدولار، في حين يشكو المنتجون المحليون من عدم قدرتهم على منافسة أسعار السلع المستوردة بسبب عمليات التهرب الضريبي والتلاعب في فواتير الاستيراد.

وأظهرت دراسة اقتصادية أعدها المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية أن اقتصاد البلاد لم يستطع التعافي، موضحة أن الدين العام بلغ في نهاية يونيو 2014 نحو 242 مليار دولار، بما يمثل 95.5 بالمئة من الناتج المحلي، مع توسع ملحوظ في الاستدانة من الخارج.

وفرضت مصر قيودا في ديسمبر الماضي للحد من فوضى الاستيراد، في ظل شح مواردها من العملة الصعبة بهدف القضاء على الثغرات التي يستخدمها بعض

حذر خبراء من حدوث أزمة في الأسعار واختفاء البعض من السلع الضرورية في السوق بعد قرار السلطات رفع الرسوم الجمركية لعدد من السلع المستوردة، وأكدوا أن ذلك سيؤثر على المنافسة نتيجة سياسة الاحتكار، التي قد تزداد، رغم حزمة القوانين التي اتخذتها القاهرة.

مجدى عبدالعزيز:  
القرار الجديد يهدف إلى حماية الصناعة المصرية ووقف استنزاف النقد الأجنبي



المنتجات بنسبة ما سيؤثر على النشاط الاقتصادي بشكل سلبي.

وأشاروا إلى أن المصانع المصرية ستوفر السلع بجودة أقل بعد "القضاء على المستوردين" وستضطر شريحة واسعة من المصريين إلى شراء السلع الرديئة بأسعار مرتفعة لعدم وجود منافسة، وأن السوق المصري بهذا الأسلوب سيكون خاضعا لمجموعة من المحتكرين.

وأكدت الغرف التجارية المصرية أن القرار وقبله تقييد عملية الاستيراد سينعكس على الأسعار بزيادة لا تقل عن 25 بالمئة، بالإضافة إلى أنها يعرزان الاحتكارات.

وقال أشرف هلال رئيس شعبة الأدوات المنزلية إن "القرار الأخير برفع الرسوم الجمركية على السلع سيجعل المستهلك، وخاصة من الطبقة الفقيرة، أعباء كبيرة هو في غنى عنها في ظل زيادة التضخم". في المقابل، يرى رئيس شعبة المستوردين بالغرفة التجارية، أحمد شيجة، أن هناك لوبيا من اتحاد الصناعات يقود ويضغط على الحكومة لوقف الاستيراد لتحقيق مصالح شخصية.

وقال شيجة إن "هذا القرار وقبله قرار تقييد استيراد 23 مجموعة سلعية يصبان في صالح المحتكرين الذين يريدون السيطرة على السوق المصري بمفردهم، وإبعاد أي منافس يدخل لإحداث توازن في السوق". وتضمن القرار وفقا للجدول الرسمية، تحديد التعريفات الجمركية على البعض من أنواع المكسرات والبعض من أنواع السكر بنسبة 20 بالمئة، والبعض من أنواع الفاكهة بنسب تتراوح بين 20 و40 بالمئة.

واشتمل القرار كذلك على تحديد الرسوم الجمركية للطور ومستحضرات التجميل وأنواع من الأحذية والملابس والبعض من

القاهرة - فرضت مصر قيودا جديدة، الأحد، للحد من فوضى الاستيراد العشوائي في ظل شح مواردها من العملة الصعبة بإدخال تعديلات على العشرات من السلع المستوردة، في استمرار لحملتها الرامية إلى تشجيع المنتج المحلي أمام المنتجات الأجنبية.

وتعمل السلطات على هذه الخطوة لرفع الحصيلة الجمركية على المئات من السلع (قرابة 600 نوع) خلال النصف الثاني من السنة المالية 2015/2016 لتصل إلى نحو 128 مليار دولار.

وقال مجدى عبدالعزيز، رئيس مصلحة الجمارك المصرية لرويترز إن "القرار يهدف إلى حماية الصناعة الوطنية ووقف استنزاف النقد الأجنبي"، بسبب ما عانتها البلاد خلال الفترة الأخيرة من استيراد عشوائي للكثير من المنتجات من دول شرق آسيا تحديدا وكانت معظمها منتجات لا تطبق المواصفات أو الشروط الخاصة بالاستيراد.

وتأتي تصريحات رئيس مصلحة الجمارك بعد سويغات من نشر قرار الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بتعديل بعض الفئات الجمركية في الجريدة الرسمية.

لكن هذا القرار، الذي جاء في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة مع توقعات بعجز في الميزانية، انتقده الكثير من الخبراء والتجار، وقالوا إنه سيؤدي إلى ارتفاع أسعار هذه

### الضريبة على السلع الموردة

- زيادة 20 بالمئة على أنواع من المكسرات والسكر
- زيادة ما بين 20 و40 بالمئة على الفواكه
- زيادة 40 بالمئة على العطور
- مستحضرات التجميل والأحذية والملابس والأجهزة الكهربائية والإلكترونية

## تحفيز القطاع الزراعي استراتيجية المغرب لدفع النمو الاقتصادي

أحمد كرين:  
هناك عدة عوامل تقتضي التسريع في إطلاق برنامج استعجالي لتدارك الأزمة



كبير توقعات النمو بسبب اختلال التوازن، إذ أن كمية الأمطار أقل بحوالي 40 بالمئة عن المتوسط المسجل في موسم زراعي عادي.

ويعتقد المندوب السامي لمدنوية التخطيط محمد الحلبي أن نسبة النمو الاقتصادي للبلاد هذا العام لن تتجاوز 1.3 في المئة، في ظل تأثير ظاهرة الجفاف على أداء القطاع.

ويحتل القطاع الفلاحي مكانة هامة في الاقتصاد المغربي حيث يساهم بنسبة تفوق 16 بالمئة من الناتج المحلي الخام، ويساهم بقوة في ميزان التبادل التجاري، بالإضافة إلى دوره الفعال في ضمان الأمن الغذائي. ويستقطب القطاع 10 بالمئة من مجمل الاستثمارات الاقتصادية ويشغل حوالي 16 بالمئة من اليد العاملة، فيما تمثل الصادرات الفلاحية قرابة ثلث صادرات البلاد.

إنتاج الطاقات البديلة الشمسية والهوائية والكهرمائية وغيرها، يعتقد أن بإمكان المغرب توسيع نشاطه في مجال الاقتصاد الأخضر، مع تسريع وتيرة تحديث القطاع الزراعي في إطار استراتيجية مندمجة ومتكاملة من شأنها أن تضمن للاقتصاد الخروج من الأزمة الذي يعاني منها جراء التقلبات المناخية.

وفي ظل المؤشرات السلبية، يرى كرين أن اقتصاد المغرب برمته سينتثر سلبا بتراجع النشاط الزراعي وسيؤثر على الطلب الداخلي على المنتجات، مما سيؤدي إلى انكماش على مستوى القطاعات الأخرى. وبالتالي المعدل المسجل خلال العام الماضي. وحسب المعطيات التي ارتكز عليها خبراء المركز توقع تراجع القيمة المضافة للقطاع الزراعي بنسبة 20 بالمئة مقارنة مع الأرقام المسجلة العام الماضي.

ورسم المركز المغربي للظرفية صورة قاتمة للوضع حيث توقع ألا يتجاوز معدل النمو هذه السنة 1.2 بالمئة، وهو ما يعني أن اقتصاد البلاد سيفقد 3.7 بالمئة مقارنة مع المعدل المسجل خلال العام الماضي. وحسب المعطيات التي ارتكز عليها خبراء المركز توقع تراجع القيمة المضافة للقطاع الزراعي بنسبة 20 بالمئة مقارنة مع الأرقام المسجلة العام الماضي. ويقول المركز إن قلة الأمطار تضعف بشكل

دعا خبراء إلى إطلاق برنامج طارئ لتدارك الأزمة الزراعية التي يعاني منها المغرب جراء ظاهرة الاحتباس الحراري التي تسببت في انحسار الأمطار، والتي زادت من مخاوف الفلاحين من عودة الجفاف، الذي ضرب البلاد في ثمانينات القرن الماضي.

محمد بن أحمد العلوي

لدى الفلاحين حتى لا تنعكس الأزمة سلبا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

ويرى كرين أنه للحد من التأثيرات السلبية للمحصول وجب التسريع في تفعيل صندوق التنمية القروية وإطلاق مشاريع تعزيز البنية التحتية التي ستحد من البطالة، وتشجيع الأنشطة البديلة وتعزيز ما سيقدمه التأمين على الجفاف من تعويضات بتدابير أخرى لصالح الفلاحين كتقديم الإعانات للحفاظ على قطاع الماشية.

وقررت الحكومة، في وقت سابق، تخصيص 450 مليون دولار لمخطط مكافحة تأثيرات انحباس الأمطار، فضلا عن تعويضات بقيمة 125 مليون دولار، من طرف شركة التأمين في إطار المنتج متعدد المخاطر المناخية بالنسبة إلى زراعات الحبوب والزراعات الربيعية، لكن يبدو أن تلك الخطوة غير كافية لإتقاذ الموسم الزراعي لهذا العام.

ولمواجهة آثار الجفاف، يعتقد الخبير أن هناك محورين لابد للحكومة التركيز عليهما بعد الإعلان الرسمي عن سنة زراعية جافة، المحور الأول يخص حماية الثروة الحيوانية من خلال توفير الكأ والمياه للمواشي، وكذا المتابعة الدقيقة للحالة الصحية لقطعان الماشية.

أما المحور الثاني فيخص حماية الموارد النباتية، وخاصة صيانة المكاسب التي تم تحقيقها في مجال الزراعات في إطار الفلاحة التضامنية، ولاسيما في شقها المتعلق بتحويل الأراضي الزراعية.

ونظرا للتقلبات المناخية التي يتأثر بها المغرب، يطالب محمد كرين بتعزيز التوجه نحو التصنيع الذي أطلقته الرباط منذ 16 عاما، والذي بدأ يعطي ثماره في قطاعات مختلفة مثل صناعة السيارات وقطع غيار الطائرات والصناعات الإلكترونية ميكانيكية وصناعة الأدوية.

وانطلاقا من التطور الذي حققه المغرب في

### باختصار

كشف تقرير اقتصادي الأحد أن مستثمرين من منطقة الشرق الأوسط، استثمروا نحو 5.22 مليار دولار في شراء بعض الفنادق الأكثر شهرة في الأسواق الأوروبية الرئيسية خلال العامين الماضيين.

أكد رئيس مجلس إدارة شركة الخطوط الجوية التركية، إلكار أيجي الأحد أن الشركة تستهدف نقل 72 مليون مسافر حول العالم خلال العام الجاري، وتحقيق إيرادات مقدارها 12.2 مليار دولار.

أعلنت شركة كوزمو اليابانية أنها ستبدأ باستيراد النفط الخام الأميركي في منتصف فبراير لتصبح أول شركة يابانية تقوم بذلك بعد رفع واشنطن لحظر صادرات النفط في ديسمبر الماضي.

توقع الشركاء في حقل لوثنان الإسرائيلي للغاز الطبيعي الأحد أنهم سيتوصلون إلى قرار استثماري نهائي بنهاية العام الحالي، إذا حصلوا على الموافقات الحكومية والتنظيمية وفق الجدول المنتظر.

قال مصدر كبير بالحكومة البريطانية إن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون طلب من الاتحاد الأوروبي سلطات أقوى لكبح الهجرة خلال لقائه الأحد مع دونالد توسك رئيس المجلس الأوروبي.

ذكر البنك المركزي الروسي الأحد أن احتياطات البلاد النقدية الدولية بلغت أكثر من 369 مليار دولار بحلول 22 يناير الماضي بعد ارتفاع حجمها بمقدار مليار دولار منذ 15 يناير الماضي.

للمشاركة والتعليق:  
business@alarab.co.uk



سنة كيبسة



«الحكومة العراقية تدرس إعادة هيكلة بعض الوزارات من أجل توفير الأموال للدولة ومواجهة الترهل الوظيفي في الوزارات».

سعد الحديفي  
المحدث باسم رئيس الوزراء العراقي



«الأردن سيصالح الدول المانحة بدعم اقتصاده في مؤتمر يعقد في لندن الأسبوع الحالي لمواصلة دوره في تحمل أعباء اللاجئين السوريين».

عبدالله النسور  
رئيس الوزراء الأردني

## الإمارات تبدأ التأقلم مع مرحلة ما بعد النفط

● نظرة استراتيجية للاحتفال بتصدير آخر برميل نفط ● إطلاق استراتيجية متكاملة لدولة الإمارات ما بعد النفط



نظرة إلى إمارات المستقبل

الشيخ محمد بن زايد:

نريد أن يعتمد اقتصاد الإمارات على الصناعات المتقدمة والبحث العلمي وتنطلق إلى ابتكارات إماراتية تغير حياة الأجيال القادمة

النفط، ولا بد من الاستعداد لذلك قبل عقود حتى تعبر الإمارات تلك المرحلة بأمان وسلام. وأشارت إلى ما حققته الجهود الكبيرة التي بذلتها مختلف مؤسسات الدولة الاتحادية والمحلية في سبيل تقليل الاعتماد على النفط. وأكدت أن ذلك دليل واضح على أن اقتصاد الإمارات يسير بخطى ثابتة في الاتجاه الصحيح.

وأضافت أن الإمارات تسعى لأن تصبح في مصاف الدول المتقدمة بكل المعايير، وهو أمر ليس ممكناً فقط، بل سيحقق في وقت قريب وأسرع مما هو متوقع.

انتقلت من اقتصاد النفط إلى اقتصاد التنوع الإنتاجي في شتى المجالات. وترجع التوقعات أن ترتفع تلك النسبة في السنوات القليلة المقبلة وفقاً لاستراتيجية محكمة ضمن رؤية الإمارات 2021 بحيث لا يتجاوز الاعتماد على النفط نسبة 20 بالمائة فقط من الناتج المحلي الإجمالي.

وقد حققت الإمارات بالفعل نجاحات كبيرة حيث شهد الاقتصاد تطورات وقفزات سريعة في السنوات الماضية بفعل السياسات الاقتصادية الناجحة التي عززت التنوع الاقتصادي والتنمية المستدامة الهادفة إلى تطوير مختلف القطاعات الاقتصادية من دون التركيز على قطاع معين.

وقالت نشرة "أخبار الساعة" التي تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أمس إن الإمارات تستند إلى رؤية إستراتيجية تقوم على التخطيط لخمسين عاماً مقبلة حيث يتوقع أن ينضب

الشيخ محمد بن راشد:

تطوير العقول البشرية هي العملة العالمية لاقتصادات القرن الحادي والعشرين والسبيل الوحيد لتحقيق تنمية مستدامة

إلى استدامته، وذلك بعد كلمة الشيخ محمد بن زايد ضمن أعمال القمة الحكومية العام الماضي والتي ذكر فيها أننا سنحتفل بتصدير آخر برميل نفط.

ووضعت الخلوطة هدف تحقيق تلك الرؤية والخروج ببرنامج وطني شامل لاقتصاد متنوع ومستدام.

ويعد اقتصاد الإمارات الأكثر تنوعاً بين منطقة الخليج وجميع كبار منتجي النفط، حيث بلغت مساهمة القطاعات غير النفطية أكثر من ثلثي الناتج المحلي الإجمالي. وتؤكد تقارير محلية ودولية أن الإمارات

بدأت الإمارات مرحلة وضع استراتيجية جديدة للتأقلم مع مرحلة ما بعد النفط، بعد ما سبقت جميع دول المنطقة ومنتجي النفط في تنويع اقتصادها في جميع المجالات الصناعية والتجارية والسياحية.

إلى الاعتماد على مهارات وعقول أبنائها وهم رهاننا لمستقبل زاهر". وأضاف أن "التحول إلى ما بعد النفط نقطة تحول في تاريخنا كإماراتيين والنجاح في هذا التحول هو الخيار الوحيد وسيحقق ذلك بعون الله وستظل رؤية رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد هي المحفز الأول على مواصلة التميز والنجاح". وأوضح أن الإمارات "ستواصل استشراف المستقبل والتخطيط له وسنمضي في إطلاق المبادرات الوطنية الفاعلة وسنستبني نهجاً غير تقليدي في رفق مسيرة التنمية الشاملة نحو مزيد من الإنجاز وترسيخ مكانة دولة الإمارات عالمياً".

وقال إننا "نريد أن تكون دولة الإمارات متقدمة علمياً ونطمح إلى اقتصاد إماراتي متين يعتمد على الصناعات المتقدمة والبحث العلمي وتنطلق إلى ابتكارات إماراتية تغير حياة الأجيال القادمة إلى الأفضل ونحن قادرون بحول الله وقوته وجهود أبناء هذا الوطن".

وجرى خلال اليوم الثاني للخلوة استعراض النتائج على 4 محاور رئيسية هي "محور العقول البشرية" والهادفة إلى تنمية وجذب والحفاظ على أفضل العقول والمواهب المنتجة. وتركز المحور الثاني على بناء اقتصاد معرفي متين قائم على التكنولوجيا والابتكار.

وأما المحور الثالث فركز على السياسات الحكومية بهدف ضمان الاستدامة المالية الحكومية وتطوير المكنات الحكومية بما يسهم في انتقال الدولة إلى اقتصاد ما بعد النفط. وركز المحور الرابع على المجتمع بهدف استمرار تعزيز الرفاهية الاجتماعية وتنويع مصادر الدخل.

وقدم ممثل عن كل مجموعة عمل عدداً من المبادرات والأفكار ضمن كل محور والتي من شأنها تفعيل دور المحور في الاقتصاد الوطني وتعزيز كفاءته على أن يتم دراسة جميع هذه الأفكار والمبادرات وإدراجها في إطار الاستراتيجية التي سيتم الإعلان عنها.

وكان الشيخ محمد بن راشد قد أعلن عن عقد خلوة الإمارات ما بعد النفط تماشياً مع توجهات الدولة في تنويع الاقتصاد وصولاً

إلى دبي - اختتمت في دبي الأحد أعمال "خلوة الإمارات - ما بعد النفط"، بمشاركة جميع المؤسسات الحكومية الاتحادية والمحلية، والتي ناقشت على مدى يومين، الأفكار والمبادرات التي من شأنها تنويع الاقتصاد الوطني لضمان استدامته للأجيال القادمة. وقطعت الإمارات أشواطاً طويلة على مدى العقود الماضية في تنويع الاقتصاد وتحقيق التوازن بين جميع القطاعات الصناعية والتجارية والسياحية، إضافة إلى استثماراتها الكبيرة في جميع أنحاء العالم.

وشارك في النقاشات الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة وحاكم دبي والشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي وكبار المسؤولين في الإدارات الاتحادية والمحلية. وأكد الشيخ محمد بن راشد أن "تطوير العقول البشرية هو العملة العالمية لاقتصادات القرن الحادي والعشرين والسبيل الوحيد لتحقيق تنمية مستدامة نقود من خلالها دولتنا نحو المزيد من التقدم والرخاء". وأضاف أن "لدنيا في الإمارات الخبرات والموارد والإرادة والتصميم والأهم من ذلك الرؤية والقيادة الحكيمة لنُدفع باقتصادنا نحو الاستدامة".

وأكد أن "الإمارات دائماً جاهزة وسبابة وتمتلك الحلول المبتكرة والأفكار الخلاقة لمختلف التحديات وهدفنا الريادة وثوابت صورة تاريخية إيجابية للعالم عن مجزأتنا". وأعلن الشيخ محمد بن راشد عن ختام الخلوة الوزارية لإطلاق استراتيجية متكاملة لإمارات ما بعد النفط والإسراع في الإعلان عنها خلال الفترة المقبلة حيث ستكون الاستراتيجية بمثابة إطار عام للأفكار والمبادرات التي خرجت بها الخلوة.

وستعمل المبادرة على تطوير كفاءة وإنتاجية القطاعات الاقتصادية الحالية والتمهيد لإضافة قطاعات جديدة وبما يضمن تحقيق نقلة نوعية في الاقتصاد الوطني وتعزيز تنافسيته ونموه المستدام، إضافة إلى الارتقاء بأدائه وفق أعلى المعايير العالمية.

وقال الشيخ محمد بن زايد خلال مشاركته في أعمال الخلوة "نسعى إلى أن تكون الإمارات نموذجاً لدولة نجحت في تحويل اقتصادها من الاعتماد على الموارد الطبيعية

## السعودية تؤكد استعدادها للتعاون من أجل دعم سوق النفط

المنتجين الآخرين لا سيما منتجي النفط عالي التكلفة خفض إنتاجهم. وساهمت احتمالات خفض الإنتاج في ارتفاع أسعار النفط بنحو 9 دولارات بعد أن بلغ أقل مستوى في 12 عاماً عند 27 دولاراً للبرميل.

ولكن ثمة شكوكا كبيرة بشأن التوصل لاتفاق لا سيما مع حرص إيران على زيادة حصتها في السوق بعد رفع العقوبات التي كانت مفروضة عليها.

وأعلنت إيران، الأحد، أنها تسعى لزيادة إنتاج النفط الخام بواقع 160 ألف برميل يوميا عقب استكمال مشروعات التوسع في حقلي ازادكان الشمالي وبياداوران،

الإنتاج بما يصل إلى 5 بالمائة، وهو إذا حدث فسيكون أول اتفاق عالمي خلال أكثر من عقد للمساعدة على تقليص تخمة إمدادات النفط لتعزيز الأسعار التي انخفضت بشدة. ولم يتضح ما إذا كان نوافك يشير لاقتراح تقدمت به منذ شهور فنزويلا والجزائر، أم إلى اقتراح جديد تدعمه السعودية، في وقت أشارت فيه قناة العربية إلى أن الاقتراح ليس جديداً.

وتتفق تصريحات المصدر السعودي مع ما قاله مندوب كبير لدولة خليجية في أوبك لوكالة رويترز الخميس. وتقول السعودية إنها مستعدة للتحرك سعياً لاستقرار الأسعار، ولكن ينبغي على

لندن - قفزت أسعار النفط العالمية، الأحد، ليصل سعر مزيج برنت في التعاملات الإلكترونية إلى 36 دولاراً للبرميل، بعد صدور أول الإشارات التي تؤكد أن السعودية مستعدة للتعاون مع المنتجين من داخل أوبك وخارجها.

ونقلت قناة العربية، القريبة من السعودية، الأحد، عن مصدر سعودي لم تكشف عن اسمه، أن الرياض تريد التعاون مع باقي الدول المنتجة من أجل دعم سوق النفط. لكنها قالت إن المصدر أكد أن السعودية ليست مصدر اقتراح خفض الإنتاج الذي تدرسه روسيا. وكان وزير الطاقة الروسي الكسندر نوافك قد ذكر الخميس الماضي أن أوبك اقترحت خفض

### باختصار

ارتفعت تحويلات الوافدين الأجانب في السعودية خلال العام الماضي إلى نحو 9 مليار دولار بزيادة نسبتها 2.3 بالمائة عن عام 2014، رغم تراجع أسعار النفط وإصلاحات سوق العمل.

كشفت وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية، الأحد، أنها وقعت 64 اتفاقية للتقيب وإنتاج النفط والغاز منذ نوفمبر عام 2013 حتى الآن، باستثمارات بلغت قيمتها أكثر من 14 مليار دولار.

قالت شركة دانة غاز الإماراتية، الأحد، إنه حدث كسر في أنابيب لنقل الغاز بين محطتي طاقة في كردستان العراق مما تسبب في توقف الإمدادات من محطة غاز خور مور لمعالجة الغاز التي تديرها.

أعلنت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير "شروق"، الأحد، عن تأسيس شركة "عمران العقارية" للتطوير العقاري في الإمارة عبر شراكة مع "إعمار العقارية" وشركة "ليجل هيلز" التي مقرها أبوظبي.

احتل المغرب المرتبة الأولى بين أفضل الوجهات السياحية للبرتغاليين خلال العام الحالي بحسب وكالة "غو 4 ترافل"، وذلك في استطلاع شمل 86 وكالة سياحية تغطي جميع أنحاء البرتغال.

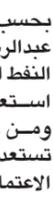
أظهرت بيانات ارتفاع تحويلات الوافدين الأجانب في السعودية العام الماضي إلى 41.9 مليار دولار بزيادة نسبتها 2.3 بالمائة عن عام 2014، رغم تراجع أسعار النفط وإصلاحات سوق العمل.

لرئاسة المحرر  
business@alarab.co.uk

ألكسندر نوافك:

منظمة أوبك اقترحت خفض إنتاج النفط بما يصل إلى 5 بالمائة

بحسب رئيس شركة هندسة النفط الإيرانية عبدالرضا حاجي حسين نجاد. وجدد وزير النفط العراقي عادل عبدالمهدي تأكيد، الأحد، استعداد بلاده لقبول قرار من منظمة أوبك ومن خارجها لخفض إنتاج الخام وأنها تستعد لإحياء شركة النفط الوطنية لتقليص الاعتماد على الشركات الأجنبية في الإنتاج.



## الصكوك المحلية ملاذ إيران الأخير للاقتراض

وقال زماني الذي شارك في وفد ضم 120 عضواً رافق الرئيس روحاني إلى إيطاليا وفرنسا في الأسبوع الماضي "نعتقد أن السندات سنخلق سوقاً نشطة خلال العام الحالي مع رفع قيود التحويلات المالية". في هذه الأثناء بدأ أصحاب المحافظ الاستثمارية الأجنبية يرسلون المال إلى إيران حتى قبل رفع العقوبات رسمياً في الشهر الماضي. ومن المتوقع أن تشهد الشهور المقبلة تدفقات مالية أكبر بحسب بعض المراقبين.

وربما تتجه بعض تلك الاستثمارات إلى أنون الخزنة الإيرانية في انتظار فرصة الاستثمار في سوق الأسهم أو في مشروعات مشتركة محلية. وأكد زماني أن بنك كاردان يدير أصولاً تعادل قيمتها نحو 650 مليون دولار ارتفاعاً من 300 مليون دولار قبل عام. وقال إن الجانب الأكبر من التدفقات الإضافية مخصص لأدوات الدخل الثابت. ويقول البنك إنه يعمل على ثلاث صفقات لأدوات الدين لشركات تصل قيمتها الإجمالية إلى 90 مليون دولار، وذلك في صناعة السيارات ومعالجة المدفوعات

سبتمبر الماضي، أنون خزنة إسلامية لأجل 5 أشهر ونصف الشهر قيمتها 10 تريليونات ريال (278 مليون دولار بسعر الصرف في السوق الحرة). وكانت تلك هي المرة الأولى التي تطرح فيها أوراقاً مالية خارج السوق الرسمية.

ويرى مجيد زماني الرئيس التنفيذي لبنك كادران الإيراني للاستثمار، أن طهران أعلنت خطتها لإصدارات إضافية من أنون الخزنة الإسلامية بالريال الإيراني، تعادل قيمتها نحو 1.69 مليار دولار. وقال إن ذلك سيحفز الإقبال على أوراق الدخل الثابت. ولا تستهدف إصدارات الأوراق قصيرة الأجل في الأساس سداد فواتير الحكومة. فقد انتهجت حكومة الرئيس حسن روحاني نهجاً محافظاً في سياسة الإنفاق

وذلك من أجل تثبيت سعر صرف الريال والحد من التضخم. وبدلاً من ذلك تأمل السلطات أن تعمل الإصدارات الحكومية على إقرار وسيلة قياسية لتسعير سندات الشركات ودعم جهود هيئة الأوراق المالية والبورصات، وهي الهيئة التنظيمية للقطاع المالي في إيران، في التوسع في أنواع أدوات التمويل المتاحة للشركات.

برناردو فيزكاينو



تخطط الحكومة الإيرانية لزيادة إصداراتها من الصكوك الإسلامية قصيرة الأجل هذا العام بهدف تنشيط سوق أدوات الدين المحلية والمساعدة في تقليل اعتماد الشركات المحلية على القروض من القطاع المصرفي المثقل بالديون.

وفي أعقاب رفع العقوبات المرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني بدأت السلطات في طهران طرح عدد من المبادرات لتطوير أسواق المال المحلية، ومن بين ذلك إصدار قواعد جديدة تغطي الأوراق المالية بضمان الرهن العقاري. ويبدو أنه سيتعين على أغلب الشركات الإيرانية أن تعتمد في البداية على المستثمرين المحليين في تلبية احتياجاتها التمويلية، لأسباب كثيرة، أبرزها انخفاض أسعار النفط العالمية والآثار الاقتصادية لعقود من العقوبات، التي جعلت المستثمرين الأجانب يخشون إقراض الشركات الإيرانية. ولذلك أصدرت الحكومة منذ شهر

# جذور

كتاب الحيوان للجاحظ يعد من أفضل المصادر العربية القديمة التي نجد فيها قاموساً للأسماء عدد فيه أسماء الحيوان التي أطلقت لدى العرب على الإنسان وعرض فيها التسميات التي تطلق على الإناث والذكور.

الأعمال الفنية المعروضة في معرض «نظرات على بيروت» تتجاوز 200 عمل يعود بعضها إلى مجموعات خاصة لم تعرض من قبل، وهي تؤرخ للتحوّلات التي شهدتها المدينة في الفترة ما بين عامي 1800 و1960.

## الألقاب عند العرب.. أحجية للتخلص من الفأل السيء

● العرب استغنوا عن الأسماء المستوحاة من الحيوان والترحال ● أسماء الحيوان التي تطلق على الفرد انقرضت وبقيت ألقاب العائلات



حياة البشر لم تكن بعيدة عن اسمائهم

◀ **التسمية تأتي مطابقة لا للمسمأة، ولمن سماها ولمن يناديها فحسب، بل لنمط حياة هؤلاء جميعاً**

«رجيل» اسم يكاد كغيره من الأسماء البدوية التي ذكرناها ينقرض انقراضاً تاماً لو لم يبق بعض النسوة الطاعنات في السن ممن يعددن على أصابع اليد الواحدة، كان يختزل أمل أهل من سُفِّيت به المحظوظة من البنات في أن يحقق لهم الرجيل الدائم بحثاً عن الكلا والعشب لقطعانهم حياة سعيدة. مع كل رجيل والعتب تجدد أملهم في حياة سعيدة وبالسمأة رجيل تكتمل هذه السعادة، فتأتي التسمية مطابقة لا للمسمأة، ولن سماها ولن يناديها فحسب، بل لنمط حياة هؤلاء جميعاً.

على الترحال ورعي الأغنام وتزديري الزراعة وتحقرها.

أما اسما «زيتونة» و«أحوازة» (أي من حيازة الأرض) التي تعني غابة الزيتون فكانا اسمين أنثويين منتشّرين بكثرة على سبيل المثال لدى قبيلة «عكارة» المستقرّة في مدينة جرجيس التونسية وأحوازها، وهي منطقة معروفة بكثافة زياتينها وارتزاق أهلها بالإضافة إلى الصيد البحري من جني الزيتون. غير أنّ الاسم السذي يعبر أكثر من غيره عن نمط عيش القبائل الرحل برمته وليس عن مظهر واحد من مظاهره في هذه المناطق هو دون شك «رجيل» وهو أسم توراتي كذلك يطلقه اليهود بصفة عامة وليس اليهود العرب فقط على بناتهم وانتقل إلى شعوب أخرى لا سيما ذات الثقافة الأسيانية في المكسيك والأرجنتين وغيرهما مع نطق الحاء تارة خاء «رخيل» وطورا خاء تكاد تلتبس بالكاف «ركيل».

قديمًا قبيلة الربيع على بناتها دون غيرها من القبائل الأخرى و«الربيع» هي قبيلة مختصة في رعي الإبل تقطن الجنوب الجزائري والتونسي والغرب الليبي وكانت إلى عهد بعيد قبيلة ترحال صرف قبل أن يستقرّ البعض منها في العقود الأخيرة ورعاة الإبل القائل اليوم الذين تبقوا ويتقنون رعيها الذي يستدعي خبرات ومهارات مخصوصة ومعرفة دقيقة بطبائع الإبل ومزاجها ينتمون في الغالب إلى هذه القبيلة التي تنحدر بأصولها من الجزيرة العربية.

ومن البديهي أن تكون للوبر الذي اشتق منه اسم وبرة لدى هذه القبيلة التي طالما تغنى شعراؤها الشعبيون بالطبع بالإبل مكانة متميزة لكونه قد شكّل طويلاً مادة أساسية استعملها الربيع في صنع خيامهم وامتعتهم ولباسهم. هؤلاء لا علاقة لهم قديماً بالزراعة وعراسة الزيتون شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى البدوية التي كانت تعيش

تتطلب دراسة دلالات الأسماء لدى العرب وعلاقتها بثقافتهم ومعتقداتهم قبل الإسلام ويعدّه مؤلفاً كاملاً، ولكن ما يمكننا الانتشغال به في هذا المقام هو الأسماء الطريفة منها والنادرة التي انقرضت معظمها والتي لها علاقة ببيئتهم. من أفضل المصادر العربية القديمة التي نجد فيها قاموساً للأسماء من هذا النوع هو كتاب الحيوان للجاحظ الذي عدّد فيه أسماء الحيوان التي أطلقت لدى العرب على الإنسان.

د. محمد الجويلي

وتسألني بعد وهن فراقاً..

لقد انقرضت اليوم معظم أسماء الحيوان التي تطلق على الإنسان على المستوى الفردي ولكنها صمدت جماعياً، أي الألقاب وتسميات لعائلات نذكر منها الصيد (الأسد) والنّذب والغراب والحمام والعلوش (الخروف) والبركوس (على مشارف الكيش) ومعيّز وأحياناً في صيغة التصغير والتلطيف «البيهم» أي (الحمار) والبغيل والكلب والطوير.

أما عن الأسماء المستوحاة من البيئة في العصر الحديث والتي لها علاقة بنمط العيش، فإنّ ما يلفت الانتباه هو ما كان يُطلق منها منذ عقود مضت على الإناث في المناطق الجافة والأقل حظاً من المطر الموجودة على تخوم الصحراء في المغرب العربي وهي أسماء أصبحت نادرة، نذرة المطر لديهم مثل «امطيرة» تصغيراً وتأنينا الغاية منه تريبج المطر العزيز والتغني به و«نوة» وهي الغمامة أو السحابة التي تراها في السماء يتيمة وحيدة وليست في سماء ملبّدة بالغيوم ولكنها تظل طالع خير وبركة أصلاً في أن تتوالد غماماً مكتفاً سرعاناً ما يتحوّل إلى ماء ينبت الزرع ويسقي الضرع. امطيرة ونوة اسمان لا يطلقان على مولودتين عزيزتين نادرتين في عيون أهلهما كندرة السحاب والمطر في ربوعهما فقط، بل كذلك أملاً في أن تكون ولادتهما طالع غيث نافع عليهما. فتصبح التسمية هنا مثلها مثل بعض الطقوس المعروفة في الأماكن الجافة وسيلة للاستسقاء والاستمطار.

كذلك، فإنّ إطلاق اسم «غرسة» على البنت لا يفهم إلا بمكانة الغرس والشجر وندرته لديهم، وهو الذي يعاني الأمرين ويكابّد المشاق لينمو ويصمد حتّى يتغلّب على الفناء والجذب. إن كل ما ينمو وينبت ويغرس لدى الشجر في هذه المناطق لا تضاهيه قيمة لدى سكّانه إلا الأبناء. الغرسة كالبنت، بل قل إنّ البنت كالغرسة- ومن هنا اشتقت التسمية- ينبغي إحاطتها برعاية خاصة كالغرسة التي غرست في تربة جافة وفي أرض قاحلة يتربّص بها الخطر من كل حذب وصبوب، وخطر الشهبلي والريّح الصحراوي السموم والجذب الناتج عن قلة المطر.

هناك أسماء اختصت بها بعض القبائل دون غيرها، مثل «وبرة» الذي كانت تُطلقه

يقول أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني البصري المعروف للجاحظ في كتابه «الحيوان»: والعرب إنّما كانت تسمّي بكلب وحمار وحجرّ (جمع حجرّ أي الأنتن من الخيل) وجعل (ضرب من الخنافس) وقرد على التفاؤل بذلك وكان الرجل إذا ولد له ذكر خرج يتعرض لجزر الطير والفأل، فإن سمع إنساناً يقول ذئباً، تأوّل فيه الفطنة والخبت والمكر والكسب، وإن كان حماراً تأوّل فيه طول العمر والوقاحة والقوّة والجلد وإن كان كلباً تأوّل فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت والكسب وغير ذلك...

ثمّ يمضي الجاحظ في تعداد الأسماء التي يبدو بعضها اليوم غريباً أشدّ الغرابة «إنّ العرب قد سمّوا ذلك بليث وأسامة وضرغامة وتركوا أن يسمّوا بسبع وسبعة وسبع وهو الاسم الجامع لكل ذي ناب ومخلب كما نراهم يسمّون المرأة جملاً ولا يسمونه بعيراً ولا يسمّون المرأة ناقةً ويسمون الرجل ثوراً ولا يسمون المرأة بقرة، ويسمون الرجل حماراً ولا يسمون المرأة أتاناً ويسمون المرأة عذراً ونجعة ولا يسمونها شاة... والمرأة تسمّى كباشة وكباشة والرجل يُكنّى أبا كباشة.

قال أبو فرودة ينشد شعراً (هزلياً) «كباشة عرسي تريد الطلاقا»



## معرض «نظرات على بيروت» يوثق تحولات مدينة بقيت وفيه لهويتها

القرميديّة، التي كانت تمثّل خصوصية المدينة وحميميتها. بين كل هذه المراحل نعتز على مدينة قابلة لاحتضان أزمنة عديدة مع المحافظة على هويتها، فكانت تكبر وتتوسع بعدد النظرات التي تقرأها وترسمها، دون أن تخضع لأي واحدة من تلك النظرات أو تتقولب على أساسها.

بيروت كانت مدينة تنمو بالنظرات واللوحات والصور والقراءات والتحوّلات التي كانت قادرة على منحها خصوصيتها. بيروت في عيون المستشرقين لم تفرّس أو تتغرب، بل، وعلى العكس من ذلك، بسجل لها أنها نجحت في أن تجر العالم إليها، وتجر ثقافات العواصم الأوروبية التي ينتمي إليها المستشرقون الذين رسموها ورصدوها إلى الحالة البيروتية.

الكابّة التي تظهر في لوحات الألماني نومان ليست كابة البرد الألماني والبرودة الجرمانية الشهيرة، بل هي ذلك الحزن الشرقي البيروني الشفاف والذي لا يسبح للكابّة أن تصبح موقفاً يسم الوجود، بل مجرد حالة جمالية، يمكن من خلالها النظر إلى السذات وإلى المدينة، واستشفاف بعد خاص من أبعاد الجمال الكامن والخفي الذي لا يمنح نفسه للعابرين.

كتب الرحالة والمصور ماكسيم دوكان عن المدينة، قائلاً «هنا يعتكف التاملون والخائبون والمتأملون من الحياة، يبدو لي أن المرء يستطيع العيش سعيداً هنا مكتفياً بالتفرج على الجبال والبحر». قد يكون هذا الكلام صحيحاً ولكن الأکید أن عكسه صحيح كذلك. هنا تحديداً تكمن خصوصية بيروت وتحوّلاتها التي يرصدها معرض نظرات على بيروت والتي تتجلى في كون بيروت مدينة تحضن سلسلة لا متناهية من التحوّلات، دون أن تبقى وفيه سوى لنفسها وهويتها.



خلود الجمال إلى النوم

ويحرص المعرض على أن يتبع في إيقاعه إيقاع توسع بيروت ونموها خلال المراحل التي يرصدها، فيكتشف في البداية عن العمارة التي شيدت في أوائل المرحلة التي يرصدها أي بعد عام 1850، وهي المباني التي تضم القنصليات، والثكنة والمدارس التابعة للبعثات الأجنبية.

وينفتح بعد ذلك على التحوّلات التي طالمت ساحة البرج التي صارت ساحة رئيسية في المدينة عام 1884، حيث تبرز ظاهرة السطوح المغطاة بالقرميد الأحمر. بعد ذلك ينقلنا المعرض إلى فظافة مشاهد الأبنية الحديثة المشيدة بالباطون المسلج، والتي ظهرت عام 1950 على أنقاض المباني ذات السطوح

إبان مرحلة الانتداب الفرنسي من قبيل جورج سير، إضافة إلى أعمال لرسامين لبنانيين باتوا يعتبرون آباء الفن التشكيلي اللبناني ومرجعياته من قبيل سعدي سينيوي، وجورج قرق، ومصطفى فروخ وعمر الأنسي. جبل الحدائق كان الأقل تمثيلاً في المعرض حيث يعثر الزائر على لوحات قليلة من مائيات أمين الباشا، إضافة إلى لوحة حسين ماضي التي تمثّل الكولاج هول في الجامعة الأميركية.

يلاحظ غياب أعمال الفنان محمد قدورة على الرغم من أنه كان من أكثر الرسامين الذين رصدوا المشاهد البيروتية في أعماله على امتداد حياته الفنية.

لا تستند كتابة التاريخ على الوثائق والمستندات فقط، بل تعتمد كذلك على اللوحات الفنية والصور الفوتوغرافية التي يتيح لنا الغوص فيها لاكتشاف أسرار حقب تاريخية معينة.

شادي علاء الدين

عرف المعرض نجاحاً كبيراً دفع بإدارته إلى تمديده حتى الثامن من شهر فبراير القادم. الأعمال المعروضة تتميز بالتنوع الكبير فبعضها من إنتاج رسامين محترفين ومعروفين أجانّب ولبنانيين، وبعضها يعود إلى مستشرقين.

التحوّلات العمرانية تتجلى في أعمال «دانيال إسرائيل» التي صور فيها أحد الشوارع البيروتية في عام 1890، وكان الشارع يتصف بالضيق ويفضي في آخره إلى منزل، أما «أوسمون روميو» فقد رصد الأسواق في أعمال تعود إلى عامي 1860 و1861، وقد كانت غير مسقوفة ومحاطة بجان من طابق واحد أو طابقين.

يُضاف إلى ذلك، أن بعض جوانب المعرض تذكّر بحوادث سياسية واجتماعية محددة، كدخول الجيش الفرنسي إلى بيروت عام 1860 (جان أدولف بوكيه)، أو مظاهرة نسائية في قرن الشباك عام 1950.

استثنائية بيروت وخصوصيتها تتجلى في التنوع الكبير للثقافات التي رصدت أحوالها، وتنوع المصادر المعرفية والنوقية لأصحاب الأعمال التي يضمها المعرض.

بضيء المعرض على أعمال مجموعة من المستشرقين من أمثال ألبرتو باسيني وكارل نومان وبروسيسير ماريلهات، وهناك لوحة تصور ميدان المدافع (ساحة الشهداء حالياً) من توقيع فنان البوب آرت الشهير، ديفيد هوكني، وقد رسمها خلال رحلة قام بها إلى بيروت قبل اندلاع الحرب الأهلية.

ويضم المعرض كذلك لوحات لرسامين فرنسيين وأوروبيين أقاموا فترات في بيروت

تمثّل الأعمال الفنية التي ضمها معرض نظرات على بيروت قراءة فنية لتاريخ بيروت على مدار 160 عاماً (ما بين عامي 1800 و1960) حيث عرض أكثر من 200 عمل فني. توثق هذه الأعمال التطور التاريخي للمدينة وتكشف دور فن الرسم والتصوير في تخليد التحوّلات التاريخية الهامة التي مرت بها بيروت.

يرصد معرض «نظرات على بيروت» التحوّلات التي عاشتها بيروت، ويقرأ تحولها من حاضرة عثمانية صغيرة، إلى عاصمة أساسية ومميّزة في المنطقة. يعرض التحوّلات العمرانية والاجتماعية، والحوادث السياسية التي عصفت ببيروت خلال كل هذه الحقبة الطويلة، من خلال الإضاءة على مجموعة من المشاهد البانورامية، والمشاهد الخاصة بالمرقا وداخل المدينة، وساحلها، وضواحيها ومرمّعاتها.

ويضم معرض 160 عاماً من الرسوم الذي يقيمه متحف سربسق البيروني، تحت إشراف المنسقة سيلفيا عجمان أكثر من 200 عمل، يعود بعضها إلى مجموعات خاصة لم تعرض من قبل.

◀ **خصوصية بيروت تتجلى في كونها تحضن سلسلة لا**

**متناهية من التحوّلات، دون أن تبقى وفيه سوى لهويتها**



« قبل كل شيء على حركة حماس أن تقدم إشارات على حسن نواياها وأن تتوقف عن التعامل مع الإرهابيين في سيناء والعمل بجدية على مكافحة الإرهاب في المنطقة. »  
محمد أبوغدير  
أستاذ الدراسات الإسرائيلية في جامعة القاهرة

« تعلم الخلايا الإرهابية جيداً أن فرنسا ونظامها القانوني وقيمتها لا تتدخل في المسائل الدينية للناس وبذلك استغلت هذه الميزة لتنتشر بين الناس مبشرة بدين غير الإسلام. »  
جون لوك ميلانشان  
سياسي يساري فرنسي



# إسلام سياسي

## الباحث المغربي محمد لويزي: تركت الإخوان لأعود إلى الإسلام

● الإخوان في فرنسا وراء تصاعد التطرف والإرهاب ● تيقنت من خطورة الإسلاميين في أحداث باريس الأخيرة



لون الراية لا يصنع فارفا

### الحركات الإسلامية المغربية تأثرت بحسن البناء مؤسس الإخوان المسلمين في مصر رغم إنكارها لذلك

النضال السلمي ضد ما أسماه "أيدولوجية الشمولية لجماعة الإخوان المسلمين"، حيث أكد أن استراتيجية الجماعة، تقوم أساساً على تجنب النقاش العام حول نواياها الحقيقية الشمولية، وتسويق خطاب يتمثل في أنهم ضحايا "الزعات العنصرية والمعادية للإسلاميين"، إلى أن تبلغ مرحلة الإمساك بالسياسة وإقامة مشروع التمكن الذي يتعارض مع القيم الوطنية والقومية للمجتمعات.

ذلك على الاتحاد في فرنسا". والثاني، يتمثل في "التعظيم وعدم الشفافية في ما يتعلق بالتنظيم الإداري والمالي لأماكن العبادة". وأضاف "أنا لا يمكنني أن أستمر في تقديم مساهماتي في البنية السياسية للاتحاد، لذلك فضلت أن انسحب بدلاً من لعب دور الشاهد السليبي وأكون شريكاً في تمكين الإسلاميين محلياً".

كما تطرق لويزي إلى هجمات يناير 2015 في باريس التي أقرتها بأن الحركات الإسلامية في فرنسا هي التي تقف وراء انتشار الفكر الجهادي فيها، خاصة تلك التي تنهل من فكر الإخوان المسلمين، ليزداد بقبته بذلك إثر أحداث 13 نوفمبر من العام الماضي. وصرح بأن منابر المساجد في فرنسا ما تزال تبث خطاب العنف والكراهية والتعصب. وهاجم لويزي اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، مؤكداً ضرورة تحديث برنامج

الأخر جودت سعيد الذي كان لويزي قد التقاه قبل عشر سنوات، والذي يعرف بأنه داعية اللاعن في العالم الإسلامي أو غاندي العالم العربي.

وقال لويزي "إن الخط الأيديولوجي لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا حول العلاقة بالعنف والجهاد المسلح يتناقض مع فكر الجليبي".

ومنذ تلك الحلقة تغيرت علاقة لويزي بجماعة الإخوان المسلمين فكرباً وعاطفياً، وقد تدعمت القطيعة عندما لاحظ أمرين؛ أولهما، أن اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا له "أجندا إستراتيجية تتخطى الحدود القومية، إلى جانب عدم استقلاليتها الأيديولوجية التي تخضع للقرارات السياسية من خارج الحدود الفرنسية. وضرب في ذلك مثالا أنه في صورة اتخذ رجل الدين المصري يوسف القرضاوي قراراً سياسياً من مقره في الدوحة ينعكس

منذ عام 2004 اعترت تفكيري أسئلة عميقة وتتمثل في المفارقة بين العنف واللاعنف في المجال الإسلامي وبخاصة ما يتعلق بنشاط جماعة الإخوان المسلمين. ساورتني أفكار حول معنى الحرية: حرية الضمير والتعبير، ومعنى الردة وعدم انسجامه مع مقولة لا إكراه في الدين"، هكذا صرح الباحث المغربي المقيم في فرنسا محمد لويزي خلال لقاء صحافي مع مجلة "كراسات الإسلام الفرنسية" أكد فيه أن تطورات الأحداث المتعلقة بالإرهاب في فرنسا مردها انتشار الفكر الإخواني في تفاصيل حياة المسلمين في هذا البلد الأوروبي.

وأن من بين الأدلة على ذلك "حضور ممثلين عنها في مؤتمر القاهرة في يونيو 2013، الذي نظمته جماعة الإخوان المسلمين ووجوه سلفية بارزة والذي أفضى إلى الدعوة إلى الجهاد المسلح في سوريا".

وأكد محمد لويزي أنه "خلال خمسة عشر عاماً، أصبحت مُحاطاً بالأيديولوجيا الإخوانية"، وأنه سرعان ما انتشرت المظاهر الإسلامية في المدارس والجامعات المغربية. وفي عام 1997 خاض حزب العدالة والتنمية الذراع السياسية لحركة التوحيد والإصلاح أول انتخابات له في البلاد، ليظفر في عام 2012 بالأغلبية ويتمكن من تشكيل الحكومة المغربية ورئاستها. كما ذكر لويزي أنه انضم في عام 1999 عندما انتقل إلى العيش في فرنسا حيث نشط هناك تحت لواء اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، وهو فرع عن التنظيم الدولي للإخوان المسلمين.

وأوضح لويزي أنه منذ 2004 بدأت تعثره أسئلة فكرية عميقة حول علاقة العنف بالإسلام والحركات الإسلامية وخاصة جماعة الإخوان المسلمين، إلى جانب مسألة الحرية، من ذلك حرية الضمير وحرية التعبير ومعنى الردة والإكراه في الدين، والفتاوى التي تهدف إلى تنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والمجتمعية. وتحدث لويزي كيف سمح له نشاطه في الجامعة بملاحظة أن إحدى الجمعيات (الرابطة الإسلامية للشمال) ذراع جماعة الإخوان عملت على "توظيف أماكن العبادة لأغراض سياسية وتغييبها لكل القضايا الفكرية والفلسفية والثقافية".

وأشار إلى أنه إلى غاية عام 2006 حافظ على نشاطه صلب التنظيم الإخواني العالمي إلا أنه "تبني نهجاً نقدياً في التفكير حول كيفية عمل التنظيم". وعند حضوره حلقة نقاش للمفكر السوري خالص جليبي، الذي ألف كتاباً في مجال تنوير وتحرير العقل الإسلامي ونبذ العنف والانتقال إلى المعاصرة وضرورة العدالة، اكتشف أنه يلتقي فكراً مع المفكر السوري

باريس - صرح محمد لويزي بأن علاقته مع الإسلاميين، والإخوان المسلمين خاصة هي "علاقة عقيدة سياسية قائمة على أساس السرد الإيماني للوصول إلى السلطة وفي النهاية إقامة دولة الخلافة"، وهو ما يذكره في بداياته مع التنظيم عندما كان في سن المراهقة. وأوضح أن عائلته في الدار البيضاء كانت "متأثرة بشكل كبير بالفكر والأيديولوجيا المتطرفة التي تؤمن بها جماعة الإخوان المسلمين في فترة التسعينات". وأن هذا النهج الذي تتبناه أسرته كان من العوامل التي سهلت تلقي محمد لويزي تعليماً دينياً، في سن مبكرة (بين 6 و13 سنة) عبر حضوره حلقات التدريس التي كانت تنظمها الحركات الإسلامية المغربية.

وأفاد لويزي في حوار له بأن بداية علاقته بجماعة الإخوان المسلمين كانت عبر جماعة العدل والإحسان التي أسسها عبدالسلام ياسين، التي ولدت من رحم حركة الإصلاح والتجديد، والتي يرجع أصلها إلى حركة الشبيبة الإسلامية التي ظهرت في السبعينات، وباتت تعرف منذ عام 1996 بحركة التوحيد والإصلاح.

وأشار لويزي إلى أن الحركات الإسلامية المغربية "تأثرت بالفكر السياسي لحسن البناء، مؤسس حركة الإخوان المسلمين في مصر". وقال "لقد دافع قادة الجماعة المغربية عن أنفسهم بأنهم لا ينتمون عضواً إلى التنظيم العالمي للإخوان المسلمين الذي وجد موطناً قدم له في القاهرة والدوحة وتركيا، لأسباب تتعلق بطبيعة السياسة الدينية في المغرب". وأوضح أن هذا الإنكار "لا يسقط عن حركة التوحيد والإصلاح ولها للإخوان المسلمين"

### منابر المساجد في فرنسا ما تزال تبث خطاب العنف والكراهية والتعصب برعاية من الإخوان المسلمين

## تنظيم داعش شريان حياة لحركة حماس بين سيناء وغزة



داعش وحماس وجهان لعملة واحدة

### عند الشدة السياسية تعود حماس إلى الأصولية الفكرية والعقدية الأولى للإسلام السياسي وهو التطرف

ذات الحين لأن الإخوان حركة «البرالية» في نظرهم وتؤمن بالديمقراطية والانتخابات وغيرها. بيد أن ديناميات السلطة والاقتصاد الداخلية في غزة تفسر طبيعة هذه العلاقة التي تبدو غير منطقية لكنها مؤاتية في المدى المؤقت وتحركها الاعتبارات الاقتصادية.

ولكن تبقى الارتباطات الأيديولوجية الأولى التي تجمع بين الحركة الإسلامية حماس وبين تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية والمحيطين به هي المبرر الباطني لتلك التنظيمات في الإصطفاف وراء بعضها والتعاون بغض النظر عن نتائج ذلك التعاون الذي سوف يؤدي حتماً إلى استهداف الجيش المصري أو أرواح المدنيين.

الإشكالات الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الفلسطينيون في قطاع غزة جراء سياسة حماس، تمثل ضغطاً متزايداً يوماً بعد يوم ضد الحكومة المنصبة من قبل الحركة في غزة. ولم تستجب حماس لهذا الضغط بالذهاب نحو المزيد من العمل السياسي على ملف المصالحة الوطنية الفلسطينية، بل إلى المزيد من فتح أبواب التعاون مع الحركات الجهادية في شبه جزيرة سيناء.

القاهرة - يزيد صعود تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق من تعقيدات العلاقة التي يحكمها التناقض (في الظاهر) بين حركة حماس والمجموعات السلفية الجهادية في كل من قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء في مصر. ففي حين الذي تلمس فيه علاقات متشعبة بين حماس والمجموعات السلفية الجهادية التي تتخذ من غزة مقراً لها، تؤكد تقارير إخبارية أن حركة حماس تتعاون مع فصائل مرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية داعش في سيناء لنقل السلاح إلى غزة.

فبعد سيطرة حماس على القطاع في العام 2007، واجهت غزة عزلة دولية وقبوداً شديدة على حركة السلع والأشخاص منها وإليها. وقد ترسخت أواصر العلاقة بين غزة وشبه جزيرة سيناء التي أصبحت منفذ القطاع الوحيد إلى العالم الخارجي، وسرعان ما أصبح اقتصاد الإنفاق غير النظامي أساسياً من أجل استمرارية القطاع واقتصاده، مع تأميم عائدات "ضريبة" حكومة حماس ومدّ كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، بممر للسلاح والسبيل على السواء.

وسط الأوضاع الاقتصادية الصعبة، بحسب التقارير، تتخوف حماس من أن تولد رغبتها في الحفاظ على وقف إطلاق النار مع إسرائيل ردة فعل قوية ضدها، وتخشى بشكل خاص من إمكانية حدوث انشقاقات داخل جناحها المسلح، أو داخل الأجهزة الأمنية في غزة، وتوجه المشقّين إلى المعسكر السلفي الجهادي. فالأمر حسب مراقبين يعود عند الشدة السياسية إلى الأصول الفكرية والعقدية الأولى للتنظيمات الإسلامية، وهو التضامن بينها مهما كانت درجة تشددتها،

### باختصار

◀ قالت مصادر عن الاستخبارات الروسية إن متشددوا يعمل حاملاً للأمتعة هو الذي وضع القنبلة في الطائرة الروسية التي سقطت في سيناء وأكدت أن المشتبه فيه استقال واختفى من مصر وأن آخر مكان لإقامته كان مدينة جنوب تركيا.

◀ أفادت مصادر علمية بأن السلطات الموريتانية قررت رفع الحظر المفروض منذ أكثر من شهر عن بعض المدارس الدينية التي لم تكن مرخصة وذلك بعد ضغط من الأحزاب الإسلامية التي تظاهرت في الشوارع.

◀ بث تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية في سوريا شريطاً على موقع الكتروني تابع له يتضمن صوراً لأسرى من جبهة النصرة اعتقلهم إثر معارك دارت بينهم في منطقة القلمون وتضمن الشريط خطاباً يكفر الجبهة ويحلل دماء أسراها.

◀ قال الإسلامي السلفي المصري أبو إسحاق الحويني في محاضرة له بالعاصمة القطرية الدوحة إن الإعلام والمفكر الإسلامي إسلام البحيري يجب أن يعاقب بمدة سجنية أكثر من عام مكفراً البحيري وداعياً إلى عقابه «وفق الشريعة الإسلامية».

◀ أعلنت الشرطة في رواندا أنه تم احتجاز العديد من المشتبه في قيامهم بتجنيد مقاتلين لصالح داعش وذلك بعد أسبوع من مقتل عالم دين إسلامي بالبرصاص يعتقد أن له صلات بالمسلحين الإرهابيين في كيجالي.



احتفل مؤخرًا بصدور وتوقيع الرواية الأولى للشاعر الأردني غازي الذبيبة، والتي تحمل عنوان «متاهة السرداب أو تحت الذبح»، في مكتبة عبد الحميد شومان بالعاصمة الأردنية عمان.

ينظم مشروع التكوين للكتابة الإبداعية بالمنامة، ورشة عمل للروائي الفلسطيني إبراهيم نصرالله بعنوان «التنوع داخل التجربة الروائية وضروراته الجمالية»، وستقام على امتداد ثلاثة أيام ابتداء من الثاني من فبراير الجاري.



## «أشواك وياسمين» رواية تكشف عن الثورات المسروقة في تونس

● حسونة المصباحي يميّط اللثام عن فترات تاريخية منسية ● نماذج من العنف يشترك فيها الجلادون والضحايا في لعبة مرعبة



القليل من الأعلام التي تبشر بمستقبل أفضل يتحول إلى كوابيس مخيفة

الأجيال المتعاقبة، وهذا ما أراد المصباحي، عندما حوّل الرواية إلى مسرح كبير، أبطاله عاشوا وماتوا دون محاسبة فعلية، لذا اختار المصباحي أن يتحرك مع الشخصيات لا أن يحركها، لأنها موجودة بالفعل وبالقوة أيضا، وهي شخصيات لئن اختلفت في الزمان، فإنها اشتركت في المكان (أرض تونس).

ومن صفحة إلى أخرى يتجلى لنا التاريخ التونسي متضمنا بعض الملامح من سيرة الكاتب، وبعض أصداء معارفه الأدبية والفلسفية. فكما لو أن الدرس الذي يمكن أن نستخلصه من كل هذا هو أن تاريخ إفريقيا لا يستند إلى الأخلاق بل إلى الثقافة العميقة. ولعل الكلمة المفتاح في هذه الرواية هي الثقافة؛ الثقافة التي هي الحلقة الجوهرية والتميز الغائبة عن السلسلة، وهي النواة الأساسية التي عليها يبني صرح أمة من الأمم، وعليها تتأسس ثروتها الروحية. لهذا لم يتردد المصباحي في الإشادة ببعض الفنانين محولا إياهم إلى أيقونات وطنية.

ينسئ الإشارة إلى الأعلام التي رسخت في ذاكرته مدلا بذلك على معرفته الواسعة بالفن السابع.

### مسرح كبير

يقول حسونة المصباحي لجريدة «العرب»: أردت أن تكون روايتي ناقلة أمينة للعديد من الأحداث التي وقعت في تونس، مركزا على الخيانات، وأنا أرى أن الكتابة يجب أن تكون في فضاءات متعددة لا تقتصر على أحادية المكان. فالكاتب الحقيقي هو من يترك الطاولة والغرفة ويخرج إلى العالم. روايتي رحلة في تاريخ تونس المليء بالدسائس والمؤامرات، كما أنني أردت أن أؤكد على أن أغلب الثورات يكون مالها الفشل والخسارات لأن هناك دائما من يسعى إلى عرقلتها وحتى سرققتها.

من هنا نفهم أن الكاتب ركز على الجوانب السلبية التي بدأت تدخل الدهاليز وبدأت الأنوار تطفأ من حولها، حتى لا تراها

يركز حسونة المصباحي على الجانب الأسود من شخصياته وكشف الأخطاء التي ربما تناساها الجميع أو حاول البعض طمسها وإزالتها من أرشيف التاريخ. الرواية جرس إنذار قوي وصرخة من قلب الكاتب لما سيؤول إليه حال البلاد والعباد لو تواصلت مثل هذه الأخطاء، بوجود أمثلة حية عن الشر اليوم، رغم أن الجميع هلل وصفق لثورة 14 يناير 2011.

القرون تتلاحق، والأزمات تتوالى، والقليل من الأعلام التي تبشر بمستقبل أفضل يتلاشى بل يتحول إلى كوابيس مخيفة تقض مضاجع التونسيين. وعلى وتيرة هذا التكرار للتاريخ، تباشر الرواية تحليلا نقديا ليس فقط للتلميح إلى حتمية في مصير التونسيين، وإنما أيضا للتشديد على وصمة تفسخ أخلاقي وعجز ثقافي طالما طبع سير العديد من الذين حكموا البلاد والعباد.

ومنذ البداية يشير حسونة المصباحي إلى أنه تعمد اختيار أن تكون أحداث روايته متوزعة على فضاءات متعددة وعلى أزمان مختلفة، إلا أن الرابط الوحيد الذي يجمعها هي تونس. كما ينبهنا إلى أن روايته ستكون خليطا من الأنماط التي قد تبدو متناقضة وغير متجانسة.

اختار المصباحي أن يعالج التاريخ من خلال ترصد ملامح مهمة في سيرته كاتبا وإنسانا، ومن هنا نفهم لماذا كانت ذاته مبنوثة في أغلب الأمكنة والأزمان؛ معنى هذا أنه أراد أن يكشف لنا أن كتابة رواية عن بلد ما لا يمكن أن تتم إلا بواسطة

شكل من أشكال الفن المسرحي والذي هو في الحقيقة مكون أساسي لهذه الرواية.

لقد خيّر الكاتب أن يكون في المشهد من البداية إلى النهاية؛ فهو يحدثنا عن جذوره، وعن قراءاته، وعن قصص الحب التي عاشها في أطوار حياته، وعن صداقاته، وعن رحلاته، وعن الفترة التي أمضاها في إقامتين للكتاب في كل من «هاينريش بل» قرب مدينة كولونيا الألمانية، وفي «فيلا أوروبا» بمدينة لوس أنجليس الأمريكية. والأفضل من كل هذا أن حسونة المصباحي لم يتردد في أن يكثر من الاستشهادات المختطفة من الأدب العربي الكلاسيكي، ومن الشعر الصبني القديم، ومن كتاب فرنسا في القرن الثامن عشر، ومن الكتاب الألمان والأميركيين دون أن



على هذا الأساس يمكن القول

إن رواية حسونة المصباحي تكشف جزءا مظلما من تاريخ تونس، وتزيح الستار القاتم الغليظ عن الأخطاء والجرائم التي ارتكبت من خلال الكثير من الحكايات التي تسير فيها الشخصيات معصوبة العين وميتة القلوب ومجنحة العقول ولا شيء يتحكم فيها غير الغرائز المتوحشة والأهواء، مثل عبد الله المهدي، ومراد باي، هذا الأخير الذي كان يتلذذ بأكل لحم ضحاياه مشويا، ومحمود بن عياد المتعطر بالسلطة والجاه والمتكالب على المال، والذي نهب خزينة المملكة التونسية في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر محتما بالجنسية الفرنسية التي حصل عليها.

## «إبداعات إماراتية» باللغة الإنكليزية

يقول رئيس هيئة الشارقة للكتاب أحمد بن ركاض العامري: من خلال نشر هذا الكتاب باللغة الإنكليزية، نعمل على تقديم صورة حقيقية لواقع الأدب والثقافة في الإمارات، والتعريف بالشخصيات التي تركت بصمتها على الثقافة المحلية والعربية، ونحن نعمل على إصدار النسخة الألمانية من هذا الكتاب قبل نهاية العام الجاري.



من جهته ثمن المؤلف محمد أحمد المر الدور الكبير الذي تلعبه هيئة الشارقة للكتاب في تعزيز ثقافة القراءة في المجتمع الإماراتي، وتعزيز حضور دولة الإمارات في المحافل الثقافية والأدبية في مختلف أنحاء العالم.

الأدبية المميزة، ونائر أصحابها، من حيث المحتوى والأسلوب، بالإبداع الوطنية والإنسانية العربية والعالمية. ومن أبرز الأدباء الإماراتيين الذين يضم الكتاب نماذج من أعمالهم: إبراهيم الهاشمي، وأحمد راشد ثاني، وجمال خلفان المهيري، وحبيب الصايغ، وحمد بن خليفة أبو شهاب، وسلطان العويس، وسيف المري، والدكتور مانع سعيد العتيبة، وظبية خميس، وعارف الخاجة، ومحمد عبيد غباش، وناصر الظاهري، وسارة الجروان، وخلود المعلا، وعلي أبو الريش، وسالم الزمر، وإبراهيم مبارك، وعبدالرضا السجواني، وطاقن شاهين، وطلال سالم، وعلي الشعلالي، وكريم معتوق، وميسون صقر، ونجوم الغانم، وفاطمة المزروعى.

والعالمي. شعراء وروائيون وقصاصون إماراتيون حاضروا في هذه المختارات، التي تظهر مدى غنى وتنوع وتعدد هذه التجربة الأدبية، على حد تعبير محمد المر في مقدمة الكتاب، التي جاءت مقتضبة إلى حد ما، لكنها تشكل بلا شك خطوطا بوضوح أو خارطة طريق لدراسة مسهبة تغوص في النصوص الإبداعية التي تحتضنها صفحات الكتاب وترصد ملامحها الأدبية من منظور نقدي، من شأنه المساهمة في الارتقاء بالذائفة الأدبية لدى معشر الأدباء والشعراء وجمهور المتلقين على حد سواء.

ويتضمن كتاب «إبداعات إماراتية» نصوصا شعرية وسردية لخمسین مبدعا إماراتيا، من الجنسين، ممن أثروا المشهد الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة، على مدى نحو أربعة عقود، والذين تعكس كتاباتهم مدى غنى وتنوع وتعدد تجربتهم

الشارقة - أصدرت هيئة الشارقة للكتاب النسخة الإنكليزية من كتاب «إبداعات إماراتية» للمؤلف والأديب الإماراتي محمد أحمد المر، وبذلك يكون الكتاب الذي صدرت أولى طبعاته، في العام 2011، متوفرا للقراء بثلاث لغات هي العربية، والتايلندية، والإنكليزية، ويأتي ذلك في إطار الجهود التي تبذلها الهيئة لرشد وإثراء المكتبة العالمية بالمحتوى الأدبي والثقافي المتميز الذي تزخر به الإمارات.

ويحرص المؤلف على تضمين كتابه كافة مكونات الخارطة الشعرية والقصصية والروائية في الإمارات في مشهد أدبي هو أقرب للأنطولوجيا الشاملة، بغية إعطاء فكرة متفحصة عن جماليات الأدب وتقنياته السائدة في حركة إبداعية - رغم قصر عمرها نسبيا - تمكنت من أن تترك بصمة شفافة، لكنها دامغة في المشهد الثقافي العربي

### باختصار

كشف الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى بالإمارات، عن اكتشاف أثري جديد وهام في مركز مليحة للأثر، ينطوي على أهمية تاريخية كبرى للمنطقة، ويتمثل في نقوشة جنائزية يرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

صدرت رواية «صخب القصر المهجور» للروائية والأديبة أسماء هاشم، عن دار الشرق للنشر والتوزيع بالقاهرة، وتدور أحداث الرواية الجديدة حول عالم صعيد مصر والثقافة السائدة فيه، حيث تتداخل فيها خطوط الخيال مع الواقع المفعم بعبق العادات والتقاليد.

أعلنت جائزة شيماء الصباغ، عن فوز الشاعر المغربي عز الدين بوركعة بجائزة شيماء الصباغ للشعر في دورتها الأولى عن ديوانه «حزين بسعادة»، وذلك مناصفة مع الشاعر المصري محمود رأفت عن ديوانه «رقصة على شبر ميه».

يفتتح غاليري رؤى 32 للفنون بالعاصمة الأردنية عمان، معرض «تجليات الأزرق» للفنان الفلسطيني أيمن عيسى، الثلاثاء التاسع من فبراير الجاري، ويستمر المعرض حتى نهاية الشهر نفسه.

تشارك مسرحية «اللاز» للمسرح الجهوي بسوق أهراس في الدورة الـ15 لهرجان «24 ساعة مسرح من دون توقف»، المزمع تنظيمه من 22 إلى 28 مارس القادم بالكاف شمال غرب تونس.

### علي جعفر العلاق

شاعر من العراق مقيم في الإمارات



الصديق والكتاب يشابهان إلي حد بعيد، فكلاهما يسهم في جعل حياتك أقل تجهما، وأكثر صلة بالضوء أو الفرح. لكتك، في مرحلة ما ولأسباب عديدة، قد تجد نفسك مدفوعا إلى تشذيب مكتبته، وقد تجد نفسك ميالا، وبالقوة ذاتها ربما، إلى تشذيب الكثير من صداقاتك أيضا، فكثره الخطاء تقود إلى الحضيض، كما يقول الراحل نجيب المانع؛ فلا بد أن تنتقي لحصيلتك الرشيق منها إن. وتبدأ هذه الظاهرة عادة حين تقصي بعض الكتب إلى رفوف خليفه، أو عالية، لا تكاد ترى. فلم يعد العمر ولا رفوف المكتبة قادرين على تحمل هذا العبء: أعني كتابا لا جدوى منه، أو صديقا صار وجوده أو عدمه سيان.

تكتشف، ذات لحظة صافية ربما، أن

## الصدقات والكتب العذراء

صديقا، فتجد نفسك فريسة لنداء داخلي ملح: أن تتامل مكتبته. غواية قد تجدها مدعاة للرحح أحيانا، مع أنها لا تجرح حين نتاملها، لياقة أو عرفا نحرص على مراعاته. أو الفضول المحض؟ أم الرغبة في اكتشاف ما يجمعك بهذا الصديق من مشتركات روحية أو ثقافية؟ أم هي الرغبة في الاطلاع على مطبخه العقلي أو الثقافي؟ لكن متعة التامل هذه، قد تقودك، في حالات معينة، إلى أسئلة تعكر الكثير من مزاجك، وهو مزاج قابل للكسر أصلا. يتباهى البعض بوفرة ما لديه من الكتب، الكثرة لا النوع، والعدد لا الوظيفة المعرفية هما الهاجس. عادة ترسخت بمرور الزمن، أو هوية ذات بريق اجتماعي خاطف ربما، لكنه لا يعمر طويلا، فقد ينفع مرأى الكتب المرصوفة على الرفوف بعناية في استدراج ضيف ما إلى التامل، أو بعث الحياة في جلسة خاملة، تماما كهويات جمع الطوابع، أو التحف، أو المسابح.

بعض ما لديك من الكتب فائض عن الحاجة، فهو يقبع، كصديق لا يعنيه أمرك، بعيدا عن نداءات روحك وتلهفها إلى المعرفة. لم يدفعك الحنين، أو حقوق العشرة القديمة إلى تصفحه أو إلقاء تحية عابرة عليه. وتبدأ الفترة والتشذيب. وهكذا لا يبقى على الرفوف الأولى ولا يظل ملء القلب أو الذاكرة إلا أفضل الكتب، وإلا أجمل الصداقات. وكلاهما يعطران نعاسك ويقظتك: أحيانا تستيقظ من نومك، وهو ما يزال طريا وفي بدايته، وكان فراشة خفيفة تدعوك إلى فرح يخصك وحدك. لتجد نفسك تجبه إلى المكتبة، إلى كتاب بعينه. يقتادك إليه نداء غامض، حميم، أو رائحة حبر خاصة، تماما كما يدعوك فجأة حنين مفاجئ إلى صديق شديد الوفاء.

وتأمل الكتب مصدر متعة خاصة، تتشربها في أمكنة عديدة: في المكتبات المتخصصة، في محلات بيع الكتب، في المكتبات الشخصية. يحدث أحيانا أن تزور

صدر حديثاً عن دار روافد ديوان جديد للشاعرة المغربية صباح الدبي بعنوان «رحيل قرمزي»، قصائد الديوان من الشعر التفعيلي تتوزع بين القصيدة القصيرة والمتوسطة والطويلة وبعضها في شذرات شعرية.



صدرت عن دار زينب للنشر والتوزيع للشاعر التونسي منصف الخلامي مجموعة شعرية بعنوان «سأكون دائما قرب النافذة»، وهي المجموعة الأولى للشاعر الذي ظل يكتب قصيدة النثر منذ خمسة وعشرين عاماً.



## أنور الخطيب: المثقف العربي مصطلح فضفاض جداً

● كيف نقبل الآخر ونحن نشأنا على التمييز والكرهية



باب الكلام مفتوح والتنظير نشط للغاية

الرواية العربية خلال الأربع سنوات الماضية، عبرت عن التمزق الذي أصاب البنية المجتمعية والثقافية والأمنية

الترويج له منذ سنوات. وفي سياق هذا المشروع يجب تغيير المناهج لتعبر عن الوضوح الفكري وعدم الخلط بين الأفكار والمعتقدات المتصارعة، حتى ينشأ جيل متسامح لا يعرف التطرف ويحترم الرأي الآخر.

ويضيف: المشروع الأهم الذي يخشاه كثيرون ويسبئون فهمه ويرتعدون عند سماعه هو الفصل بين الدين والدولة، إذ يفتقرون كل من يطرحه بالعلماني والعلماني كافر وفق تفسيراتهم السطحية، وهو غير ذلك بالتأكيد، لكن هذا الطرح يرفض أن يقوم رجل الدين مقام الناقد الثقافي والأدبي على سبيل المثال.

ويؤكد الكاتب أن المشروع الثقافي الحقيقي العربي يجب ألا يعترف بالوهم أو يتعاطاه، فمن الصعوبة بمكان تطبيق مبادئ التعايش وتقبل الآخر في أوساط أجيال نشأت على التمييز وأحياناً الكراهية، ولهذا، يستغرق تطبيق المشروع أجيالاً. والحل أن نركز على المشروع التعليمي الثقافي، الذي يجب أن يواكبه نشوء دولة القانون في كل بلداننا العربية.

الجميع يتساءل عن دور المثقف العربي اليوم في زمن يحفر فيه كثير منهم لأنفسهم قبوراً يحاولون زخرفتها بالمتع من الكلام، عل فيه ما يعذرهم أمام الآخرين، ويخفف عما في داخلهم من مشاعر متناقضة، لا يستطيعون التغلب عليها. وربما في وعي المثقف دور ينسجه لنفسه على اعتبار أن المعرفة أمانة، وهي أمانة أكبر عندما تلبس صاحبها فتحوه إلى مثقف. "العرب" التقت الشاعر والروائي الفلسطيني أنور الخطيب وكان لنا معه هذا الحوار حول دور المثقف والأدب العربيين.

أوس داوود يعقوب

تتعالى الصيحات في مختلف أنحاء الوطن العربي حول ضرورة إحداث تغيير في مختلف مجالات الحياة العربية وعلى رأسها المجال الثقافي. وفي خضم حركة الشارع والتلملم العام بعد مرور خمسة أعوام على ربيع تونس، والزلازل المدمر الذي أصاب سوريا، والخضات المتسارعة التي تحدث هنا وهناك، يتساءل كثيرون من مختلف الأوساط الفكرية والثقافية والشعبية عن دور المثقفين في قيادة التغيير أو في المساهمة بدفعه إلى الأمام، أو على الأقل في عدم عرقلته، مفترضين أن للمثقفين دوراً، ومن المهم الاضطلاع به.

خلية نائمة

وللوقوف على وجهه من أوجه الحقيقة حول دور المثقف في صناعة الرأي العام العربي اليوم، وهل غاب المثقفون العرب فعلاً عن صناعة الرأي في بلادنا العربية؟ تسال "العرب" الشاعر والروائي الفلسطيني أنور الخطيب، عن ماهية هذا الدور، فيقول: قبل طرح سؤال مهم كهذا، علينا أن نسبقه بسؤال فيما لو كان للمثقف أي دور في صناعة الرأي العام العربي، وأزعم أن طرح السؤال بصيغته الحالية يحمل إجابة عن سؤال يسبقه، فالمثقف العربي، وهو مصطلح فضفاض جداً، يعيش في ساحة ثقافية يمكن تعميمها على المساحات الثقافية العربية كلها، وهي ساحة مرتبكة تراجعت في السنوات التي سبقت ما يسمى بالربيع العربي، لتتشغل في التنظير البعيد عما ينشغل عامة الناس، وتشغل حالياً بالأصطفافات الصامتة.

يضيف الخطيب: في مرحلة ما قبل الربيع العربي كان المثقف الحر على تصادم خجول مع السلطة، وما بعد هذه المرحلة أو خلالها، انسحب كلياً، لأنه أصبح يواجه أكثر من سلطة، وأغلبها يتخذ السحل والمصادرة أسلوباً، ولنا في ساحات الربيع العربي أدلة دامغة، وبالتالي، فإن المثقف العربي فشل فشلاً ذريعاً، ليس في صناعة الرأي العام العربي فحسب، وإنما في حدوده الدنيا وهي المشاركة في صناعة الرأي العام، فهو بكل بساطة غير مشارك في صناعة القرار، ويعيش في بيئة تنظر إليه كخلية نائمة، فلا تطمئن له وإن وإلاها، ناهيك عن ضعف حرية الرأي، فإن

قبل الربيع العربي كان المثقف المر في تصادم خجول مع السلطة، وما بعد هذه المرحلة أو خلالها، انسحب كلياً

الرواية والإرهاب

يعتبر أنور الخطيب أن الحراك الثقافي في جزئية الأدب كان بحال أفضل قليلاً من غيره، ولا سيما الكتابات الروائية، فقد استطاعت الرواية العربية، في رأي ضيفنا، خلال الأربع سنوات الماضية، أن تعبر عن التمزق الذي أصاب البنية المجتمعية والثقافية والأمنية والفكرية العربية، واقتحمت بجرأة كبيرة أحياناً، قلاع السجون التي تغيب نشطاء حرية التعبير عن السراي، كما تمكنت من

مناوشة الفكر السلطوي المؤسسي، وكذلك الفكر الديني التكفيري، وإظهار الفجوات التي ترتكب باسم الدين، وباسم الحفاظ على الأمن.

وقد كانت لأنور الخطيب مساهمة روائية من خلال روايته التي صدرت قبل عام ونصف العام تقريباً بعنوان "وردة عيسى"، والتي عمل فيها على تفكيك الممارسات السلطوية والتنظيمات التي تقترب من ممارسة الإرهاب في سنى صورته.

وعن واقعنا الثقافي اليوم وما يطرح من مشاريع ثقافية في هذا البلد العربي أو ذلك، يرى صاحب "فتنة كارنيبيان" أن المشاريع الثقافية العربية كثيرة، وكل ساحة ثقافية تطرح مشروعاً ثقافياً بين فترة وأخرى، فباب الكلام مفتوح، والتنظير نشط للغاية، ولكنه يصطدم مرة أخرى بالانقسام السياسي المنبثق من الانقسام الديني أو المذهبي أحياناً.

ولهذا فإنه من الأهمية بمكان التركيز على تجنيب المجتمعات العربية الصراعات المذهبية والدينية، بل واجتثاثها وامتصاص الاحتقان ذي الصلة، الذي يكاد يؤدي إلى حروب أهلية، وحروب عربية عربية. إضافة إلى ذلك، لا بد من محاربة التطرف الأعمى.

يتابع الخطيب: لكن قبل ذلك، يجب تقديم تعريف للمصطلح الذي يُستخدم بضابحية كبيرة وهو الإرهاب، وذلك حتى لا يتداخل الإرهاب بالدين، كما يحاول البعض

## القصة القصيرة تقاوم زمن الرواية

في زمن الأحداث الجلل، والوقائع الدامية، والتغيرات المفصلة. في زمن الثورات والانتكاسات التي يواكبها في الوقت ذاته شيء من الانتصار على القديم، في هذه الأوقات يكون الأدب أحد أبطال المشهد الحياتي، لا شيء مثله يستطيع أن ينقل أدق المشاعر والتفاصيل، النظرات والانتكاسات. الأحلام والأمال التي ربما تحقق بعضها، وربما تحطم الكثير منها على صخرة الواقع.

حنان عقيل

في ظل انشغالات برزت على الساحة الثقافية إثر انتفاضات الربيع العربي، برز السؤال حول دور الأدب، وتحديد الرواية والقصة في تسجيل الأحداث والوقائع اليومية. كانت الرواية على الدوام هي محل الاختلاف، فهل يصح أن تكتب الرواية الحدث، أم أن على الكاتب أن يترئس حتى تنضج الوقائع ويختم الحدث، ومن ثم تكون الرواية تعبيراً أدبياً يذهب أبعد من الأنثي.

في هذا السياق برز ما يشبه الاتفاق على أن القصة القصيرة هي الفن الأنسب للتعبير عن الأحداث اليومية التي رافقت الثورات ونجمت عنها، لما تتمتع به القصة من تكثيف واختزال، وقدرة على النقاط للحظة وتسجيلها.

باتوا في هجرة مستمرة إلى دنيا الرواية، وصارت الجملة الشائعة "بدأ بكتابة القصة القصيرة، وهجرها إلى الرواية". كان القصة القصيرة ما هي إلا عتبة وتمرين في رحلة لا بد أن تنتهي حكماً عند الرواية. علماً أن الكثيرين من كتاب القصة القصيرة يرى أن ازدهار الفن أو تراجع مرتبط حكماً بدرجة الاهتمام. يشبه الكتاب القصة القصيرة بـ "القيثارة" التي تحتاج باستمرار إلى "نغمة متميزة" تبرز تفرق المعروفة وتميز صوتها. والواقع يؤكد وجود عدد لا بأس به من المخلصين لفن القصة القصيرة على امتداد الجغرافيا العربية، لم يهجروا كتابتها يوماً، وبعضهم لم يكتب من ألوان الأدب سواها. وهو ما أسهم بشكل أو بآخر في تجديد طرق كتابتها، وتنوع في أساليبها وموضوعاتها ومضامينها، وقد استفاد كتابها الجدد من الفنون الأدبية المختلفة وجعلتها تجاربها أقرب ما تكون في كائناتها من فن الشعر.

وبفعل تجارب طليعية لعدد من الكتاب العرب تخلت القصة القصيرة عن شكلها التقليدي الذي كان يقوم على المقدمة والخاتمة والحكمة، والذي رسخ له كتاب

مكي القصة القصيرة بكونها حكاية أدبية تترك لتقص، ذات حدث محدد حول جانب من الحياة، طبقاً لنظرة مثالية، وهي قادرة على أن توجز في لحظة واحدة حدثاً ذا معنى كبير. أما الكاتبة التشيلية إيزابيل اللندي فقد وصفت القصة القصيرة بأنها "كأسهم، تنطلق مرة واحدة لتصيب الهدف"، في حين وصفها عبقري القصة القصيرة أنطون تشيخوف بأنها "الطفلة من الحياة".

من جهة أخرى، فإن القصة القصيرة قادرة على التعبير عن الجماعات المختلفة، إذ ترتبط بما يسميه أوكونر "الجماعات المغمورة"، وهذه الجماعات عند الروسي تشيخوف المثقفون، وعند موباسان هي البغايا، والموظفون عند جوجول، والتي تتكاثر في المجتمعات الحافلة بالأبعاد الاجتماعية المختلفة، وهو ما ساهم في ازدهار فن القصة في روسيا وأميركا وأيرلندا.

عوامل عدة تضارفت وساهمت في بروز الاهتمام بالرواية على حساب الأجناس الأدبية الأخرى، وعلى رأسها القصة القصيرة، فالجوائز الأدبية موجهة بشكل أساسي للرواية وكتابتها، ما جعل الكتاب يتسابقون في الكتابات الروائية طمعاً في نيل مثل هذه الجوائز، فضلاً عن اهتمام الناشرين بالرواية بشكل رئيسي، لكن القصة القصيرة تقاوم. وما العدد الخاص المزدوج الذي أصدرته مجلة "الجديد" تحت عنوان "العرب يكتبون القصص" سوى واحدة من العلامات الكبيرة على أن هذا الفن سيبقى ويزدهر.

## الثقافة كأسلوب حياة

هيثم حسين

كاتب من سوريا مقيم في لندن



كيف يمكن جعل الثقافة أسلوب حياة؟ هل يمكن ذلك؟ لكن، هل يفترض بنا الارتكان إلى سطوة العنف وهيمنة العداوة؟ وكيف يمكن الوصول إلى درجة يحفظ فيها العدو حقوق عدوه؟ كيف يمكن ترقية مفهوم العداوة المأخوذ بالشرور والمفاسد وجعله مقيداً باحترام العدو نفسه؟

قد تبدو هذه التساؤلات ضرباً من الترف أو الخيال في عالم اليوم الذي يعج بالصرعات الدموية، والعداوات المستفحلة، تلك التي يرى فيها كل طرف ضرورة الفتك بالآخر ونسفه والقضاء عليه قضاء ميرما، مع أن ذاك الآخر المستعدى لم يكن إلا الأخ المفترض في واقع الحياة.

هناك أمثال شعبية تؤكد على أن عدواً عاقلاً خير من صديق جاهل، وذلك في معرض الإشارة إلى أن لكل أمر قواعده، وأخلاقياته، فحتى العداوة لها ضوابطها، ويكون التركيز عادة على عدم هدر كرامة الآخر، وإن كان على الطرف النقيض، وممارسة الاختلاف وفقاً لضوابط العلاقات الإنسانية وقيمها، وهذا لا يتأتى إن كان الجهل سيداً وحاكماً.

تتجلى الثقافة كإحدى أهم السبل التي يمكن من خلالها ممارسة المفاهيم وعقلنتها، بحيث يصل المرء إلى قناعة أن هدر كرامة الآخر لا يبقى أي مجال للتصالح، لأن السلام الذي يجب أن يلي الحروب، مهما طالت ودام استعارها، لا بد أن ينبني على جذور وتقاطعات يتلاقى فيها أطراف الصراع، وفي حال إصرار كل طرف على هدر كرامة الآخر يكون الجرح أكثر عمقا وغوراً وإيلاماً، بحيث يستحيل ترميم الجراح أو تصفية القلوب لعقود. وهذا يعني امتداد خيط الدم من جيل إلى جيل، بحيث يتوارث الأبناء والآباء آثار التناسل المتفاقم الذي يظل ماضياً في نفق معتم مديد.

ليس التعقل في الأزمات إلا تسامياً على الجراح من أجل غايات إنسانية أسمى، بحيث أن المتعقل قد يوصف من قبل المتناحرين بأنه مهان، متملص، يخشى المواجهة، عديم أساليب القتال، ضعيف يفترق إلى الحنكة والدهاء، ومع ارتفاع أصوات الاستعداد يكون الأمر مرهوناً بامتزجة المتحكمين، وهؤلاء ليسوا إلا دهاة يستعملون عقولهم في لعبة الشر التي لا تنتهي.

ليست الثقافة بمعناها الشامل ترفا يسعى إليه المثقفون، بل هي أسلوب حياة، تمهد الطريق للتعايش وفق مبادئ إنسانية تقوم على احترام الآخر، وتبقي على العقل في تحفظ بعيداً عن دعوات الاقتتال والتناحر، وليس إيرات الأبناء المزيد من الثارات إلا نفساً للمستقبل، وحكماً بالاحتراب على أجيال قادمة، أي تظل دؤامة العنف في اتساع، ويبقى نهر الدماء في نرف وجريان، ولن يكون الحل إلا بالمكابرة على الجراح، والاستعانة بالعقل والثقافة كأدلاء للخروج من ذاك النفق.. لكن لا يخفى أن ذلك قد يبدو حلماً في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها المنطقة العربية برمتها.

باختصار

تنطلق فعاليات "مهرجان قصر الحصن 2016" بالإمارات بعد غد الأربعاء، ويستمر حتى 13 فبراير. يتضمن المهرجان مجموعة من العروض والفعاليات والأنشطة وورش العمل.

بعنوان "القصيدة الشعبية ضمير ورسالة" تنطلق الإثنين فعاليات الدورة الثانية عشرة لمهرجان الشارقة للشعر الشعبي الذي تنظمه دائرة الثقافة والإعلام، وتستمر إلى غاية 7 فبراير.

يقوع الشاعر المصري سامح لمخوب ديوانه "مجان الماء" في الرابعة من مساء الثلاثاء 2 فبراير بصالة 2، في جناح دار توتية للنشر والتوزيع بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ 47.

يكون جمهور الشعر غداً 2 فبراير على موعد مع ثالث أمسيات الشعر التي ينظمها مهرجان هلا فبراير 2016 بالكويت، حيث يشارك فيها الشعراء تركي الديحاني وعلي الغيثيين وبدر المحيني.

## ثقافة+



كتب المنتج الأميركي جيرى بروكهايمر على صفحته بـ«تويتر»، أنه قابل النجم الأميركي توم كروز خلال عطلة في نيو أورليانز، وذلك من أجل التفاوض معه حول تفاصيل الجزء الثاني من فيلم «توب غان».



يوصل النجمان أديتيا روي كابور وكاترينا كاياف الترويج لأحدث أعمالهما السينمائية «فيتور» للمخرج أبهيشيك كابور، حيث حلا ضيفين على قناة «زي»، فقدا عددا من الرقصات الجميلة من تلك التي قدماها في الفيلم.

## وصية الرسام الهولندي رامبرانت في عمل مسرحي فرنسي

● رجل يراجع حصاد عمره قبل المرور إلى الضفة الأخرى ● مخطوط يعبر عن فكر وعقيدة ورؤية رامبرانت إلى الفن والعالم



## ◀ رامبرانت قدم في وصيته

## اعترافات تعكس صراعه

## الداخلي أمام أسرار الخلق

## وألغازه، وتساولاته الحائرة

والجنس والحرب والمال والموت والدين. والمتفرج يلج هنا الحياة الخاصة للرسام، وكذلك اللحظات الأخيرة لرجل يسير به قدره إلى النهاية المحتومة، فإذا مشاعر دفينية تطفو على السطح بحضور حاد ملموس، وإذا غضب مكتوم يتفجّر، وإذا انفعالات حية، حامية أو معتمة، تتجلى للعيان.

فيخيل لمن يرى شخصيته على الركح أنه إزاء فنان مفرد بصيغة الجمع: فهو باحث، وصاحب رؤى، وفيلسوف، وذو انفة وكبرياء رغم بؤسه.. يتجسد حيا كي يخاطبه ويوجه إليه وصيته، أو وصاياه.

وهذا ليس غريبا على فنان سيقول عنه من بعده فان غوخ وهو يتملى لوحاته "لا بد أن يموت المرء مرّات كي يرسم هكذا".

## الحض على التفكير

المسرحية تفتقد إلى الحركة لأن صياغتها لم تقم على بنية روائية درامية، فالغاية هنا هي الإفادة والحض على التفكير، والإخراج بسيط كان التركيز فيه على تهيئة أجواء

استخدام خلال القرن السابع عشر، لأن ما يؤثت الركح هنا ليس الفعل الدرامي بقدر ما هو حديث فنان يسترجع في نبرة عميقة جادة لا تخلو من شاعرية أصداء ماضيه الحافل بالمتناقضات.

يقول المخرج باتريك كورتوا: صغت هذا العمل كتهيئة للرحيل، كآخر يوم يتبقى قبل إنهاء مخطوط عن حياة كاملة منذورة لرسم لوحة لن تكتمل، كفرصة للعيش لحظة حميمة ومفاجئة ينوب فيها صفاء الذهن عن الخوف من النهاية الوشيكة. فالشخصيات تعيشان في احتداد صراعا بين رفض الرحيل والأمل في الآخرة، لقد أردت هذا العمل كحظة خاطفة مستلثة من حياة كاملة، لا ذكارة مثقلة بما

في البدء كان كتابا في شكل وصية وضعه رامبرانت في أواخر حياته، وظل محفوظا لدى القبلانيين حتى ترجمه شاعر فرنسي تحت عنوان "رامبرانت قبلانثيا"، ثم تحوّل بفعل الفن الدرامي إلى مسرحية تعرض حاليا في مسرح رانلاغ بباريس، عنوانها "مخطوط رامبرانت"، تعيد إلى أذهان المولعين بالرسام العبقري الهولندي ملامح من فكره وعقيدته ورؤيته إلى الفن والعالم.

## أوبوكر العيادي

يقال عن "مخطوط رامبرانت" أو كتابه "رامبرانت قبلانثيا" إن رامبرانت (1606/1669) كتبه بنفسه في خريف العمر حينما انحدر إلى وضع بائس، واحتفظت به ستيلا، ابنة أفرانم بونوس، صديق الرسام وعضو مجمع قابل (عالم بباطن التوراة)، قبل أن يسلم إلى جماعة من مريدي القبلانية (تفسير اليهود للتوراة صوفيًا ورمزيًا حسب التقاليد).

وقيل أيضا إن المخطوط ظل محفوظا من جيل إلى جيل حتى اهتدى إليه شاعر فرنسي يدعى راوول مورغ (1886/1950) فترجمه عن الهولندية، ونشره في سويسرا عام 1948 بعنوان "رامبرانت قبلانثيا".

ولا يعلم إلا المتخصصون ما إذا كان هذا المخطوط حقيقيا كما جاء في مقدمة الكتاب، أم هو مجرد حيلة فنية جعلها الكاتب الفرنسي مطية لتمرير معاني روحية وجمالية وفلسفية تزخر بها سيرة الفنان الهولندي.

## مونولوج مزدوج

سيلين دوهاميل لم تحفل بتلك الخلفيات، حسبها أنها انبهرت بالكتاب وأعدت منه نصا مسرحيا يقوم على ما تسميه "ديالوغ"، بمعنى مونولوج مزدوج ينهض به كل من باتريك فلورشاييم في دور رامبرانت، وهي نفسها في دور ستيلا (إلى جانب النساء اللاتي ملان بحضورهن حياة الفنان) فكانت

## ◀ المسرحية تفتقد إلى الحركة لأن

## صياغتها لم تقم على بنية روائية

## درامية، فالغاية هنا هي الإفادة

## والحض على التفكير

## «ناركوبوليس» يطرح العالم المستقبلي غارقا في المخدرات

◀ كان أداء الممثل إيليوت كوان على درجة عالية من التمكن، وكأنه النسخة الإنكليزية من بروس ويليس

موريسون، ولا تجد في كل الفيلم إلا قليلا من الكادرات الثابتة، فلكل موقف هناك كاميرا متحركة وزوايا متنوعة، فضلا عن تشكيل إضائي مميز، كل ذلك منح السرد الفيلمي إضافات مهمة وجمالية ملحوظة، وذلك من خلال التنقل بين الأزمنة المتعددة والاستذكارات واختلاط الصور الواقعية بـصور من اللاوعي، ورغم هذه الغزارة التعبيرية إلا أن كلا من الخط السردى الرئيسي والحبكة الرئيسية بقي علامة فارقة في هذا الفيلم.

تلقت النظر أيضا طريقة أداء الشخصيات من خلال كثافة الحوار وتماسكه، سواء في لقاءات المدير المباشر لفرانك مع مديرة شركة "أمبرو"، أو من خلال تلك الحوارات عبر الشاشات التي كانت تدور ما بين فرانك وزميله الطبيب الشرعي أو مع ابنه أو مع مديره، وفي كل ذلك كانت الشاشات الحوارية حاضرة، تمنح الفيلم بعدا مستقبليا من جهة، وجمالية إضافية من جهة أخرى.

المتقدم العنيد هنا وكأنه الوحيد في تلك البلاد الذي يعنيه هذا الأمر ويصارع متحديا من أجله، إذ أن الملفت للنظر ذلك التنعيم على الكل ما عدا هذه الشخصية، فقد غاب الإعلام والصحافة والساسة بشكل شبه كلي، وصار فرانك هو اللاعب الرئيسي والوحيد الذي يقوم بصولاته اليومية على خصومه، حتى ينتهي به المطاف أسيرا بين يدي مديره المباشر ومديرة شركة "أمبرو"، ثم ليخفي لاحقا بجرعة مستقبلية ترسله وهو متخف بالجراح إلى ابنه في الزمن المستقبلي 2044.

ومع ذلك، لن يظهر الشيء الكثير من ذلك الزمن المستقبلي سوى الابن الذي تلاحقه عصابة المخدرات للمضي في تجاربها عليه، وهو محاط بتلك التقنيات الرقمية.

هو صراع طويل وعنف وإرادات متقاطعة تلك التي يحفل بها هذا الفيلم، وقد كان أداء الممثل إيليوت كوان على درجة عالية من التمكن، وكأنه النسخة الإنكليزية من بروس ويليس، ولكن بطبيعة إنكليزية خالصة تدعمها الأماكن والشخصيات المتقشفة.

جسى، وأيما ما تكن نقائص الإخراج، فإن جودة النص يمنح المتفرج فرصة التعرف على حياة رامبرانت من الداخل، رامبرانت الذي يتجسد أمام الأنظار تحت ظل لوحاته الأكثر شهرة، وقد نجح باتريك فلورشاييم في تقمص

بريطانيا إذن هي البلد الذي سيباح فيه تعاطي المواد المخدرة ابتداء من عام 2024، وفرانك المتمرد والمتحرّي الشرس هو الذي يلاحق ذلك الغول الاجتماعي الهائل من خلال مدينة موبوءة، يسانده باحث في الطب الشرعي ويقدم له ما لحق بالمتعاطين الذين يموتون من تشوهات، ولهذا يشعر بفداحة ما تقتربه تلك المافيات.

وتكتمل شخصية فرانك شخصيات لا تقل براعة في الأداء من خلال حوار متقن وتماسك، كمثل بحثه الاستقصائي من خلال مطاردته للفتاة الصينية (الممثلة إيلودي يونغ)، وزياراته للباحث الروسي غريب الأطوار (الممثل جوناثان بريس) الذي يجري أبحاثه في مختبر مليء بشاشات التلفزيون العاطلة.

هنالك تنوع مكاني ملفت للنظر عززته مهارات التصوير والإضاءة، وقد اتقنه مدير التصوير كريستوفر مون، والمونتاج لروبي

صور من الحياة البشرية المستقبلية تعرضها أفلام الخيال العلمي حول الناس، كيف يعيشون سواء بعد سلسلة الحروب أو بعد اجتياح الأوبئة أو سيطرة الغرباء القادمين من الكواكب الأخرى؟ وعلى وفق تلك النمطية سار الكثير من الأفلام التي تنتمي إلى هذا النوع المزدهر من الإنتاج السينمائي، ولكن ماذا عن ذلك اللبء العالمي المتفشي ممثلا بالمخدرات؟ كيف ستؤول الأحوال في المستقبل لجهة التعاطي والتشريعات وتعامل المجتمعات المستقبلية مع الظاهرة؟ سؤال يطرحه فيلم "ناركوبوليس" للمخرج البريطاني جوستين تريفيغان.

## ظاهر علوان

البطل المتفرد الذي يلاحق خصومه بلا هوادة، هو ما اختاره المخرج وكاتب السيناريو البريطاني جوستين تريفيغان في فيلمه "ناركوبوليس" (إنتاج 2015)، ليقدّم لنا فرانك (الممثل إيليوت كوان) الجريء والشجاع الذي يجول في الأزمنة من عام 2044 وعودة إلى عام 2024، يظهر على الشاشات في زمن مستقبلية، لكن لماذا يلاحق بارونات المخدرات؟

يروى بمزيد من الحزن كيف كان والداه مدمنين، وكيف كان إبراهيم محطمين وضائعين، ومن يومها قرر أن ينزل إلى الميدان ملاحقا بارونات المخدرات. نحن الآن في عام 2044، وفرانك يظهر في مقابلة تلفزيونية



اختلاط الصور الواقعية بـصور من اللاوعي

## الحياة باعتبارها وهما



فاروق، يوسف  
كاتب من العراق

كنت في الدوحة، مدينة لا تفهم خارطتها بيسر بسبب ازديادها بمشاريع بناء، تلتهم من السماء مساحة هي أكثر سعة من تلك المساحة التي تحتلها على الأرض.

ولأن تلك المشاريع مستمرة في الاتساع، فقد صرت أفكر في أنني إذا ما أتحت لي زيارة الدوحة بعد سنوات سيكون عليّ أن أتقبل العيش في مدينة فضائية.

لا اعتقد أن أحدا من القطريين سيسكن في تلك المدينة، التي سيضيعون بين طرقها مثلما حدث لي تماما، لقد عشت في الدوحة أيام كانت عبارة عن قرية تنام على البحر.

قال لي سلام عمر وهو رسام عراقي "هذا شارع الكهرباء، ستزوره يوميا ما دمت مقيما في الدوحة"، طوال أربع سنوات، هي زمن إقامتي في الدوحة، لم أزر ذلك الشارع إلا مرتين؛ لم أكن مضطرا. لقد أُلني هذه المرة أنني نسيت أن أسأل عن شارع الكهرباء، وإذا ما كان لا يزال موجودا. لم أصدم حين رأيت البناية التي أقمت في إحدى شققها قد هدمت لتقوم محلها ناطحة سحاب.

كان هناك شيء من أثر خطواتي على الرصيف المقابل، سعدت لأن البقالة التي كنت أتسوق منها لا تزال موجودة.

في المرة السابقة التي زرت فيها الدوحة تأكدت من أن صديقي الهندي أوني كان قد ترك العمل في البقالة وصار سائق تاكسي. ذلك المتر المربع الذي كنت أقف عليه لم يذكرني بأربع سنوات، كنت عشتها في هذه المدينة، وأنا أظن أن كل شيء سيبقى يذكر بي. لقد محيت المدينة فهل سيبقى شيء يذكر بي؟

لم أشعر بالأسى، لقد عشت حياتي مثلما أحب، ولم يعد يهمني أن هناك أربع سنوات من تلك الحياة قد هلكت ولم يعد لها أثر.

في المكان نفسه كنت قد وقفت قبل سنوات، فهل كنت أتوقع أن شبعا يشبهني سيكون قادرا على استعادة جزءة فالت من حياتي؟ في الفن تبدو الحياة كما لو أنها وهم.



يوصي الأطباء بضرورة غسل الأيدي جيدا تحت ماء جار وباستعمال صابون لمدة تتراوح بين 20 و30 ثانية، مع مراعاة تنظيف الفراغات بين الأصابع أيضا، ثم تجفيفها جيدا.

حذر باحثون ألمان من أن الآلام المزمنة قد تختبئ وراءها أمراض خطيرة وأوصوها أن الآلام تكون مزمنة في حال استمرارها لفترة لا تقل عن 3 إلى 6 شهور.

## الدماغ يصنف الآلام ويتحكم فيها

● الخوف من الألم عادة أكبر من الألم نفسه ● التدريب يمكن المخ من تقييم درجة الألم



المخ يطمس الذكريات القديمة للألم

المخ يمكنه أن يعتاد على الألم مع الوقت، مثلما يعتاد على فنبجان القهوة الساخن في الصباح

وأكدت دراسة أميركية حديثة، أجريت في جامعة نيويورك، أن حالة الحب تمنح الإنسان خصائص فعالة لتسكين الألم، مثل المسكنات القوية المتعارف عليها.

الألماني إلى أنه "بعد وقوع حادث مروري مثلا يمكن مادة الإندورفين الشخص من تحريك رجله المكسورة والخروج من السيارة". لكن الناقلات العصبية لا تطلق في المواقف بالغة الخطر فحسب، إذ يمكن أيضا بتناول حبة علاج وهمي، ليس لها تأثير طبي، أن يغير إدراك المريض للألم. ويضيف قائلا "المسألة إذن تتعلق بقناعة الشخص المصاب".

ويضيف تسيغلغينسبيرغر أن المورثات تلعب هي الأخرى دورا في الألم أيضا، فبعض الناس لا يشعرون بالألم مطلقا منذ مولدهم بسبب استعدادات جينية خاصة.

وهذا يقلل بدرجة كبيرة وغالبا من حجم الإحساس بالألم.

وفي المواقف بالغة الخطر بحق، تنهيا للجسم أقوى عوامل تسكين الألم، فعداؤو الماراثون مثلا يمكنهم تعطيل ما يصيبهم من الألم حتى نهاية السباق. ويوضح تسيغلغينسبيرغر أن المخ يفرز مادتي الإندورفين والأدرينالين، اللتين تخلقان ما يسمى بـ"مستوى العناء العالي" في العدائين المرين وتجعلهم لا يشعرون بالألم.

ويتفاعل الجسم بصورة مماثلة في حالات الإصابات الخطرة. ويشير البروفيسور

كشفت باحثون أن الإحساس بالألم وبدرجاته متفاوتة عملية يمكن التحكم فيها والسيطرة على أعراضها. وأكدت التجارب العلمية أن تعرف الدماغ على الألم ورصد شدته بضع مرات يخول له التدرج لتجاوزه في المرات القادمة. وحدد العلماء أساليب مختلفة لتعويد الحواس على التحمل وعلى مكافحة الأوجاع مهما بلغت قوتها.

أنه إذا ما أصيب شخص ما بخدوش في ذراعه، فإن الإصابة قد تبدو سيئة للغاية، لكن المصاب يعرف أنها ليست ضارة، وبالتالي لا يشعر بالألم شديد.

من ناحية أخرى، يشير تريده إلى أن المخ يمكنه أن يعتاد على الألم مع الوقت، مثلما يعتاد على فنبجان القهوة الساخن في الصباح.

ويبين البروفيسور فالتر تسيغلغينسبيرغر، من معهد ماكس بلانك للصحة النفسية في ميونيخ، أنه من خلال التدريب يمكن للناس أن يؤثر على كيفية تقييم المخ للألم. ويرى أن على الأشخاص الذين يعانون من الألم القيام بدور إيجابي في هذه العملية.

ويقول تسيغلغينسبيرغر: لا يوجد في المخ مفتاح لمحي الأشياء، كما هو الحال في الكمبيوتر. ولذلك، يرى البروفيسور الألماني أنه من المهم أن يقوم المرضى - بعد تلقي العلاج - بالأشياء التي كانوا يتجنبونها نتيجة الألم، لأن هذا الأمر يجعل المخ يطمس الذكريات القديمة للألم ويستبدلها بذكريات جديدة إيجابية.

وفي هذا الإطار، يشير تسيغلغينسبيرغر إلى أن "الخوف من الألم أسوأ من الألم نفسه في مثل هذه الحالات"، وعند الأطفال يكون الخوف من الألم عادة أكبر من الألم نفسه، وعندما يصاب الأطفال بجروح، فعادة ما يعتمد رد فعلهم على تصرفات الأباء حسبما يوضح أولريتش فيغلر، عضو رابطة أطباء الأطفال "بي.في.كيه.جي".

ويضيف "كلما كانت صرخات الطفل أعلى وأقصر كانت الإصابة أقل ضررا في العادة". لذلك ينصح الخبراء الآباء ألا يظهر فرقا عند تعرض أطفالهم لإصابة. ويقول فابيان في هذا السياق "الهدوء في رد الفعل يعطي الطفل إحساسا بأن الإصابة ليست خطيرة".

برلين - نشرت وسائل إعلام ألمانية جملة من الدراسات التي أثبتت قدرة الدماغ على مكافحة الألم والتحكم فيه. ويوضح رويديفر فابيان، رئيس الجمعية الألمانية لعلاج الآلام في غرونيندايش، قائلا "الألم هو رد فعل شعوري على عملية تقييم جرت في المخ". وأشار إلى أنه مقدور أي إنسان أن يتحكم في هذه العملية.

وقال البروفيسور رولف-ديتليف تريده، رئيس الجمعية الألمانية لدراسة الألم "دي.جي.إس.إس.": إن الإحساس بالألم أمر شخصي، توضحه المسافة التي يقطعها منبه الألم ليصل إلى المخ. ويتابع بالقول: إن المستقبلات الحسية تنقل الإشارة إلى الحبل الشوكي، ثم يقوم الجهاز العصبي المركزي بتمريرها إلى المخ.

ويشير فابيان إلى أنه "على المخ أن يقرر ما هو مهم وما هو غير ذلك". ويقول: إن الألم آلية وقائية في الجسم وإن منبه الألم في طريقه إلى المخ يكون له دوما السبق على المنبهات الأخرى. لكن من الممكن مهاجمة منبه الألم قبل أن يصل إلى هناك بدواء على سبيل المثال. ومن يذهب إلى طبيب الأسنان يعرف ذلك، حيث أن المخبر الموضعي الذي يستخدمه الطبيب يمنع إشارات الألم من الوصول إلى المخ.

ويرى تريده أن العامل الأكثر تأثيرا هو كيفية تعامل المخ مع مؤثرات الألم عند وصولها إليه. ويوضح "يمكن للمخ تعلم أن هناك بعض الآلام غير الهامة". ويضيف

الإحساس بالألم أمر شخصي، توضحه المسافة التي يقطعها منبه الألم ليصل إلى المخ

## اكتشاف الجينات المسببة للفصام يسهل مكافحته

كلما تم تحويل المزيد من البروتين سي4 إلى الدماغ، كلما ارتفع احتمال الإصابة بمرض الفصام

الصدوق المقل، للزحف في داخله وبداية رؤية الآليات البيولوجية الفعلية".

وبالنسبة إلى الدراسة التي تم نشرها في مجلة "نيتشر"، حلل الباحثون المحتوى الوراثي لـ65 ألف شخص ودرسوا 700 من العقول لأشخاص متوفين، وعثروا على أهمية الحضور الكبير للجين سي4 وشكل آخر، تم إطلاق اسم سي4 أي عليه.

وتوصل الباحثون إلى أنه كلما تم تحويل المزيد من البروتين سي4 إلى أمغتهم، كلما

الملاحظة بأن الأدوية المصممة لمواجهة سي4، بالفعل يمكن تطويرها في استخدامات أخرى. ومن المعروف أن البروتين أيضا يلعب دورا في "التقليم"، وهي عملية يتم خلالها استبعاد الخلايا العصبية التي لم تعد هناك حاجة إلى وجودها. وقد كشفت الأبحاث السابقة أن القليل من الاتصالات بين الخلايا العصبية، وتسمى نقاط التشابك العصبي، تتم في أمغدة الناس مع مستويات أعلى من سي4.

وقال الدكتور ستيف مكارول، من معهد بروود وكلية هارفارد للطب، في بيان صحافي "منذ أن تم وصف الفصام لأول مرة منذ أكثر من قرن من الزمن، كانت البيولوجيا الأساسية لهذا المرض بمثابة الصدوق الأسود في جزء منه لأنه كان من المستحيل تقريبا وضع نموذج لاضطراب الخلايا أو الحيوانات، إن الجينوم البشري يوفر مدخلا جديدا وقويا لهذا المرض. فهم هذه التأثيرات الجينية عند الخطر هو نوع من الفضول لفتح هذا

واشنطن - توصل العلماء إلى اكتشاف أن الجينات المرتبطة بمرض الفصام، وهو اضطراب نفسي يتسم بسلوك اجتماعي غير طبيعي والفشل في تمييز الواقع، قد تتداخل مع تطور البنية التحتية للاتصالات في مستوى الدماغ خلال سنوات المراهقة، مما يؤدي إلى تطور الاضطرابات النفسية في وقت لاحق من حياة الإنسان.

وأشارت وكالة يو.بي.إيه إلى أن الباحثين في كلية الطب بجامعة هارفارد اكتشفوا خلال دراسة معمقة للجينوم (المحتوى الوراثي) والعقول أنه تم العثور على نسخة متوقعة للعنصر الجيني المكمل 4، أو ما يعرف بـ"سي4"، في الكثير من الأحيان لدى الأشخاص المصابين بمرض انفصام الشخصية أو السكيزوفرينيا، خلافا لأولئك غير المصابين بهذا المرض.

كما أن لهذا الجين دورا يظلمع به في الجهاز المناعي، مما دفع الباحثين إلى

## القصور الوظيفي للغدة الدرقية يبطئ نمو الجنين



وقاية الجنين مسبقا

من خلايا تقوم بإنتاج وإفراز هورمونات للدم كالتيروكسين وهو هورمون مهم جدا وله تأثير كبير على نمو الإنسان وتطوره، منذ يكون جنينا وحتى بلوغ الشيخوخة.

الغدة الدرقية عند النساء اللاتي لا يزلن في مرحلة الإخصاب والحمل. ويذكر أن الغدة الدرقية تقع في أسفل الرقبة في مقدمة القصبة الهوائية وتتكون

وبينت الدراسات أنه أثناء الحمل تحتاج الأم الحامل إلى زيادة إفراز الغدة الدرقية لسد احتياجات النشاط الحيوي المسؤول عن تكوين الجنين وتوفير احتياجاته. وتحتاج الحامل إلى زيادة اليود في الطعام بنسبة 40 بالمئة. وإذا كانت غدة الأم لا تستطيع زيادة نشاطها لوجود التهاب بها أو لاستئصال جزء منها أو لتعاطي أدوية تمنع تكوين الهرمونات، ينتج عن ذلك نقص في نشاط الغدة وتورمها وخمولها، وهو ما يعرف علميا بتورم الغدة في الحمل ويحدث فقط في المناطق التي تعاني من نقص اليود. وهو نادر الحدوث بعد إضافة اليود إلى ملح الطعام، حسب تعليمات منظمة الصحة العالمية.

ويذكر أن الغدة الدرقية موجودة عند الذكور والإناث على السواء، إلا أن اختلال عملها يعد أكثر انتشارا عند النساء. ويمكن تقسيم مشاكل الغدة إلى قسمين رئيسيين؛ فرط الغدة الدرقية وهو نشاط زائد في إنتاج وإفراز هورمون التيروكسين وقصور الغدة الدرقية وهو نقص في إنتاج وإفراز هورمون التيروكسين.

ويعتبر عمل الغدة هاما جدا للرجل والمرأة، إلا أن وظيفة المرأة في الحمل، الولادة، والرضاعة تزيد من أهمية الأمر. لذلك يوصي الأخصائيون بضرورة الحذر أكثر تجاه مرض

لنن - أثبتت التجارب العلمية أن القصور الوظيفي للغدة الدرقية خلال الحمل، يؤثر تأثيرا بالغا في نمو الجنين ويزيد فرص الولادة المبكرة.

ولتفادي ذلك، أوصت مجلة "بريغيت" الألمانية المرأة الراغبة في الإنجاب أو التي لم يحدث الحمل لديها بفحص الغدة الدرقية، أولا؛ لأن القصور الوظيفي للغدة يؤثر بالسلب على الخصوبة.

وأضافت المجلة المعنية بالمرأة أن القصور الوظيفي للغدة الدرقية قد يؤدي أيضا إلى الإجهاض أو الولادة المبكرة أو إلى تأخر اكتمال نمو الرئة لدى الجنين، كما أنه قد يتسبب في الإصابة باكتئاب ما بعد الولادة. ويمكن الاستدلال على القصور الوظيفي للغدة الدرقية من خلال بعض الأعراض غير المميزة مثل زيادة الوزن والشعور بالبرد في الربيع والصيف واعتلال المزاج.

الغدة الدرقية موجودة عند الذكور والإناث على السواء، إلا أن اختلال عملها يعد أكثر انتشارا عند النساء

### باختصار

ذكرت منظمة الصحة العالمية أن فيروس زيكا يمكن أن يصيب 3 إلى 4 ملايين شخص في الأمريكتين. وقال مسؤول في المنظمة عن القارة الأميركية، ماركوس اسينال، خلال اجتماع في جنيف "يمكن أن نتوقع 3 إلى 4 ملايين إصابة".

أشارت إحدى الدراسات إلى أن المرضى المسنين من ضعاف البنية من الأرجح وفاتهم بعد سنة من إجراء أي عملية جراحية لا سيما جراحات استبدال المفاصل.

توصلت مراجعة بحثية كبيرة إلى أن شركات الأدوية أساءت تقدير حالات الانتحار لدى مرضى الاكتئاب في تجارب الأدوية المضادة للاكتئاب، وذلك بشكل يحابي أدويتها ويقلل معدلات الانتحار في نتائج الدراسة النهائية.

كشفت دراسة علمية حديثة أجريت بواسطة باحثين أميركيين من جامعة هارفارد، أن اتباع نظام غذائي غني بـ"الصويا" يحفظ النساء من الآثار الضارة للمواد الكيميائية المستخدمة على نطاق واسع في حاويات المواد الغذائية التي تسبب العقم والتشوهات الخلقية لدى الأجنة.

ينصح أطباء بتنظيم وجبات الطفل والتركيز على العناصر الغذائية الهامة للجسم، مع توزيع المشروبات والسوائل والعصائر على مدار اليوم، وإيقافها قبل النوم بفترة تتخطى الثلاث ساعات، لتفادي التبول اللاإرادي.

يحذر أخصائيون من تنظيف البشرة بالمنظفات الكيميائية أو المعطرة، سواء في شكلها السائل أو المنظفات الرطبة في القطع القطنية المنللة، والمناديل المعطرة، وغيرها خلال الشتاء، لأن هذه العطور لها أثر في زيادة جفاف البشرة وتشققاتها.

رحل الكاتب والصحافي العراقي نضال الليثي في العاصمة البريطانية لندن السبت بعد صراع مع المرض، وبعد تجربة عمل صحافية كان آخرها عمله في صحيفة الزمان العراقية، وركز الراحل على الصحافة الاقتصادية فيما اصدر كتابا عن مذكرات سلام عادل والحزب الشيوعي العراقي.



## الإعلام الأميركي أحد مفاتيح الفوز أو الهزيمة في الانتخابات الأميركية

● فوكس نيوز خصم لدود للمرشح ترامب ● الإعلام الاجتماعي قلب المعايير التقليدية لقبول المرشحين



### الإعلام يشارك في السباق الرئاسي

التواصل. وقالت شركة زومف التي تعمل في تحليل بيانات وسائل التواصل إن المشاعر على تويتر كانت إيجابية كثيرا خلال الحدث. وي طرح المراقبون تساؤلا، هل سيكون هناك إعلاميون فاعلون في الانتخابات القادمة، ويعيدون تجربة أوبرا وينفري، التي تحولت من شخصية إعلامية شهيرة إلى عامل رئيسي في حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية عبر جذبها لحظوظ المرشحين الديمقراطيين، بعد أن أعلنت انضمامها إلى حملة باراك أوباما والتي استضافته خلال برنامجها العالمي الشهير (أوبرا)، لتتبع للجميع دور الإعلام الأميركي وتأثيره في اتجاهات بلورة الرأي العام والتحكم فيه كما هو في الحملات الرئاسية السابقة. فبعد تأييدها مالت الكفة لصالح أوباما مقابل منافسته هيلاري كلينتون.

والحكم عليه من خلال وجهته على مواقع "التواصل الاجتماعي".

وقال إليكس والاس الرئيس التنفيذي لشركة "اليكسنت"، وخبير في الإعلام الاجتماعي إن التحول نحو وسائل التواصل واعتماد الناخبين عليها أثناء الانتخابات يضر أنواعا معينة من المرشحين، خاصة الذين لا يمتلكون القدرة على التواصل عبر هذا السلاح القوي، أو الذين يملون من ضغوط الناخبين. ويبدو أن ترامب يحاول الاستفادة من هذه الحقيقة ولفت الأنظار ليصبح مثار الحديث على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ بعد قليل من اعتقاله المنصة مساء الخميس في جامعة ميرك هفتت مجموعة من المحتجين بصوت عال. ورد ترامب قائلا "أحب وجود المحتجين في ساحة كبيرة لأن الكاميرات (لا تتحرك بعيدا) عن وجهي".

وأكسبه هذا التعليق إشادة على وسائل

وخلال حلقة نقاش بقمة "فورتشن جنرال" في سان فرانسيسكو مؤخرا تمت مناقشة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الانتخابات الرئاسية الأميركية وغيرها من الأحداث المماثلة في أغلب دول العالم.

وقال المشاركون إن هناك ثورة ستحدث خلال الأعوام القادمة في الأحداث الانتخابية والتأثير على المواطنين بشكل كبير بفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد واحدة من أهم المصادر التي يلجأ إليها العالم للحصول على المعلومات والأخبار.

ووفقا لموقع فورتشين الأميركي، فإن مواقع مثل تويتر وسناب شات وفيسبوك وغيرها تسمح للمرشحين بالتحدث مباشرة مع الناخبين، وفتح فرص جديدة لإظهار آراء في موضوعات لم يكن مسموح بها في وسائل الإعلام التقليدية، كما أن هناك فرصا للتواصل الشخصي والإطلاع على تصرفات كل مرشح

دخلت وسائل الإعلام الأميركية في قلب المعركة الانتخابية، بدعمها للمرشحين، والعمل على تكوين رأي سياسي ودفع الناخبين إلى اتخاذ قرار التصويت لمرشح أو حزب ما، والأوفر حظا هو من يحصل على تأييد أكبر عدد من وسائل الإعلام المؤثرة.

الجمعة. وهذه ثاني أعلى نسبة مشاهدة في تاريخ المناظرات الجمهورية، علما بأن الرقم القياسي حققته المناظرة التي جرت في أغسطس الماضي في بداية الحملة الانتخابية والتي بلغ عدد متابعيها يومها 24 مليون مشاهد.

وبهذا الرقم تكون فوكس نيوز قد انتصرت الخميس على منافستها "سي إن إن" و"أم إس إن بي سي" اللتين غطتا حدثا سياسيا "منافسا" هو التجمع الذي نظمه دونالد ترامب.

وبحسب صحيفة هوليوود ريبورتر فإن 1,76 مليون مشاهد تابعوا ترامب على "سي إن إن" و1,02 مليون مشاهد على "أم إس إن بي سي"، وهما رقمان لا بأس بهما ولكنهما لا يقارنان بحصة فوكس نيوز من مشاهدي مساء الخميس.

وفي حين شارك في مناظرة فوكس نيوز سبعة مرشحين للانتخابات التمهيدية، نظم ترامب تجمعا لجمع تبرعات لقدامى المحاربين. وقاطع قطب العقارات الفري الحدث بعدما رفضت محطة فوكس نيوز الامتثال لمطلبه بتغيير مديرة المناظرة ميغن كيلي. وبعدما أصدرت فوكس نيوز بيانا ساخرا بشأن الخلاف، استضاف ترامب حدثا خاصا في دي موين لجمع أموال للمحاربين القدامى.

وكان ترامب قد وعد بأن تتسبب مقاطعته للمناظرة بـ"كارثة تامة" على فوكس نيوز لأنها لن تجذب ما يكفي من المشاهدين، لكنه خسر على ما يبدو رهانه بحسب إحصاءات نسب المشاهدين.

أما وسائل التواصل الاجتماعي فكان لها رأي آخر، إذ أظهرت أن دونالد ترامب فاز على الرغم من أنه لم يشارك في المناظرة. وتفيد شركة لمواقع التواصل الاجتماعي أن ترامب حصل في المجمع على ما نسبته 36 في المئة من الحركة على موقع تويتر. وكتب ترامب في تغريدة على تويتر "استطلاع رائع لتويتر.. رغم أنني لم أكن هناك".

وكان اسم ترامب بين أكثر مفردات البحث على موقع غوغل خلال المناظرة بحسب بيانات أعلنها محرك البحث الذي شارك في رعاية الحدث مع محطة فوكس نيوز.

## الإعلامي البريطاني تيري ووغان يخسر معركته مع السرطان



رحيل كنز وطني

◀ **تيري ووغان المولود في أيرلندا منح لقب فارس عام 2005 وهو أحد أشهر وجوه وأصوات هيئة الإذاعة البريطانية**

وبدأ ووغان عمله الإذاعي في محطة "ار. تي. إي" الأيرلندية الحكومية قبل أن ينضم إلى بي.بي.سي عام 1966، واشتهر بتقديم البرامج الحوارية وسخريته اللطيفة ولهجته الأيرلندية المميزة. وتولى ووغان تقديم تغطية بي.بي.سي لمسابقة يورو فيجن الغنائية بين عامي (1980 و2008).

لندن - نعى مدير عام هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" توني هول، الإعلامي البريطاني تيري ووغان، الذي توفي الأحد عن عمر 77 عاما، قائلا، "كان تيري حقا كنزا وطنيا".

وأعلنت أسرة ووغان الشخصية الإذاعية والتلفزيونية البريطانية الشهيرة أنه توفي بعد معركة قصيرة مع السرطان.

ومنح ووغان المولود في أيرلندا لقب فارس عام 2005 وهو أحد أشهر وجوه وأصوات هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي".

وقال بيان صادر بالنيابة عن الأسرة "توفي السير تيري ووغان بعد معركة قصيرة لكنها جسورة مع السرطان. فارق الحياة محاطا بأسرته".

## التضليل الإعلامي وتزييف الحقيقة والوعي الاجتماعي

بشأنها ساذجون يعتقدون أن مجرد النقل من مصادر أخرى يصنع إطارا دلاليا جديدا يتكيف مع المصالح المتوقعة من تزييف الحقيقة، ذلك نوع من العبث أشبه باستخدام دواء في غير التشخيص فيحدث خطأ طبي إما أن يكون قاتلا أو يتسبب في تشوهات صحية ذات أثر أسوأ من العلة الأصلية.

صناعة الإعلام المعاصر مسالة احترافية بامتياز لا يتصدى لها إلا المحترفون، لتحقيق أغراضها وأهدافها خاصة في ما يتعلق بما هو وطني واجتماعي يتماشى مع قيم أو أخلاقيات، ويفترض أن ينتهي بوعي عام، وحين لا يحدث ذلك تصبح المسألة برمتها مشابهة للتشخيص الطبي الخاطئ، ونحصل على تشخيص إعلامي مناظر له نتائج مأساوية تصيب المجتمع بالشلل الفكري والعيوب الثقافية والإعلامية، وسرعان ما نفتح ثغرة في العقل الاجتماعي لأن الإعلام انحرف كثيرا عن الحقيقة وأصبح محلا لغرس وإنتاج التضليل.

بالاحترام المهني أو تتمتع بأقل قدر من الوثوقية، وحين يتم الالتفاف على مادة منشورة من وسائل أجنبية إلى منصات النشر العربية يمكن أن نلتصم أخطاء في النقل وتجاوزها بسبب ركاكة الترجمة أو تواضع القدرات المهنية في التعامل مع النص المترجم، ولكن أن يتم العبث بالمحتوى بصورة متعمدة وكلية فذلك شغل غير احترافي ولا يحق أي مصلحة، وإنما أضراره مضاعفة وكارثية، تتطلب معالجات تجعل الرأي العام يقف على الحقيقة بنفسه من أجل تقييمها.

من المهم أن يكون الرأي العام شريكا في صناعة الوعي وليس مضللا ومستهدفا بمحتوى إعلامي يغير قناعاته لمجرد التغيير، لأنه حينما تتم صناعة وعي لا يقف على أرض صلبة فإنه يظل معرضا للانهايات عند حدوث أي مفارقات لن يحسن أو يجيد التعامل معها في الصورة الفردية لمن تم تضليله والعبث بخياراته وقناعاته، ولا يمكن أن تكون العملية الإعلامية ساذجة إلى الحد الذي يقوم

تأسيس واقع غير صحيح، وتشكيل الوعي والرأي العام على فرضيات واحتمالات وتكهنات يعني عبثا مباشرا وصریحا بحق المجتمع المتلقي في الحقيقة، وهي موضوع المحتوى الإعلامي، إذ دونتها لا يمكن صناعة رأي عام إيجابي وفاعل ومؤثر يرتكز إلى ثوابت منطقية في معرفته بما حوله، وللحقيقة لا تجيد وسائل الإعلام العربية ممارسة التضليل حتى بوصفه رذيلة مفضلة حين تقتضي السياقات الأمنية كسب معارك فكرية أو ثقافية عن آخرين، أعداء محتملين أو قائمين، ويبدو الأمر في غاية التسطیح وربما السذاجة الفكرية في بلورة رسالة أو محتوى إعلامي يحتوي على الأقل على حد أدنى من الجرعة المعرفية الحقيقية.

في التضليل الإعلامي لا يوجد أي إحساس بالمسؤولية تجاه أخلاقيات المهنة الإعلامية، ولكن يتم تعويض ذلك بحرفية كثيفة تزيين وتجميل الكذب، أو تنحرف بالمحتوى إلى مصالح أخرى، دون ذلك يمكن كشف التزييف في المحتوى بسهولة وتصبح الوسيلة الناقلة كاذبة وغير جديرة

سكينة المشيخص

وسائل الإعلام لا يمكن أن تكون خطيرة على الوعي العام، إلا إذا قصد القائم بالعملية الإعلامية ممارسة تضليل أو عبث بالمحتوى وتوجيهه بطريقة ممنهجة لخدمة أهداف تنحرف عن المصلحة العامة إلى أخرى ضيقة، وهكذا هو التضليل في الواقع يستهدف الحصول على نتائج متعارضة مع الحقيقة، وتكوين واقع محدد في ذهن المتلقي، وربما يؤرخ الكثير من المنظرين لذلك التضليل بوقائع معركة النورماندي في الحرب العالمية الثانية التي تم فيها في معلومات محددة غير واقعية اتجهت بالحرب لخدمة الحلفاء في النهاية، ولكن ذلك واقع عسكري يتطلب توجيهها للإعلام لتحقيق أهداف عسكرية وأمنية وسياسية، ولكن على الصعيد الاجتماعي ذلك يؤسس لواقع يختلف عن الحقيقة.

الاختلاف والتضاد مع الحقيقة يعينان

◀ قال جيسون رضائيان مراسل صحيفة واشنطن بوست السابق في طهران، "خلال سجنى 18 شهرا، كان الإيرانيون ممن استجوبوني يقولون لي إن واشنطن بوست لم تعد موجودة، إن أحدا لا يعلم بوضعي، إن الحكومة الأميركية لن تبذل أي جهد للإفراج عني". وأعرب عن تأثره بالجهود التي بذلتها الولايات المتحدة وزملاؤه للإفراج عنه.

◀ تُنظّم اليونسكو مؤتمرا غير مسبوق يضم أصحاب ومديري وسائل الإعلام من كل المناطق وممثلي الدول الأعضاء لدراسة الوسائل الفعالة والملموسة لتحسين سلامة الصحفيين ومعالجة مسألة الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة بحق الإعلاميين، وذلك في 5 فبراير الجاري في مقر المنظمة بباريس.

◀ أعلن سفير فرنسا في بوجمبورا، الجمعة، الإفراج عن الصحفيين الفرنسي جان فيليب ريمي والبريطاني فيل مور، دون توجيه أي تهمة إليهما بعد توقيفهما، الخميس، في بوروندي مع 15 شخصا آخرين أثناء عملية للشرطة ضد "مجرمين مسلحين".

◀ أعلنت شركة الإنتاج التلفزيوني الهولندية تالبا اعترافها إنتاج حوالي 200 برنامج تلفزيوني بالتعاون مع شركة إعلام في الصين كجزء من عقد مبيعات بقيمة 110 ملايين دولار.

◀ اعتقل مسلحون حوثيون صحافياً يمنيًا من مسكنه في العاصمة صنعاء، ليرتفع عدد الصحفيين المعتقلين في سجون الجماعة منذ بدء الحرب، إلى 12 صحافياً .

للمشاركة والتعليق  
media @ alarab.co.uk

أعلنت فيسبوك عن توسيع نطاق استخدام أداة جربتتها العام الماضي تسمح ببث أشرطة الفيديو بثاً مباشراً على شبكتها للتواصل الاجتماعي. وباتت أداة "لايف" متاحة لجميع مستخدمي فيسبوك بواسطة هواتف آيفون من أبل في الولايات المتحدة، ومن المزمع توسيع نطاق استخدامها لتصل إلى بقية بلدان العالم في الأسابيع المقبلة، بحسب ما كشفت فيسبوك على مدونتها الرسمية.



## صور الشبكات الاجتماعية تغير وجه الكوارث والحروب

### العراق وأفغانستان يتنافسان على الفقر: من هو عاشق ميسي الصغير



#### عراقي أم أفغاني.. المعاناة قاسم مشترك

المعاناة والألم، يتعاطف الجميع فقط مع تلك الصور، التي أثارت شفقة فينا، وخاصة لأنها تظهر حقيقة ما يحدث.

ويستدل بعضهم بصور إعلان الكردي، الطفل السوري، البالغ من العمر ثلاث سنوات، الذي مات غرقاً في البحر المتوسط، وتم العثور عليه يوم الثاني من سبتمبر على الساحل التركي قرب مدينة بودروم.

صور إعلان أثارت تعاطفا كبيرا وردود فعل كثيرة في وسائل التواصل الاجتماعي لكن الأهم من ذلك هي أنها غيرت النقاش السياسي حول سياسة اللاجئين في أوروبا بشكل جذري.

من جهته يؤمن مؤرخ الفن فيليكس هوفمان بقوة الصور، التي يمكنها، حسب رأيه "أن تؤثر وتغير الفكر والسلوكيات الإنسانية، لكن فقط بشرط أن تظل لوقت طويل وأن تترسخ في أذهان الناس".

ويقول إن "الصور تمتلك القدرة على أسنسة الكوارث، ومنحها وجهها وشكلا معينين، ومن دون هذه الصور لن يستطيع الكثير من الناس استيعاب حجم وخظورة وأبعاد الحرب والكوارث.

إن الصور أصبحت بمثابة رموز تاريخية، على حد قول هوفمان، الذي يضيف "لا يمكن للمرء التذكر متى رأى هذه الصور، لكنها أصبحت جزءاً من الذاكرة الجماعية المرئية".

وقالت القناة إن مراسلها نجح في العثور على صاحب الصورة الشهيرة، وأجرى حواراً معه ومع عائلته.

وذكرت أم الطفل في تقرير تلفزيوني نشرته قناة "كرديستان 24" باللغة الكردية، أنه بسبب الأوضاع المادية التي يعيشونها لم يستطيعوا شراء قميص يحمل اسم اللاعب ميسي الذي يعشقه الطفل، "فقام هو وأخته بصناعة كرتة كتبنا عليها اسم ميسي ورقم 10 من أكياس البلاستيك".

لكن تبين، في الأخير، أن التقارير التي نشرتها القناة غير صحيحة.

واعترف فتى كردي، يعيش في السويد، واسمه روبين هيروري، أنه من زعم أن "عاشق ميسي" طفل صغير من كردستان العراق.

وقال هيروري إنه روج لهذه الشائعة، على حسابه الشخصي في موقع تويتر، لأنه هو نفسه من مدينة دهوك الكردية، وكان يريد لفت الانتباه إليها.

وكتب هيروري، لاحقاً، على تويتر "هذا هو الطفل الحقيقي. الطفل الآخر التي تنتشر صورته حالياً غير حقيقي".

لاحظ الجميع تشابهها في المناسبة، فالعائلتان تعجزان عن شراء قميص للصغير المولع بميسي ليكون الفقر القاسم المشترك بين عائلتين لم تعرفا بعضهما أبداً.

وفي ظل طوفان الصور، التي تعكس

البلاستيك لشقيقه الصغير بالوان المنتخب الأرجنتيني، ثم نشر صورته على موقع فيسبوك، قبل أسبوعين.

وبعدما حققت الصورة انتشاراً واسعاً، أعلن نجم برشلونة الأسباني ليونيل ميسي رغبته في العثور على الطفل وإهدائه قميصاً حقيقياً.

وقال الطفل الصغير لوكالة الصحافة الفرنسية "أحب ميسي، فهو يلعب جيداً. أخي هو من صنع القميص، وهو يعجبني كثيراً". وتابع "ليس لدينا ملعب كرة قدم، والكرة الوحيدة التي لدي مققوبة. أريد أن أصبح مثل ميسي عندما أكبر".

وتعيش عائلة مرتضى في منطقة ريفية نائية، ولم تعلم بقصة الصورة إلا عندما زار والده عارف أحمددي العاصمة كابل.

وقال عارف "طلب مني أن أشتري له قميص ميسي، لكنني مجرد مزارع وليس بمقدوري أن أشتري هذا القميص".

وأضاف "أريد أن يكون ابني لاعباً جيداً في المستقبل ويصبح ميسي أفغانستان".

وكانت تقارير إعلامية سابقة كتبت أن صاحب الصورة هو طفل كردي من إقليم كردستان العراق.

وأعلنت قناة "كرديستان 24"، قبل أيام، أنها عثرت على الطفل صاحب الصورة، مؤكدة أن اسمه هومن، وهو من سكان منطقة دهوك.

على الرغم من التغطية المباشرة للأحداث والتفاعل الدائم عبر الشبكات الاجتماعية، لا تزال الصورة أقوى وسيلة لنقل المأساة.

فصور قليلة فقط تستطيع هز الرأي العام العالمي وتجلب التعاطف والمال وقد تغير سياسات دول بأكملها، وهذا ما يفسر التنافس على هوية الطفل الذي ظهر مرتدياً كيساً بلاستيكيًا ليبتين أنه أفغاني وليس عراقياً.

كابول - يبدو أن الصور كلها ليست متشابهة فهناك صور، رغم قسوتها، تنوهج في الذاكرة، وتجلب التعاطف وقد تصنع من قصة قضية رأي عام.

ويبدو أن صور الشبكات الاجتماعية، بات لها نفس تأثير الصور التي يلتقطها العديد من المصورين، الذين كرسوا حياتهم في البحث عن "اللحظة الحاسمة"، رغم أنها في أحيان كثيرة ليست ذات جودة فنية عالية.

وبعد حالة من التنافس على الشبكات الاجتماعية عن هوية طفل صغير كان يرتدي قميصاً بلاستيكيًا بالوان المنتخب الأرجنتيني يحمل رقم نجم فريق برشلونة لكرة القدم ليونيل ميسي، تبدد الغموض أخيراً وتبين أن الصبي، هو طفل أفغاني الجنسية، يبلغ من العمر خمسة أعوام، واسمه مرتضى أحمددي وليس عراقياً كما راج على الشبكات الاجتماعية.

ويعيش الفتى في منطقة ريفية بأفغانستان، هي منطقة جاغوري في إقليم غزني، جنوب غرب العاصمة كابل.

وتخضع المنطقة التي يعيش فيها مرتضى لسيطرة حركة طالبان، وفق ما نشرت وكالة الصحافة الفرنسية. ولا يتورع مسلحو الحركة عن منع الشبان من ممارسة العديد من الرياضات الجماعية في المناطق التي يسيطرون عليها.

وكانت تقارير إعلامية نشرت أن صاحب الصورة، التي لا يظهر فيها وجه الصبي، هو طفل من مدينة دهوك في إقليم كردستان العراق، قبل أن تتبين عدم صحة هذه الأخبار.

وبدأت قصة الصورة، التي جرى تداولها على نطاق واسع، حين عمد همايون، 15 سنة، وهو الأخ الأكبر لمرتضى إلى صنع قميص من

#### صور الشبكات الاجتماعية، بات

#### لها نفس تأثير صور المصورين،

#### الذين كرسوا حياتهم للبحث

#### عن اللحظة الحاسمة

## # هاشتاغ اليوم

### تعدد الزوجات: هذا ما يشغل العرب ولو كان شائعة

ويعتبر تعدد الزوجات أمراً طبيعياً في بعض الدول العربية، وهناك من يشجع عليه حتى من بين النساء أنفسهن. ويقول هذا المغرد:

@jareer986

# العالم وصل إلى مرحلة من الكفر المستساغ عند الكثير وتمر الكلمات مرور الكرام مثلاً يقول "أنا ضد تعدد الزوجات".

من جانب آخر، عارض مغردون بشدة الأمر.

وقالت مغردة:

@melad\_sa

# حرما الحب الفطري وأجازوا تعدد الزوجات وامتهان المرأة والتقليل من شأنها!

ونقل آخر مقولة للشاعر المصري الراحل أحمد نجم:

@Abdullahs1111

# يحرم، يكفر، يتحرش، ويحرق باسم الدين، يفتون في كل شيء باسم الدين ولا يعرفون عن الدين سوى تعدد الزوجات!

يذكر أنه حينما بدأت هذه الشائعة، عن التعدد الإلزامي للزوجات في إريتريا، في الانتشار جذبت الانتباه على مستوى القارة كلها. ومنذ ذلك الحين عملت الحكومة الإريترية على تصويب الخبر، وقالت إن تلك الوثيقة مزورة، وإن التعدد ممنوع قانوناً في ذلك البلد، الذي يقع في شرقي أفريقيا.

بغداد - اهتمت الشبكات الاجتماعية العربية بشائعة بدأت في العراق، مفادها أن الرجال سيتم إلزامهم قانوناً بالزواج من امرأتين على الأقل، أو سيكون السجن المؤبد أو الإعدام مصيرهم. وأصبحت الشائعة حديث الشبكات الاجتماعية عبر هاشتاغ #تعدد الزوجات.

وفي كل مرة، كانت الطريقة التي استخدمها مروجو الشائعة على مواقع التواصل الاجتماعي متشابهة. تُسرب وثيقة حكومية "رسمية" على مواقع التواصل الاجتماعي، تحمل خطاب أو توقيع شخص يفترض أنه مسؤول رسمي رفيع المستوى. وبعد العراق، ظهرت وثيقة مشابهة تماماً نسبت إلى الحكومة السودانية، كما تداولت مواقع إخبارية عربية خطاباً مشابهاً، يفترض أنه من مسؤولين رسميين بالملكة العربية السعودية.

وكانت الشائعة محل سجال واسع بين مؤيدي التعدد ورافضيه وشهد الهاشتاغ خاصة غزواً مكثفاً من رجال الدين.

وقال هذا المغرد نقلاً عن رجل الدين السعودي عبدالعزيز بن باز:

@Azizmns

# من كره تعدد الزوجات وزعم أن عدم التعدد هو أفضل هو كافر ومرتد عن الإسلام.

وقال آخر:

@qwer7799

# تعدد الزوجات من أفضل الأعمال والقرارات التي يتخذها الرجل في حياته وسيرى نفعها في حياته وبعد وفاته.

## أبرز تغريدات العرب

DrMagdylsharif

حقد أعمى ما يحدث بالعريش ورفح. بالتحديد خيانات وشغل جاسوسية.. يعني 1000% ترتيب بين الإسرائيليين والحماة. الأمر لا يحتاج ذكاء.

ZakariaAlkamali

ما يجري في عدن يفوق التصور. العاصمة المؤقتة لليمن باتت تحت رحمة داعش. هناك آيات خبيثة تدمر عدن، وتقرب من معقل عبديته منصور هادي. هذا هدفهم.

hariri65

يا موزير- التعليم السعودي أنصف المرأة، ففي مناهجنا سبب كل المصائب، حتى نشوز الزوج. هذه ليست ثقافة دينية بل افتراء وجهل.

تابعوا

raghebalama

راغب علامة فناني لبناني

@saraaldrees

يتحسسون من نقدك للملحني.. وكانهم يعتبرون هذا الملحني هو الدين.. ونقدك له عداة للدين!

Shokeir

منع المصري عاطف بطرس من دخول مصر نهائياً.. هذه الحقيقة لم نسمع عنها من 1921 لما نفى الاحتلال الإنكليزي سعد زغلول إلى السيشال.

Sarah\_AboZeid

صديقة لصديقتي ضربت ابنها الصغير: انتظر حتى ذهبت لتصلني.. وقام بوضع العابه كلها أمامها وقال لها: أعبدتها وأدخلني النار!

MohSalmawy

توفي العالم المصري الكبير نبيل علي عبدالعزيز وسط تجاهل اعلامي شامل، لأن الإعلام مشغول الآن بما هو أهم وأنفع للناس.. معركة الواقي الذكري..

3bdul1ah

رسالة صباحية: ابدأ يومك كميلاد جديد، تفاعل خيراً وامض.

i\_alshamany

في السعودية التيار الإسلامي الحزبي يكيل التهم والسباب والشائعات للشعبية ليل نهار، وعند حدوث عمل إرهابي تشارك مع إخوانه الشيعة باللطم.

JamalBnHuwairb

عندما تجادل أحداً في تويتر من أجل الوصول إلى المعرفة وليس من أجل الخصام عليك أن تتأكد أنه حساب حقيقي وليس منضويًا تحت الحسابات الوهمية!

nsaadawi

أعتقد أن المرأة مهما بلغ جمال جسدها فإنها تفتقد الأنوثة إذا كانت غبية أو ضعيفة الشخصية أو متصنعة أو كاذبة.

«سنتات الشاي» ظاهرة تنتشر في السودان حتى أصبحت من المعالم المميزة في البلاد. تمتننها النساء والفتيات الفقيرات بكثرة لكسب لقمة العيش، على الرغم من مساعي السلطات للحد منها.

طبيب: المرض الجيني الذي يدعى كزيرودارما، هو مرض وراثي، بحيث يعاني المصاب به من حساسية مفرطة من أشعة ما فوق البنفسجية، سواء القادمة من الشمس أو من أنواع معينة من الفوانيس.

## بيع الشاي في الخرطوم مهنة محظورة على الرجال

### ● خريجات جامعة يشتغلن «سنتات شاي» ● أطباء ومهندسون يتباهون بمهنة أمهاتهم



ست الشاي... وسيدة



التكسب من عمل شريف



ولتقديم المشروبات فن خاص، إذ تسعى كل سيدة إلى التميز في طريقة تقديمها الشاي والقهوة، وقد يتراوح التميز بين الأكواب المزينة والمقاعد والموائد المزركشة لجذب المارة، فيما تقدم بعضهن الماء المثلج للزبائن قبل المشروبات.

حواء ذات الـ16 عاما اضطرت إلى توديع مقاعد الدراسة لتعمل من أجل تأمين عيش بقية إخوتها بعد أن توفي والدها وترك لها ثلاثة إخوة في عمر الدراسة فاضطرت إلى بيع الشاي لتأمين مستلزمات إخوتها الأولاد.

أما سعاد البالغة من العمر 21 عاما فقد تعرفت على الرصيف، حيث تباع الشاي والقهوة منذ ثلاث سنوات، على زوجها الذي يعمل موظفا في المطار قبل سنة وأنجبت منه ولدا، وواصلت عملها لتساعد في مصاريف البيت.

تري ست الشاي باسمه، أن نظرة المجتمع إلى مهنتها في تطور إيجابي بالرغم من معارضة القانون والعادات لها، فالرجل كان يعتقد في أواخر القرن الماضي أن فكرة جلوس رجال لا تربطهم صلات قرابة بسنت الشاي حولها، وهم يحتسون المشروبات الساخنة، أمر غير لائق. ومع مرور الوقت وتبدل الأحوال الاقتصادية وخروج المرأة للعمل في جميع المجالات، تغيرت النظرة العامة. وقد نشرت وسائل الإعلام السودانية قصص الكثير من الأطباء والمهندسين والضباط الذين يفاخرون بانهم أبناء سنتات شاي.

” قبل سنوات كان مجال بيع الشاي لا يعمل فيه إلا النساء اللاتي تجاوزن سن الأربعين، ولكن المهنة في الآونة الأخيرة أصبحت جاذبة للكثير من الفتيات الشابات

” وتمكنهم من الحصول على وظائف تنسيهم فقرهم ويعوضون لها شقاءها. ولدى سؤالها عن زوجها تكفي بالقول تركني ورحل، وهي تواصل سكب الشاي لزيائنها الذين كانوا جميعهم من الرجال، وقد تحلقوا حولها على مقاعد صغيرة في ظل شجرة نيم وهي شجرة واردة تكثر في شوارع الخرطوم.

وليس إغالة الأطفال وحدها ما يدفع النساء إلى العمل، بل إن سلوى طالبة الثانوية البالغة من العمر 18 عاما، تباع الشاي والقهوة على الرصيف كل يوم جمعة للحصول على بعض المال الإضافي.

واعترفت أمال خريجة جامعية منذ سنوات عملها نوعا من تعبئة الفراغ حتى لا تشعر بالملل، لأنها لم تحصل على وظيفة بشهادتها الجامعية، وتشير إلى أن الكثير من الفتيات الخريجات يعملن في هذه المهنة ولكن بعضهن لم يستمررن فيها بسبب الزواج أو لحصولهن على وظيفة أفضل من بيع الشاي.

هن كادحات أجبرتهن ظروف الحياة على الخروج إلى الشارع والبحث عن لقمة عيش لأطفالهن، فاخترن بيع الشاي والقهوة، المهنة التي تدر عليهن القليل لكنهن واطن عليها حتى يعطين مصاريف دراسة الأطفال ومستلزمات الحياة غير أبهات بالمصاعب والضغط التي تعترضهن كل يوم.

□ **الخرطوم** - أعلن معتمد محلية الخرطوم، إيقاف حملات ملاحقة سنتات الشاي، والباعة المتجولين في المدينة باستثناء الشوارع الرئيسية، وكشف عن شروع البلدية في وضع حلول لتمليك الباعة المتجولين أكشاكا ودكاكين.

وتنتشر في السودان ظاهرة ما يعرف بـ«سنتات الشاي»، وهن سيدات يبعن المشروبات الساخنة كالشاي والقهوة على قارعة الطريق.

وقد أصبحت هذه الظاهرة من المعالم المميزة في البلاد، تمتننها النساء والفتيات الفقيرات بكثرة لكسب لقمة العيش، على الرغم من مساعي السلطات للحد منها.

وقبل سنوات كان مجال «بيع الشاي» لا يعمل فيه إلا النساء اللاتي تجاوزن سن الأربعين، ولكن المهنة في الآونة الأخيرة أصبحت جاذبة للكثير من الفتيات الشابات الفقيرات اللاتي لم يحصلن على تعليم كاف، وبعض من خريجات الجامعات.

وتوجد السيدات في الحدائق العامة والشوارع المكتظة، ويتخلق الأوصحاب والأقارب حول «سنت الشاي»، إذ يجلس الزبائن على مقاعد صغيرة وتوضع الأكواب أمامهم، يحتسون ما لذ وطاب من المشروبات الساخنة كالشاي والقهوة والكركي والحلبة،

وتروي حليلة وهي في الخامسة والأربعين من عمرها تفاصيل قصة دخولها إلى مهنة الشاي، حيث قالت إن الشيء الذي أجبرها على العمل هو تربية أبنائها لأن زوجها أختفى ولم يظهر منذ سنوات، وهما الوحيد هو أن يكمل أبناؤها دراستهم وينالون شهادات جامعية

مواصلة دراستي وتركت مدرستي وأصدقائي، لأن إحدى المعلمات لم تستجب لمتطلبات وقائتي، وأهمها أن أدرس في قسم لا تدخله أشعة الشمس.”

ويصف الطبيب محمد الزغل، أن هذا المرض الجيني الذي يدعى كزيرودارما، هو مرض وراثي، بحيث يعاني المصاب به من حساسية مفرطة من أشعة ما فوق البنفسجية، سواء القادمة من الشمس أو من أنواع معينة من الفوانيس.

## أطفال القمر في تونس أصدقاء الظلام

في بشرة المصاب به، وكلما اقترب من النافذة يصعب عليه تحمل تلك الإضاءة، لتبدأ في ما بعد ومنذ 6 أشهر، البقع البيضاء والبنية بالظهور.”

ويتابع «تعرف تونس ما يفوق عن 800 حالة لهذا المرض، وكنت عابنت أكثر من 500 حالة وباشرتها على مدى 25 سنة، عدد كبير من المصابين توفاهم الله، والآن في جمعية أطفال القمر التي أنشط فيها لدينا 385 مريضا.”

وتطرق الزغل إلى ما توصل إليه البحث العلمي في هذا المجال، مؤكدا أن «تونس لديها فريق طبي مختص ويقدم كل المعلومات الإضافية الجديدة في ما يتعلق بالتشخيص المبكر والأنواع الجينية، أو بالمداداة، وكل هؤلاء موجودون على الساحة العالمية، كما حصلت

وأضاف الزغل، «إن هذا المرض هو سرطاني بالنسبة إلى المرضى غير المحميين، ويتكاثر في الوجه ويمكن أن يشوهه، ويعيش المصابون به بين 10 و15 سنة ثم يموتون، ولكن بإمكان من بقي نفسه، أن يعيش إلى 70 أو 80 سنة.”

وينتشر هذا المرض خاصة في حالات زواج الأقارب، ففي شمال أفريقيا توجد حالة من ضمن كل 10 آلاف شخص، ثم تأتي اليابان في المرتبة الثانية بحالة لكل 100 ألف شخص ثم أوروبا بحالة لكل 300 ألف شخص تليها أميركا بحالة لكل مليون شخص، بحسب الطبيب.

ويقول الزغل «العلامات الأولى لهذا المرض، تتمثل في وجود القليل من الجفاف

أطفال القمر حرّمهم المرض الجيني كزيرودارما من أشعة الشمس، وأجبرهم على العيش في الظلام بل فرض عليهم وقاية شديدة لمن يريد أن يعيش مطولا لأنه مرض عادة ما يقضي على صاحبه في عشر أو خمس عشرة سنة.

□ **تونس** - في إحدى المدن التونسية، قبل 11 عاما، خرجت الطفلة أماني إلى الدنيا بحالة طبيعية، لتمتلا حياة والديها فرحا، إلا أنه بعد 10 شهور من ولادتها تعرضت إلى مرض نادر يصعب علاجه، كما تحدث أطباء إلى والدتها راضية بن رجب.

تقول الأم راضية «بعد 10 شهور من ولادتها، بدأت ببقع تظهر على وجه أماني، وكانت لا تطبق أشعة الشمس، ما دفعني إلى التوجه إلى زيارة العديد من الأطباء، بهدف التعرف على المرض.” أما أماني التي

كبرت وأصبح عمرها اليوم 11 عاما، فلا تواجه أي إشكال مع المرض، فهي طفلة ذات شخصية قوية استطاعت التأقلم معه، حتى أنها حفظت ما يجب عليها فعله للوقاية من أشعة الشمس منذ الصباح وإلى آخر النهار، على حد قولها.

وتقول أماني «نعم ليس لدي أي إشكال مع هذا المرض، ولكنني توقفت مجبرة عن



صداقة مع القمر... وعلاقة مريبة بالشمس



” أماني: ليس لدي أي إشكال مع هذا المرض، ولكنني توقفت مجبرة عن مواصلة دراستي لعدم توفر متطلبات وقائتي، وأهمها أن أدرس في قسم لا تدخله أشعة الشمس

على أكثر من 14 جائزة في هذا الاختصاص.” وبحسب الطبيب المختص فإن «البحوث العلمية على هذا المرض النادر، قليلة جداً لأنها تتطلب تمويلا كبيرا»، مشيرا إلى «إشكالية التغطية الاجتماعية، فالصناديق الاجتماعية تعترف بتغطية مصاريف هذا المرض في مراحل متقدمة جدا، في حين أن هناك مرضى في بدايات الإصابة والذين من المفترض أن يحظوا بالتغطية الاجتماعية الضرورية.”

ويريد قائلا «إذا كنا نريد فعلا مساعدة المرضى يجب أن نخرج الجمعيات من تحت إشراف رئاسة الحكومة، وجعل كل وزارة متفرقة على الجمعيات التي تتابع اختصاصها على غرار وزارة الصحة التي يجب أن تعنى هي مباشرة بمثل جمعيتنا، حتى تكون عملية توفير الأدوية والمستلزمات للمرضى أكثر سلاسة.”

وتتابع «نوفر لهم مصابيح خاصة دون أشعة فوق بنفسجية، وأشرطة قاتمة لتغليف شبابيك غرفهم المعرضة مباشرة للشمس وكذلك المراهم الواقية من الشمس والألبسة الخاصة بهم. أهم شيء نقوم به، توعية الأم والطفل بهذا المرض وكيفية الحماية حتى لا يحصل الضرر، ونحن نقوم بلقاءات بين المرضى ونوهم لمدة أسبوع أو أكثر، لاتباع نصائح الطبيب، وخلق جو من الألفة بين المرضى.”



يعطي الفول الإحساس بالشبع لفترة طويلة نظرا لامتلاكه الألياف والبروتينات، كما يساعد الجسم على فقدان عدد من السعرات الحرارية خلال فصل الشتاء.

يساعد ماسك القهوة على شد البشرة وتفتيحها واستعادتها لنضارتها، وذلك من خلال خلط مسحوق القهوة مع العسل والحليب لعمل عجينة متماسكة تفرّد على الوجه لمدة 30 دقيقة.



# أسرة

## البنات لأمهنا.. قالتها الأمثال وأكدها العلم

● الأمور النفسية كالحالة المزاجية عملية وراثية في المقام الأول ● الأمهات يورثن بناتهن حتى الشعور بالاكتمال



نسخة مصغرة

### تأثر الابنة بأمهنا من ناحية الحالة النفسية والطباع الشخصية كبير ويتجاوز درجة تأثر الابن بتلك الصفات

على البنات بأنها فتاة سيئة لأن أمها ارتكبت خطأ ما في حياتها. مشيرة إلى أن الحكم على الفتاة استنادا إلى تصرفات أمها هو ظلم كبير بحقها، فكم من فتاة صدرت بحقها أحكام خاطئة من المجتمع فقط لأن أمها فشلت في زواجها أو كانت ذات طباع سيئة، لذا يجب أن يكون الحكم على هذه الفتاة أو تلك انطلاقا من شخصيتها هي وسلوكها لا أن نقيّمها بحسب سلوك أمها، فلكل إنسان شخصيته ولا يوجد شخصان يتشابهان في جميع الطباع والسلوكيات.

وأوضح الدكتور وائل أبوهندى، أستاذ الطب النفسي بجامعة الزقازيق، أن تأثر الابنة بأمهنا خاصة من حيث الحالة النفسية والطباع الشخصية هو كبير ويتجاوز درجة تأثر الابن بتلك الصفات، لافتا إلى أن فرص إصابة الابنة بالأمراض النفسية كالإكتئاب إذا كانت أمها مصابة به، أكبر من فرص إصابة الابن بهذا الاضطراب النفسي. وتابع هندی، أن الوظائف الانفعالية والقدرات التعليمية تنتقل بشكل أكبر من الأم إلى الابنة، ما يجعلها تتحول تدريجيا إلى نسخة طبق الأصل لأمهنا في سلوكياتها وتصرفاتها وحتى في أسلوب عيشها. وتختتم الدكتورة حنان زين، مديرة مركز السعادة للاستشارات الأسرية قائلة، الأم تؤثر بشكل كبير على بناتها سواء نفسيا أو شكليا أو سلوكيا، وأن هناك الكثير من الفتيات يقلدن أمهاتهن في كل شيء، لكن هذا لا ينطبق على الجميع، إذ لا يمكن أن نحكم

الجهاز إلى ابنتها هو أكبر من نسبة توريثه لابن أو من توريث الأب. وشملت الدراسة التي أجراها باحثون بجامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة 35 أسرة جرى فحص تركيبة المخ لجميع أفرادها ورصد أوجه التشابه بين أفراد الأسرة الواحدة وتحديد الصفات التي تمت وراثتها من الأم والأب، حيث خلص العلماء إلى تشابه كبير في تكوين الجهاز النطاقي في مخ الأم والابنة، على العكس من مخي الأم والابن، وهو ما يعطي تفسيراً علمياً لتشابه الابنة مع أمها في السلوكيات والتصرفات وأسلوب الحياة.

وأجريت خلال هذه الدراسة تجربة خلص من خلالها العلماء إلى أن تعرض أنثى الفأر للضغط العصبي أثناء الحمل تكون نتاجه مختلفة بحسب نوعية الجنين، فالأنثى تعتبر الأكثر تأثرا بالضغط العصبي الذي تتعرض له الأم، كما أن الجهاز النطاقي في مخ الجنين يتأثر بالضغط بشكل أقوى.

كثيرا ما تميل البنات إلى أمها وتكون أكثر التصاقا بها، فتنشأ بينهما علاقة قوامها الحب والثقة وشدة التأثير. ولعوامل كثيرة تكون البنات أقرب إلى أمها وتتأثر بها في الطباع والسلوكيات وأيضا في الشكل، فتصبح الابنة صورة طبق الأصل من سلوك الأم بل ومقياسا لدرجة صلاحها أو فسادها.

محمد رجب

سيئة. فالأم الفاعلة للقيم والأخلاق الحميدة لن تربي ابنتها على الفضائل.

وتؤكد معروف أن البنات هي مرآة عاكسة لصورة الأم، فهي تأخذ منها تقريبا كل الصفات والطباع والسلوكيات وتكون مشابهة لها في الشكل والأخلاق، وذلك مرده درجة ارتباط البنات بأمهنا، ما يجعلها تتشابه معها وتكون نسخة مصغرة لأمهنا.

وعلى خلاف ذلك، ترى الدكتورة رضوى إبراهيم، أستاذة علم النفس الاجتماعي بالجامعة الأميركية في القاهرة، أن الفتاة لا تأخذ طباعها فقط من أمها، بل إن أبها وباقي أفراد الأسرة يؤثران في شخصيتها أيضا، إضافة إلى أنه مع تطور الحياة وخروج الفتاة للدراسة ثم العمل، اتسع محيطها الاجتماعي وأصبح بإمكانها اختيار القدوة الحسنة، والتي من الممكن أن تكون شخصية مغايرة تماما لشخصية والدتها، موضحة أن كل شخص له عيوبه وأخطاؤه وليس صحيحا ما يقال عن التوافق الكامل بين طباع الأم والابنة، فالمجتمع يحاول تطبيق الأمثال "غير الواقعية" في الحياة، فإن أخطأت الفتاة بشيء يتهمون الأم بأنها كانت تخطئ نفس الخطأ في شبابها، وهذا أمر غير واقعي ولا يقبله المنطق.

ومن جهة أخرى أكدت دراسة أميركية حديثة، أن العلاقة بين الأم وابنتها لا تقتصر على الشكل أو الطباع أو السلوكيات بل إنها تمتد أيضا إلى الحالة النفسية وحتى قابلية الإصابة بالإكتئاب، حيث تجد الكثير من الفتيات، خاصة من تقدم بهن العمر، أنفسهن يتصرفن بطريقة مطابقة تماما للأم حتى وإن كن يتقدّن هذه التصرفات قبل ذلك، وهو ما تفسره الدراسة بأن الأمور النفسية كالحالة المزاجية مثلا هي عملية وراثية في المقام الأول.

وأشار الباحثون إلى أن "الجهاز النطاقي" وهو جزء مهم في المخ يعتبر المسؤول عن الوظائف الانفعالية والقدرات التعليمية ويلعب دورا رئيسيا في هذا الخصوص، إذ أظهرت الدراسة أن نسبة توريث الأم لهذا

### باختصار

كشفت مسح سنوي لمتابع سلوك الأطفال واستخدامهم لوسائل الإعلام في المملكة المتحدة، عن عزوف الأطفال والشباب عن مشاهدة التلفزيون. وقالت الدراسة إن هذه الفئة تقضي أغلب وقتها في استخدام الإنترنت، كما أكدت الدراسة على وجود طفرة في ملكية الأطفال لأجهزة الكمبيوتر اللوحي بزيادة تصل إلى 50 بالمئة مقارنة مع العام الماضي.

احتفت بلدة إيطالية صغيرة في إقليم بيمونتي الإيطالي بولادة أول طفل فيها منذ العام 1987. وقال رئيس بلدية أستانا الواقعة في جبال بيمونتي، إن ولادة الطفل "حلم تحقق" لمجتمعهم الصغير الذي شهد تراجعاً في عدد السكان على مدى 100 عام الماضية، حيث يصل عددهم حاليا إلى حوالي 85 نسمة يعيش نصفهم فقط بشكل دائم في البلدة.

تشهد السويد ظاهرة غريبة تتمثل في زيادة نسبة الذكور مقارنة بنسبة الإناث. فمقابل كل 100 أنثى هناك 123 ذكرا بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و17 عاما. ويعد ذلك اختلالا كبيرا في التوازن بين الجنسين حتى من مثيله في الصين.

أكدت دراسة أميركية شملت 25 متطوعا سليما تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً، أن الكسالى الذين يفضلون العيش على جهد الآخرين قد تكون عقولهم مبرمجة على تدني مستوى الإنجاز.

خلصت دراسة أميركية حديثة إلى أن بدانة الحوامل تؤدي إلى مضاعفة خطر إصابة الطفل بالتوحد مقارنة بمن لا يعانين من تلك المشكلة.

للمشاركة والتعليق:  
family@alarab.com.ek

## العمل الجماعي يصنع جيلا صاحب قرار

لجناك بأنه انتهك قواعد اللعبة بفضل الاستعانة بشقيقه الأكبر في بناء سيارته. وطلب من الطلاب بعد قراءة القصة، أن يكتبوا مقالا حول ما إذا كان ينبغي على جاك كشف كذب صديقه. وأشار الباحثون إلى أن الأطفال الذين عملوا في مجموعات تعاونية بشأن مشروع الذئب كانوا أكثر استعدادا لتولي دور صانع القرار حول معضلة جاك الأخلاقية مع صديقه توماس. وتوصلت الدراسة في النهاية إلى نتيجة مفادها أن هؤلاء الأطفال كانوا أكثر كفاءة في ثلاثة جوانب رئيسية من عملية صنع القرار: تحديد أكثر من جانب لهذه المعضلة، الوضع بعين الاعتبار مجموعة من الأسباب لدعم وجهات النظر المختلفة، والموازنة بين النتائج والمنافع المرتبطة بالقرارات المختلفة.

الدراسي للعمل الجماعي التعاوني الذي ينطوي على المنطق في حل القضايا الهامة. وشملت الدراسة أكثر من 760 طالبا في الصف الخامس، حيث تمت مقارنة أدائهم ضمن مجموعة عمل جماعية تعاونية وبعد تلقي تعليمات مباشرة وتقليدية.

ودرس الطلاب منهجا دراسيا لمدة ستة أسابيع لاستكشاف ما إذا كان ينبغي على المجتمع استئجار صيادين محترفين لقتل مجموعة من الذئاب كانت تسبب الكثير من القلق للسكان، حيث درس الطلاب وجهات نظر مختلفة بشأن هذه المسألة، بما في ذلك التأثير المحتمل على النظام البيئي والاقتصاد المحلي والسياسات العامة. وفي هذه القصة كان هناك صبي يدعى جاك لديه صديق اسمه توماس يفوز بمسابقة ديري خشب الصنوبر، ولكنه لاحقا يعترف

واشنطن - توصلت دراسة أميركية حديثة إلى أن المشاركة في العمل الجماعي التعاوني لمعرفة المزيد عن القضايا الاجتماعية الهامة، يمكن أن يجعل الأطفال أكثر قدرة على صنع القرار من أقرانهم الذين يتعلمون نفس المناهج الدراسية انطلاقا من النقاشات والحوارات التي يقودها المعلم فقط داخل الفصل.

وأفاد المشرف على الدراسة تشانغ شين من جامعة إلينوي في الولايات المتحدة الأميركية بأن "العمل الجماعي التعاوني يساهم في صنع طلاب أكفاء وأصحاب قرار، في حين أن تلقي التعليمات مباشرة من المعلم يجعل دورهم سلبيا ويواصلون الاقتداء بقدون بأفكار المعلم فقط". وأوضح تشانغ قائلا "إذا كنت تريد أن يصبح الأطفال صنّاع قرار، فانت بحاجة إلى تخصيص المزيد من الوقت خلال اليوم

### جمال

#### للشعر تسريحات ملائمة للنوم أيضا

أكدت خبيرة تسريحات الشعر الألمانية يانا ميشلسن، أن تسريحة الشعر قد تكون من بين مسببات القلق لدى النساء، وأن عدم الاعتناء بالشعر أثناء النوم قد يؤدي ويتطلب من الكثيرات بذل مجهود مضاعف لتسريحه. وقال الخبراء إن الشعر المضفر من بين التسريحات التي ينصح بها قبل النوم، فالضفائر لا تساعد على النوم بهدوء فحسب، بل حتى إنها مفيدة للشعر. ومن التسريحات الملائمة للنوم، ربط الشعر عاليا، بعيدا عن استخدام ربطات الشعر المعدنية، لأنها تؤذي الشعر، ودون أن يتم شده بقوة، وأن يتم تثبيت أطراف الشعر على الرأس، للحصول على ما يسمى بالكعكة. ويرى خبراء تصفيف الشعر أن هذه التسريحة تساعد على حماية أطراف الشعر وتمنعها من التقطع أثناء النوم.

كما أن فرد الشعر من التسريحات التي ينصح بها الخبراء أثناء النوم. ولكن بالنسبة إلى اللواتي يتمتعن بشعر طويل فيتوجب عليهن الحذر من الاستلقاء عليه أثناء النوم، ومن الأفضل الاستلقاء ورفع الشعر إلى الخلف ومدّه على الوسادة، وينطبق ذلك على الشعر المتوسط أيضا.



### الأم.. الجرح النازف

وتغتسل من خيانتها له ووجه لها بطهر واحد، غسل مزيف لا يمحو أثر الخيانة. هذه الأم بتلك الصورة قد أساءت لنفسها للأسف ومهما حاولت فستظل جرح ابنتها النازف تعذب به دوما، وقد تصبح هذه الفتاة يوما ما خائنة. ربما بالتقليد لنفس سلوك الأم، وربما لكي يثأر عقلها الباطن لصورة الأم التي تشوهت في ذهنها، فتحاول أن تثبت لنفسها وللآخرين أن كل النساء خائنات، وما كان سلوك والدتها إلا صورة مكررة للكثيرات.

ولكن تظل الأم السوية والصورة الجميلة لـ"ست الحباب" هي السواد الأعظم لنساء قدمن العمر على طبق من ذهب مهرا لرفاهية صغارهن، أمهات ذبن ذوبانا في أبنائهن وضحين من أجلهم بالغالي والنفيس. نماذج عديدة لأمهات مثاليات حقا ظلت صورتهن تتراقص أمام أعين أبنائهن دائما كعناوين للوفاء والحب والإخلاص، فأجمل ما قيل في الأم "إن حبها لا يشيخ أبدا، وأنها كل شيء في الحياة، فهي التعزية في الحزن، والرجاء في اليأس، والقوة في الضعف". اللهم بارك في أعمار أمهاتنا، وارحم من مات منهن.

سافلين، هي التي تغير النظرة الوقورة لهيبتها لدى أبنائها. ما دفعني إلى هذا هو حال مراهقة حسنة، غاية في الجمال والتفوق، ولكنها للأسف عاققة لأمهنا وترهق بهذا العقوق، هالني منها اعترافها بعدم حب والدتها والرغبة في الفرار منها ومن الحياة في كنفها وكنف أب مغيب، فالفتاة هي الشاهد الوحيد على علاقة ما تربط الأم بمدرّب السباحة الخاص بها.

حاولت الفتاة إيقاظ الأب من غفلته دون جدوى، ولكنها لا تجرؤ على التصريح بما تراه جريمة في حق الأم وانتقاصا من صورتها العظيمة المنزهة التي حرصت الفتاة على رسم تفاصيلها بعناية فائقة منذ الصغر وعمدت كل يوم إلى إضافة تفصيلا جديدة لصورة الأم تزيد من جمالها وبهائها، تفصيلا تضيف للشكل والمضمون. ولكن صورة الأم الخائنة وحدها هي ما استقر في عيني الفتاة بعدما رأت نموذج الأم الطاهرة يتحطم على صخرة الخيانة لزوج أودعها ثقته، وذهب يكد من أجل رفاهيتها وسعادتها وهي تطعن كبراءه كل صباح، ترتشف من كرامته رشفة كل يوم مع قهوة الصباح.

#### رابعة الختام

الأم هي الحنان، الحب، الدفء، الحزن الذي نلجأ إليه للاحتواء من برد الشتاء وقيظ الصيف. باختصار الأم مؤسسة مشاعر تختزل الزمن بربته وضمة وقبلة.

هي السند والعون والأمان للعمر القادم، وتظل الجرح النازف الذي يؤرقنا دائما إذا ما اهتزت يوما صورة الملاك الذي رسمناه في قلوبنا وسكن بؤبؤ العين.

تمثال الأم الطيبة يحتل مكانة رفيعة دائما في نفوس أبنائها، فكل منا نحت تمثالا مائثلا بداخله لأمه ونقش ملامحه بعيون القلب، أمه هو قلبه هو، ولا يسمح لأحد بهدم هذا التمثال ولا تغيير صورة الأم الحنون.

تكفينا ذكر كلمة أم ليستدعي العقل الصورة الذهنية المخزنة بداخله لطهر الأم وعفتها وكل معاني الحب والحنان، وتلك الملكة المتوجة على عرش القلب. ولكن وحدها الأم هي القادرة على هدم هذا التمثال وسقوطها من عرشها إلى أسفل



«طبعا أتابع بعض مباريات الدوري المغربي، مازال أمامنا عمل كبير لنصل إلى المستوى الذي نصبو إليه، خاصة أن كرتنا مازالت تحت رحمة الفوائية».

صلاح الدين بصير  
نجم الكرة المغربية سابقا

«اللاعبون البرازيليون في السعودية ساعدوني بشكل كبير على التأقلم مع الأجواء، خاصة أن البعض منهم يلعب هنا منذ سنوات».

برونو لوبين  
مهاجم فريق هجر السعودي

## أرقام مثيرة في منافسات الدوري السعودي

### الأهلي يحافظ على سجله خاليا من الهزائم في رقم قياسي فريد



شهدت لقاءات الجولة الرابعة عشرة من الدوري السعودي للمحترفين أرقاما وإحصائيات مثيرة سجلتها جل الفرق، لا سيما منها فرق المقدمة على غرار قطبي الكرة السعودية الأهلي والهلال.

الرياض - أسدل الستار على مباريات الجولة الرابعة عشرة من الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم بفوز الاتحاد على نجران بهدف دون رد لينتقد بالمركز الثالث برصيد 29 نقطة بفارق أربع نقاط عن التعاون صاحب المركز الرابع.

وانفرد الهلال بصدارة الدوري بعد الفوز على الوحدة بثلاثة أهداف لهدف بينما سقط الأهلي في فخ التعادل الإيجابي بهدفين لمثلهما أمام التعاون ليتراجع للمرتبة الثانية بفارق نقطتين عن الصدارة. واستعاد النصر والشباب نغمة الانتصارات على حساب كل من هجر والرائد بالفوز بنتيجة هدف دون رد ليقتزى الفريقان للمرتبة الخامسة والسادسة على التوالي.

وواصل الأهلي مسلسل حفاظه على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الثامنة والأربعين على التوالي، في رقم قياسي فريد بالدوري السعودي رغم تعادله مع التعاون بهدفين لمثلهما. وفشل الأهلي للمرة الثانية هذا الموسم في تحقيق الفوز على التعاون حيث انتهت مباراة الدور الأول بالتعادل السلبي، علما بأن التعادل سيطر على نتيجة آخر خمس مواجهات بين الفريقين. وواصل الأهلي احتفاله بأقوى خط دفاع هذا الموسم حيث لم تهتز شبكاه سوى 8 مرات فقط. وحظف الهلال الصدارة بعد أربعة أسابيع من احتفاظ الأهلي بها، وذلك عقب فوزه على الوحدة بثلاثة أهداف لهدف. وواصل الهلال تصدره لقائمة أفضل خط هجوم في الدوري حتى الآن برصيد 34 هدفا بفارق 6 أهداف عن الأهلي صاحب المركز الثاني برصيد 28 هدفا. وبات الهلال الفريق الوحيد حتى الآن الذي لم يسقط في فخ التعادل في الدوري بينما لم يحقق الهجر أي فوز في الدوري خلال 14 مباراة.

تواصل مسلسل تفوق الهلال على الوحدة للمباراة التاسعة على التوالي لتصبح ثاني أكبر سلسلة من الانتصارات في الدوري السعودي خلف سلسلة انتصارات الهلال على

الهلال بات الفريق الوحيد الذي لم يسقط في فخ التعادل في الدوري، بينما لم يحقق الهجر أي فوز في الدوري خلال 14 مباراة

### باختصار

وصف الفرنسي أرسين فينغر مدرب نادي أرسنال الإنكليزي لاعبه المصري الجديد محمد النني بالاستثنائي خلال مشاركة اللاعب في فوز فريقه على بيرنلي في مسابقة كأس الاتحاد الإنكليزي.

تلقى نادي المغرب الفاسي ضربة موجعة بغياب لاعبه البوسني الوافد حديثا على الفريق في فترة الانتقالات الشتوية، حتى نهاية الموسم بعد تعرضه لإصابة بليغة في ودية أمام الجيش الملكي بمراتش.

اجتاز المغربي ياسين الصالحي الفحص الطبي الروتيني والاعتيادي بنجاح والذي يخضع له اللاعبون قبل إتمام أي صفقة، لينتقل رسميا للعب للكويت الكويتي حتى نهاية الموسم الحالي معارا من نادي الرجاء البيضاوي.

هنا جبريل الرجوب، رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، نظيره العراقي عبد الخالق مسعود، بتاهل أسود الرافدين، إلى دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو 2016.

أعلن ليفانتي المتعثر بدوري الدرجة الأولى الأسباني تعاقد مع المدافع الجزائري كارل مجاني حتى نهاية الموسم مع وجود خيار للتמיד لموسم إضافي. واجتاز مجاني (30 عاما) الذي يجيد اللعب كمُدافع أو كلاعب وسط الفحص الطبي بنجاح.

أكد الناطق الرسمي للمنتخب الليبي لكرة القدم المبروك المصراحي عقب اللقاء الودي بين مصر وليبيا أن ظروفًا صعبة تحيط بالكرة الليبية في هذا الوقت مما استدعى إقامة مباريات ودية على مستوى كبير.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk



«اللاعبون البرازيليون في السعودية ساعدوني بشكل كبير على التأقلم مع الأجواء، خاصة أن البعض منهم يلعب هنا منذ سنوات».

برونو لوبين  
مهاجم فريق هجر السعودي

### متفرقات

نال لاعب المنتخب المصري أحمد الأحمر جائزة أفضل لاعب في بطولة أمم أفريقيا لكرة اليد التي توج بها الفراعنة وتأهلوا للأولمبياد وكأس العالم 2017. كما فاز الأحمر بجائزة هدف البطولة وأفضل ظهير أيمن. ونال الأنغولي إيدفالدوا جائزة أفضل ظهير أيسر، والمصري حسام خضر جائزة أفضل جناح أيسر، فيما فاز الجزائري أيمن شاكر بجائزة أفضل جناح أيمن. وأحرز المصري محمد ممدوح جائزة أفضل لاعب دائرة، وحظف التونسيان صبحي سعيد جائزة أفضل صانع ألعاب، ومجاد حمزة جائزة أفضل حارس مرمي في البطولة.

عززت البطة الأولمبية جنيفر سور من الرقم القياسي العالمي لمنافسات القفز بالزانة للسيدات داخل القاعات والمسجل باسمها بعد أن سجلت 5.03 متر خلال لقاء في نيويورك. وزادت البطة الأميركية سنتيمترا واحدا على الرقم القياسي السابق والذي كان يبلغ 5.02 أمتار وسجلته خلال لقاء في نيو مكسيكو في الثاني من مارس 2013. وتحمل الروسية إيلينا إيسنباييفا الرقم القياسي العالمي للقفز بالزانة للسيدات خارج القاعات بعد أن سجلت 5.06 أمتار.

توج الثنائي المكون من الروسية إيلينا فسنيينا والبرازيلي برونو سواريز بلقب الزوجي المخطط في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس. وبهذا يكون سواريز أحرز ثاني لقب في البطولة بعد فوزه بلقب زوجي الرجال مع البريطاني جيمي موراي. وقال سواريز إن المباراة امتدت لثلاث مجموعات لأنه لم ينل قسطا كافيا من الراحة ولأن مباراة السبت، انتهت قبل نحو 16 ساعة من هذه المباراة. وأضاف سواريز قائلا "كنت اعتمد على القهوة طوال الوقت ولذا فقد تناولت 22 كوبا من القهوة بالفعل. لكن الأمر يستحق كل هذا العناء".

توج الثنائي المكون من الروسية إيلينا فسنيينا والبرازيلي برونو سواريز بلقب الزوجي المخطط في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس. وبهذا يكون سواريز أحرز ثاني لقب في البطولة بعد فوزه بلقب زوجي الرجال مع البريطاني جيمي موراي. وقال سواريز إن المباراة امتدت لثلاث مجموعات لأنه لم ينل قسطا كافيا من الراحة ولأن مباراة السبت، انتهت قبل نحو 16 ساعة من هذه المباراة. وأضاف سواريز قائلا "كنت اعتمد على القهوة طوال الوقت ولذا فقد تناولت 22 كوبا من القهوة بالفعل. لكن الأمر يستحق كل هذا العناء".

### مواجهات ساخنة في كأس الأردن

عمان - تعود الحياة من جديد إلى ملاعب الكرة الأردنية بعد استراحة دامت عدة أسابيع نظرا لانشغال المنتخبين الأول والأولمبي باستحقاقات خارجية. وستكون انظار عشاق الكرة الأردنية شياخنة غدا صوب مباراتي ذهاب نصف نهائي كأس الأردن، حيث يلتقي الفيصلي مع الأهلي على ملعب عمان الدولي وشباب الأردن مع الجزيرة على ملعب الأمير محمد بالزرقاء على أن تقام مباريات الإياب الحاسمتين في 15 فبراير الجاري لتحديد طرفي المباراة النهائية الحاسمة على اللقب. وتبدو حظوظ فرق المربع الذهبي لكأس الأردن متساوية وقائمة للمنافسة على اللقب في النسخة الـ36، ما يؤشر إلى مواجهات ساخنة في هذا الدور. ويحمل الفيصلي الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بكأس الأردن (18 مرة) أولها في النسخة الأولى عام 1980 وأخرها في نسخة الموسم الماضي مقابل 10 ألقاب للوحدات أولها عام 82 وأخرها عام 2004، ومرتان لكل من الرمثا عامي 91 و92 ولشباب الأردن عامي 2006 و2007، ومرة لكل من الجزيرة (84) والعربي (86) وذات راس (2013).

وستكون المنافسة على أشدها في مواجهة الفيصلي والأهلي، وهما اللذان يتقابلان كذلك في السادس من الشهر الجاري في افتتاح مرحلة الإياب لدوري المحترفين. ويتصدر الفيصلي دوري الكبار بـ23 نقطة متقدما بفارق 3 نقاط على شباب الأردن والأهلي، وقد شهدت الجولة الأولى من مرحلة الذهاب فوز الفيصلي على الأهلي 1-0.

ويؤكد المدرب الوطني راتب العوضات المدير الفني للفيصلي صعوبة مواجهة الأهلي، لكنه أظهر ثقة كبيرة بلاعبيه وبانضمام المحترف السوري محمد الرفاعي القادم من الأهلي وعودة خليل بني عطية من رحلة الاحتراف مع الرفاع البحريني، أما المدرب السوري ماهر بحري المدير الفني للأهلي فيؤكد من جهته ثقته بقدرته فريقه على الظفر بأول لقب له في المسابقة وإعادة الأهلي (العريق) إلى منصات التتويج التي غاب عنها منذ أواخر السبعينات.

### التوافق سر النجاح

ونجح الجزائري محمد بن يطو مهاجم الشباب في تسجيل أولى أهدافه في الدوري السعودي من أول تسديدة له خلال المباراة أمام نجران.

واستطاع الغاني سولي مونتاري لاعب وسط الاتحاد تسجيل هدفه الأول مع الفريق خلال 13 مباراة خاضها في أول موسمته في الدوري السعودي. كما نجحت الصفقات الشتوية الجديدة لفريقي النصر والشباب في قيادة الفريقين نحو الانتصار في أولى مشاركاتهما حيث سجل البرازيلي ماركينوس هدف الفوز لأول مرة على هجر بينما أحرز الجزائري محمد بن يطو هدف فوز الشباب على نجران.

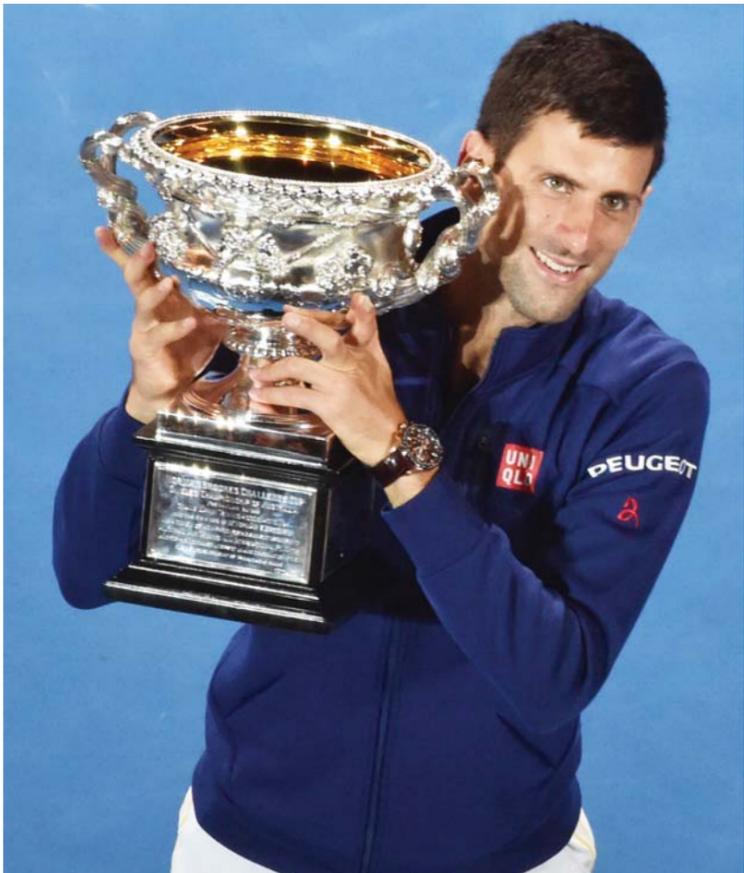
ويتصدر الثنائي جهاد الحسين لاعب التعاون برصيد 37 تمريرة وتيسير الجاسم لاعب الأهلي برصيد 36 تمريرة، قائمة أكثر لاعبي الدوري حتى الآن صناعه للفرص متضمنة التمريرات الحاسمة. وأصبح فهد المولد مهاجم الاتحاد أكثر لاعبي الدوري هذا الموسم إهدارا للفرص المحققة للتسجيل أمام المرمرى في 9 مناسبات.

يحثل المركز الخامس في الجولة الرابعة عشرة من عمر الموسم الماضي. وسجلت مباريات الجولة الـ14 حضورا ما يقرب من 30 ألفا و295 مشجعا، بمعدل 4328 مشجعا في كل مباراة. وشهدت لقاءات هذه المرحلة تسجيل 12 هدفا في سبع مباريات بمعدل 1.7 هدفا في المباراة الواحدة. وواصل الفوزيلي ريفاس مهاجم الاتحاد صدراته لقائمةهدافين برصيد 14 هدفا رغم عدم تسجيله أي هدف في مباراة فريقه أمام نجران.

وسجل الثنائي عمر السومة مهاجم الأهلي وكارلوس إدواردو لاعب الهلال الهدف الـ11 لهما في الدوري هذا الموسم بفارق ثلاثة أهداف عن المتصدر ريفاس. وسجل السوري عمر السومة مهاجم الأهلي هدفا في مرمرى التعاون من أبعد مسافة في الموسم الحالي حيث سدد من مسافة 36 مترا إلى داخل الشباك، كما أحرز البرازيلي ماركينوس لاعب وسط النصر هدفه الأول في أولى مشاركاته مع الفريق هذا الموسم بينما لم يسجل سوى هدف وحيد خلال 11 مباراة خاضها الموسم الماضي.

## ديوكوفيتش يتوج بلقب بطولة أستراليا

ليتوج باللقب. وأكد ديوكوفيتش انطلاقته القوية هذا الموسم بعد فوزه في نهائي دورة الدوحة على الأسباني رافائيل نادال 6-1 و6-2، وتقدمه على السويسري روجيه فيدرر بالنتيجة ذاتها في المجموعتين الأوليين في نصف نهائي أستراليا المفتوحة الخميس، قبل أن يحقق فوزا سهلا على موراي، الأحد.



الألقاب ترفعك للقمّة

موراي دخل أجواء المباراة تدريجيا وصمد بشكل أكبر في المجموعة الثانية، لكنه خسر الشوط الحادي عشر ثم فاز ديوكوفيتش بإرساله ليفوز بالمجموعة الثانية.

وتبادل اللاعبان كسر الإرسال في المجموعة الثالثة وفرض التعادل نفسه 6-6 ليخوضا جولة فاصلة حسمها الصربي لمصلحته 7-3.

مليون - تمكن الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالميا من إحراز لقب بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى بطولات الغراند سلام، بفوزه على البريطاني أندي موراي المصنف ثالثا في المباراة النهائية. واللقب هو السادس لديوكوفيتش في أستراليا بعد 2008 و2011 و2012 و2013 و2015 معادلا رقم الأسترالي روي إيمرسون فيها ورافعا رصيده إلى 11 لقبًا كبيرا في بطولات الغراند سلام ليعادل رقم الأسطورتين الأسترالي رود ليفر والسويدي بيورن بورغ. وللمفارقة، فإن النهائي كان الرابع للصربي في مواجهة موراي، وفي المرات الثلاث الأولى كانت الغلبة لديوكوفيتش أيضا أعوام 2011 و2013 و2015. كما حقق الصربي فوزه الحادي عشر على موراي في آخر 12 مباراة جمعت بينهما.

ورفع ديوكوفيتش رصيده من الانتصارات المتتالية في البطولات الكبرى إلى 21 فوزا، علما بأن آخر خسارة له تعود إلى سقوطه أمام السويسري ستانيسلاف فافرينكا في نهائي رولان غاروس الفرنسية. أما موراي فكان يبحث عن لقبه الثالث في الغراند سلام بعد فلاشينغ ميدوز الأميركية 2012 وويمبلدون الإنكليزية 2013، في تاسع مباراة نهائية يخوضها في البطولات الكبرى، لكن سيتعين عليه الانتظار حتى رولان غاروس في مايو المقبل. وبات موراي ثاني لاعب يخسر خمس مباريات نهائية كبرى في بطولة واحدة بعد التشيكي إيفان ليندل في الثمانينات. ويواصل ديوكوفيتش في تكرار إنجاز العام الماضي حين أحرز 11 لقبًا منها 3 بطولات الغراند سلام (أستراليا المفتوحة وويمبلدون الإنكليزية وفلاشينغ ميدوز الأميركية)، وكان على بعد خطوة من أن يصبح ثامن لاعب في التاريخ يحزر ألقاب الغراند سلام الأربعة في عام واحد، لكنه خسر نهائي رولان غاروس الفرنسية أمام السويسري ستانيسلاف فافرينكا.

بدأ ديوكوفيتش المباراة بقوة وفرض إيقاعا سريعا على منافسه الذي فشل في التعامل معه فخسر إرساله مرتين ليحسم الصربي المجموعة الأولى في 23 دقيقة. لكن



«رونالدو لم يخسر قدرته على هز الشباك، إنه بحالة جيدة ويتدرب بشكل جيد، كما كل اللاعبين، لكنه يحتاج لأن يقوم بعمل أفضل قليلا».

زين الدين زيدان  
مدرب ريال مدريد الإسباني

«ليس من العدل أن نحمل المسؤولية للمدرب، نحن من نلعب وعلينا تحمل مسؤولية الأداء والنتائج، علينا أن نفوز، نحن دائما نسعى ونحاول الفوز».

واين روني  
مهاجم مانشستر يونايتد الإنجليزي

## هل الكرة الإيطالية في أزمة

● كونتي: نعاني قلة الموهوبين

صعدت أسهم القائد السابق لنادي السيدة العجوز أنطونيو كونتي كثيرا، وتدرج في نسق القيادة وروح المسؤولية من اللاعب (عندما كان لاعبا) إلى الدكة (عندما أصبح مدربا) سواء مع يوفنتوس أو مع المنتخب الإيطالي ليصبح تحت المجهر.

إن كان هذا التالف على المستوى الأوروبي كما في الموسم الماضي. ويضيف «هؤلاء يشكلون نواة المنتخب ودعماته الأساسية، ومن هذا المنطلق أنا مرتاح ومطمئن على المنتخب». ويشير كونتي إلى أن قرعة أمم أوروبا 2016 وضعت «الأوروبي» في مجموعة تضم منتخبات قوية مثل منتخب بلجيكا الذي يضم عددا كبيرا من اللاعبين الموهوبين، لافتا أيضا إلى صعوبة منتخب السويد بقيادة زلاتان إبراهيموفيتش، ومنتخب جمهورية إيرلندا الذي فاجأ الجميع بمستواه. ويضيف «في المجمل أرى أن هناك توازنا في المجموعة مع بعض الأفضلية لبلجيكا ولكننا (كمنتخب إيطاليا) نكبر يوما بعد يوم واعتقد أننا نسير في الطريق الصحيح من عدة نواح. علينا أن نعمل بشكل جدي بعد نهاية الدوري وتدريب بقوة فريق واحد وليس كمنتخب لكي نكون في الموعد مع انطلاق البطولة الأوروبية».

وإذا ما كان يرشح منتخب بلاده للعب دور متقدم في كأس الأمم الأوروبية يقول كونتي «في إيطاليا نحن دائما تحت الضغط. لا ننظر إلى مناسبات بعينها نظرة مختلفة بل كل المناسبات هي بمثابة تحد أمامنا. صحيح أننا نمر بمرحلة انتقالية خصوصا في ما يتعلق باللاعبين الموهوبين على الساحة الكروية الإيطالية، وهذا يعكس صعوبة العثور على لاعبين موهوبين لضمهم للمنتخب، لكننا نعتبر أنه لدينا تاريخ واسم على الخارطة الكروية الأوروبية والعالمية تجعل الجميع يحترمنا وهذا هو مصدر الضغط الحقيقي بالنسبة إلينا».

ويشير إلى أن هناك منتخبات مرشحة وقوية كفرنسا، التي تعد من الدول التي إذا نظمت بطولة فهي تسعى إلى الفوز بلقبها، وهناك أسبانيا المنتخب القوي وألمانيا بطلا العالم ومنتخب بلجيكا المتطور كثيرا، وهناك أيضا منتخب إنكلترا الذي يعد من المنتخبات القوية. ويطمح كونتي الذي توج مع يوفنتوس كلاعب بالدوري الإيطالي 5 مرات، ودوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الأوروبي وكأس الإنتركونتيننتال مرة واحدة، إلى أن يسجل حضورا بارزا على مستوى تدريب المنتخب في «يورو 2016» الصيف المقبل ليرصع بذلك الإنجازات التي سبق وحققها مع «اليوفي» كمدرّب بقيادته للقب «الكالتشيو» 3 مرات متتالية.

الدوحة - ينظر المدرب أنطونيو كونتي إلى كرة القدم بـ«فلسفة» خاصة، فهو القادم من الأجواء الأكاديمية بحصوله على بكالوريوس في العلوم الرياضية والذي يرى أن التكنولوجيا باتت عاملا مهما في كرة القدم العصرية حيث يعتمد المدربون عليها في تحليل الإحصائيات والجهد البدني للاعبين والكشف عن مردود كل لاعب. صحيح أن كونتي رفض التعليق على مقاطعة الاتحاد الإيطالي لفضل لاعب في العالم، لكن ذلك لم يمنعه من الإشادة بمن وصفه بـ«أساطير كرة القدم» مثل الجوهرة السوداء بيليه والأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا والفرنسي زين الدين زيدان وصولا إلى البرغوث الأرجنتيني ليونيل ميسي والدون البرتغالي كريستيانو رونالدو.

ويعترف مدرب المنتخب الإيطالي على هامش تواجده في الدوحة قبل فترة أن ثمة تخوفا وقلقا من تراجع المواهب في الساحة الكروية الإيطالية، معللا رايه بالقول إنه «من بين 100 لاعب مميز في الدوري الإيطالي هناك 34 فقط إيطاليون وهذا يعكس بوضوح صعوبة إيجاد لاعبين مميزين للمنتخب، وبالطبع أي تراجع لمستوى الأندية يؤثر على مردود المنتخب الوطني». ويرد كونتي «من المؤكد أن ظهور أندية أخرى ودخولها على خط منافسة اليوفي في الكالتشيو من شأنه أن يخدم مصالح المنتخب والكرة الإيطالية بشكل عام، لأن قوة الدوري المحلي تنعكس بالإيجاب على المنتخب الذي يعكس بدوره الوجه الحقيقي لأي دوري في العالم».

ويؤكد أنطونيو أن «تركيبة المنتخب الإيطالي مبنية على توليفة مهمة من لاعبي يوفنتوس والميلان، لكن 'اليوفي' يدعم المنتخب بلاعبين مميزين على مستوى الدفاع وحراسة المرمى كجانوليجي بوفون وجورجيو كيليني وليوناردو بونوتشي وأندريا بارزاغلي وكلاوديو ماركيزيو، ولا شك أن تالف هؤلاء اللاعبين مع ناديتهم من شأنه أن ينعكس إيجابيا على مستوى المنتخب خاصة

▲ كونتي يطمح إلى أن يسجل حضورا بارزا على مستوى تدريب المنتخب في «يورو 2016» الصيف المقبل



هذا هدفي

## هازارد وغريزمان عنوانا صفقة تبادل بين تشيلسي وأتلتيكو مدريد

ولطالما كان دييغو كوستا يذكر لزملائه اللاعبين سعادته البالغة في ناديه السابق أتلتيكو مدريد وأنه يتوق إلى العودة وأتلتيكو يريد، خاصة مع فشل المهاجم جاكسون مارتينيز الذي لم يسجل سوى هدفين في الليغا.

وخلال سنتين حدثت عدة صفقات بين أتلتيكو مدريد وتشيلسي، حيث باع الروخي بلانكوس في صيف 2014 كلا من دييغو كوستا وتيبو كورتوا وفيليب لوييس إلى تشيلسي ثم أعاد فيليب لوييس إلى أتلتيكو مدريد، حيث لم ينجح مع البلوز أسوة بصاحبيه.

بمبلغ الثمانين مليون باوند في مقابل صفقة مع أتلتيكو مدريد للحصول على خدمات أنطونيو جريزمان.

وفي الصيف الماضي عرض تشيلسي بيع محمد صلاح إضافة إلى خمسين مليون يورو لأتلتيكو مدريد في مقابل شراء جريزمان.

وقالت التقارير إن تشيلسي يفكر مليا في التخلص من هازارد قبل هبوط سعره وإذا وجد تشيلسي مخرجا لهازارد بمبلغ كبير إلى ناد آخر فإنه قد يبيعه ثم يعرض لأتلتيكو مدريد بإعادة دييغو كوستا إلى ملعب فيسنتي كالديرون عوضا عن هازارد.

حاليا أوضاعا صعبة ويخوض أسوأ موسم له ولم يسجل أي هدف مع فريقه حتى الآن. ولعب هازارد 28 مباراة في أربع بطولات حتى الآن مع تشيلسي لم يسجل أي هدف بينما سجل الموسم الماضي 14 هدفا في الدوري وثلاثة في دوري الأبطال.

واتفق كل من مورينيو وهيدنبك على أن هازارد انخفض مستواه بشكل كبير ولم يعد يستحق المشاركة كأساسي. وعلى الرغم من أن تشيلسي يريد بيع هازارد لريال مدريد أو باريس سان جيرمان مقابل 80 مليون باوند إلا أن التقارير قالت إن تشيلسي قد يرضي

▲ مدريد - أكدت وسائل إعلام أن العلاقة المتينة ما بين أتلتيكو مدريد وتشيلسي قد تسفر عن الكثير من الأنباء السارة لكلا الطرفين في قادم الأيام.

ويسعى تشيلسي إلى التعاقد مع نجم أتلتيكو مدريد أنطونيو جريزمان اللاعب الأفضل في الفريق الروخي وهدافه الذي سجل 19 هدفا في مختلف المسابقات من بينها 12 هدفا في الليغا.

وفي نفس الوقت فإن نجم تشيلسي إدين هازارد الذي كان أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي في آخر ثلاث سنوات، فإنه يعيش

## المقاتل سواريز رجل المواعيد الكبرى



أنا الأقوى

أصل ستة، ومع تصدر فريقه الدوري المحلي وبلوغ الدور نصف النهائي من مسابقة كأس أسبانيا والدور الثاني من دوري أبطال أوروبا، يبدو سواريز مرشحا لتكديس المزيد من الألقاب خلال مسيرته المظفرة.

قدومه منح الفريق خيارات أكبر في خط الهجوم خصوصا من ناحية الاختراقات. إنه يملك ميزات مختلفة عن الآخرين، فهو قوي البنية ورأس حربة حقيقي ومهاجم كامل. ومنذ قدومه أحرز برشلونة خمسة ألقاب من

▲ مدريد - فرض لوييس سواريز نفسه مجددا رجل المناسبات الكبيرة بعد تسجيله هدف الفوز لبرشلونة في مرمر أتلتيكو مدريد (2-1) منافسة أصحاب الأرض الذين سجلوا الهدفين في مدى 8 دقائق منتصف الشوط الأول بواسطة ليونيل ميسي وسواريز، قبل أن يكمل أتلتيكو المباراة بعشرة لاعبين ثم يتسعة.

وساهم الفوز في انفراد برشلونة بالصدارة بفارق 3 نقاط عن أتلتيكو مدريد، علما بأنه يملك مباراة مؤجلة أيضا. ومنذ انضمامه إلى صفوف برشلونة في صفقة أثارت جدلا واسعا خصوصا أنها جاءت مباشرة بعد قيامه ببعض مدافع منتخب إيطاليا جورجي كيليني خلال كأس العالم في البرازيل 2014 وإيقافه لمدة أربعة أشهر، نجح سواريز في أن يقول كلمته في المباريات الكبيرة لفريقه. فقد سجل الهدف الثاني الهام في مرمر يوفنتوس في نهائي دوري أبطال أوروبا في مايو الماضي ليخرج فريقه فائزا

### باختصار

▲ أعلن نادي أتفورد، صاحب المركز العاشر في الدوري الإنجليزي أنه ضم الدولي الأسباني ماريو سواريز لاعب وسط فيورنتينا الإيطالي حتى 2020. وقدرت قيمة انتقال سواريز بنحو 5 ملايين يورو.

▲ أصبح ليروي ساني صانع ألعاب شالكة قريبا من الانضمام إلى برشلونة بعد أن اتخذ قراره بهذا الشأن. وأرتبط صاحب الـ20 عاما بالرحيل عن الأزرق الملكي هذا الموسم، في حين يذكر أن ريال مدريد تقدم بعرض من أجله.

▲ تعاقد نادي أودينيزي الإيطالي مع رايدر ماتوس مهاجم فيورنتينا بعد انتهاء فترة إعارته لكاريي. وانضم ماتوس إلى صفوف أودينيزي بعقد يمتد حتى نهاية عام 2020.

▲ قرر ميلان الإيطالي عدم استخدام حقه في شراء المهاجم ماريو بالوتيلي وإعادته إلى ليفربول فور انتهاء إعارته الصيف المقبل. وعاد الإيطالي إلى ميلان الصيف الماضي على سبيل الإعارة من النادي الإنجليزي.

▲ انتخب كوزو تاشيما رئيسا جديدا للاتحاد الياباني لكرة القدم خلفا لكونيا دابني في الانتخابات التي أقيمت الأحد. وحصل تاشيما على 40 صوتا من أصل 75 مقابل 34 لمنافسه هيرومي هارا وورقة بيضاء واحدة.

▲ أكد الاتحاد الدولي للسباحة إيقاف المكسيك «بشكل مؤقت» بسبب قرارها العام الماضي بالانسحاب من استضافة بطولة العالم 2017 في وادي الحجر. وانسحبت المدينة المكسيكية من تنظيم البطولة بسبب مشاكل مالية.

## صباح العرب



كرم نعمة

## أين ساعي البريد

لو تسنى لجاك دوكلو أن يعيد المشهد عندما قدم رزمة من رسائل إلى أراغون وقال له: تفضل اصنع من هذا صرحا. لكان أعاده على ساعي البريد الذي نتفقد من حياتنا اليوم، هو أيضا كالشعراء أسهم في صنع صروح من الكلمات.

الم يكن كيفن كوستنر ساعي بريد أعاد السلام للعالم قبل أن يكون رحالة يتجول في سهول ولاية أوريغون، ويقوم بعروض مسرحيات شكسبير مع بغله في البلدات التي يصل إليها مقابل الغذاء والماء.

مثل هذا الرحالة قاد العالم إلى السلام بعد أن أصبح ساعي بريد بالمصادفة في الفيلم الذي لا يغادر الذاكرة.

مناسبة مثل هذا الكلام الحزين المتصاعد لساعي البريد الذي تفتقده مدن العالم اليوم، الأمر الذي دفع إميلي تشابل وهي ساعية بريد سابقة إلى استعادة الأمل عبر الذاكرة في كتاب "ماذا يدور حولك".

تصف إميلي مثل غيرها من السعاة هذه الوظيفة باعتبارها مدخلهم إلى مدينة مخفية: غرف بريد تحت الأرض، وجزء من مبنى خاص للتحميل وأبواب خلفية.

بينما هي تمارس عملها متنقلة على دراجتها الهوائية أشبه بمراقب متراخ لحياة المدينة من دون أن يعترضها أحد، بل من النادر ألا يبادرها الآخرون بإطلاق التحية.

ساعي البريد ليس صورة فلكورية كي يختفي من واجهات المدن، لندن المدينة الرقمية بامتياز التي تدير شؤونها عبر الإنترنت، لا تقبل إلى اليوم التضحية بساعي البريد، فلو نزلت في الحمراء وقمصه الأزرق علامة دالة في طرقات المدينة.

مدننا العربية تجاهلت القيمة الاعتبارية لساعي البريد وغيبته قبل أن تضع خطواتها الأولى في العالم الرقمي، بينما البريد أشبه بمؤرخ لوقائع المدينة بشواهد هي الطوابع التي تلصق على الظروف.

ومن أجل أن نعرف القيمة الاعتبارية للبريد، يمكن أن نعود إلى الدلالة التاريخية للطوابع التي تتصاعد قيمتها المالية مع مرور السنوات.

ليس مجديا استعادة العشرات من الأغاني التي تحدثت عن ساعي البريد وكيف أخت لأحلام العاشقين، لكن من المجدي التذكير بأن وظيفة الرسائل لم تنته بعد، ليست الرسائل التي تكفي بالكلمات، ثمة وظيفة للرسائل الجديدة تمثلها الطرود والطلبات العاجلة والتسوق عبر الإنترنت وهي مهمة معاصرة لساعي البريد. فلا يعني التخلي عنه أكثر من أن مدنا لا تجد تقديم مثل هذه الخدمة المعاصرة.

العاشقة التي كانت تنتظر من قبل رسالة صغيرة معطرة من حبيبها مفعمة بالكلمات، يمكن أن تترقب اليوم هدية من نفس العاشق في علبة ملونة وأنيقة، وهذا يعني أننا افتقدنا مساحة عميقة من حبا بإنهاء مهمة سعاة البريد برمتهم.

## البندقية تعود إلى القرون الوسطى لتحتمي بالاختلاف



ملكة كرنفال البندقية السابقة في انتظار الملكة الجديدة

على وجوههم لإخفاء أي شكل من أشكال الاختلاف بين الفئات الاجتماعية لتسهيل عملية الاختلاط والتعارف.

ويمكن شراء الأقنعة والأزياء التنكرية من الباعة المتجولين في البندقية بأسعار منخفضة لكن الكلفة قد تصل إلى المئات من اليوروهات إذا اقتنيت من المحلات المخصصة. ومن الحلول المعتمدة للحصول على اللباس المناسب، استئجار زي للعرض.

وسكان المدينة سعادة عارمة. وتفتح مدينة البندقية شوارعها وقنواتها لتستقبل خلال فعاليات كرنفال أكثر من مئة ألف زائر يوميا.

وتعود احتفالات كرنفال الشهيرة إلى القرون الوسطى حين كان للبندقية نفوذ كبير في البحر الأبيض المتوسط، وكان ذلك يتزامن مع بداية الصيام لدى المسيحيين، حيث يضع المشاركون في الاحتفالات الأقنعة المزركشة

المدينة، سيتم اختيار إحداهن ملكة للكرنفال في آخر أيامه، إلى ساحة القديس مرقس، أمام حشد يتألف من نحو 70 ألف شخص.

وتضفي الاحتفالات التي تدوم عشرة أيام سحرا خاصا على "المدينة العائمة"، حيث يضع المشاركون أقنعة ملونة تخفي هويتهم ليعبروا شوارع المدينة على متن القوارب برفقة مجموعة من المغنين والعازفين يرتدون أزياء مزركشة الألوان، ما يضيف على السياح

تعيش مدينة البندقية الإيطالية على وقع أحد أكبر الكرنفالات في العالم "كرنفال دي فينيسيا"، الذي يتميز بأقنعة الملونة والمزركشة لتضفي الغموض على هوية أصحابها في وقت تعيش فيه أغلب مدن العالم مخاوف من تجديد العمليات الإرهابية التي أصبحت تهدد التنوع العرقي والتعايش السلمي بين مختلف الديانات والثقافات.

البندقية - تازجحت فائزة بمسابقة جمال تبلغ من العمر 19 عاما من برج القديس مرقس أمام الآلاف من المتفرجين في مشهد "رحلة الملاك" التقليدي، الأحد، وكان ذلك بمثابة إعلان عن البداية الرسمية لكرنفال البندقية.

وعند الظهر، هبطت إيرين ريزي في ساحة القديس مرقس من البرج الذي يبلغ ارتفاعه 99 مترا وهي معلقة في حبل حديدي، في إعادة السنوية للعرض الذي يرجع إلى القرن السادس عشر، وقد حظيت ريزي بهذا الشرف بعد انتخابها ملكة لكرنفال العام الماضي.

وقالت وكالة الأنباء الإيطالية "انسبا"، إن هذا الاحتفال تم وسط إجراءات أمنية مشددة بسبب مخاوف الإرهاب في أوروبا. وأقامت الشرطة خمس نقاط تفتيش لفحص الأشخاص الذين يدخلون الساحة وتفتيش الحقائق، كما طلبت من العديد من المحتفلين بالكرنفال خلع الأقنعة عن وجوههم.

ويستمر هذا الكرنفال، الذي يعد أحد أكثر الأحداث شعبية في البندقية، حتى 9 فبراير الحالي. ويشمل حفلات رقص تنكرية وحفلات موسيقية وغيرها من المهرجانات في مواقع مختلفة من أنحاء المدينة.

وفي تقليد متبع كل عام انتظم موكب استعراض، السبت، يحاكي قصة الفتيات الـ12 اللاتي حرهن الأهالي، بعد أن خطفن قراصنة في القرن التاسع عشر.

ونقلت القوارب 12 فتاة جميلات من فتيات

## كبسولات في أنبوب تفوز بجائزة أسرع وسيلة نقل

العالم لاختبار وسيلة الـ"هايبربول" للنقل، والذي بني بالقرب من مقر سيبس إكس في هاوثورن بكاليفورنيا.

يذكر أن الـ"هايبربول" هو مفهوم للنقل الأرضي عالي السرعة اقترحه ماسك لنقل مركبة، تضم ما بين 20 و30 شخصا من خلال أنبوب قطره 12 قدما وطوله 8 كيلومترات بسرعة تصل إلى 700 ميل في الساعة.

ومشروع "هايبربول" هو عبارة عن منظومة أنابيب تسير في داخلها الكبسولات يجلس فيها المسافرون وتقوم سرعتها سرعة الضوء بفضل الانخفاض الكبير لمقاومة الهواء في الأنابيب بعد تفرغه منها.

ومن المقرر أن يربط نظام النقل الجديد بين مدينتي سان فرانسيسكو ولوس أنجلوس. ويتوقع أن يكون له مستقبل في دول وقارات أخرى مثل أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط.

كالبفورنيا - فاز معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بمسابقة تحويل فكرة رجل الأعمال إيلون ماسك إلى تصميم "هايبربول" للنقل السريع.

وتنافس المعهد ومقره كامبريدج بولاية ماساتشوستس الأميركية مع أكثر من ألف طالب في جامعة تكساس إيه أند إم في كوليج ستيتشن. وقدم أكثر من 100 فريق جامعي تصاميمهم إلى لجنة الحكام في المسابقة التي بدأت، الجمعة، وفقا لـ"أسوشيتد برس".

وحلت جامعة ديلفت للتكنولوجيا من هولندا في المركز الثاني، ثم جامعة ويسكنسون في المركز الثالث، فجامعة فيرجينيا للتكنولوجيا في المركز الرابع، وجامعة كاليفورنيا في إرفاين في المركز الخامس. وستبني الفرق الحائزة على المراكز الأولى أنابيبها وستختبرها في أول مسار في

## ضبط «المرأة العارية» لبيكاسو في إسطنبول

الفرنان الأسباني سنة 1932. وذكرت محطة "سي.إن.إن.تورك" الفضائية أن وحدة مكافحة التهريب تلقت بلاغا عن اللوحة المسروقة، وبخلت مع اللصوص في مساومات لشراء اللوحة الشهيرة بمبلغ ثمانية ملايين دولار، ثم تمكنت من إلقاء القبض على شخصين لم يتم الإعلان عن جنسيتهم، ولا تزال التحقيقات الأمنية مستمرة معهما.

إسطنبول - ضبطت فرق مكافحة التهريب التابعة لمديرية أمن إسطنبول لوحة للرسام الأسباني الشهير بابلو بيكاسو المعروفة باسم "المرأة العارية" في حي أكسراي بوسط إسطنبول.

وكانت اللوحة قد سرقت من الولايات المتحدة، وبذل مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي جهودا كبيرة للقبض على المتورطين في سرقة اللوحة الشهيرة التي رسمها



## ليوناردو دي كابريو وبري لارسن يفوزان بجوائز نقابة الممثلين الأميركيين

بعد ذلك. ونال دي كابريو الجائزة عن دور صياد الحيوانات الشهير هيو غلاس في فيلم "ذي ريفنت" المحمي حول الصمود والرغبة في الانتقام. وقد صور الفيلم في ظروف صعبة في شمال كندا القطبي وفي باتاغونيا في الأرجنتين.

وأشاد دي كابريو بمخرج الفيلم أليخاندرو إنياريتو وعده في الفيلم الممثل توم هاردي ووالديه لأنهما كانا "بصطحباني إلى جلسات الأداء بعد المدرسة" عندما كان في الخامسة عشرة.

أما الممثلة بري لارسن (26 عاما) فقد كوفت على أدائها المؤثر لأم شابة محتجة في غرفة صغيرة في فيلم "روم". وأشادت كثيرا بابنها في الفيلم جايكوب ترامبلي البالغ تسع سنوات.

وتميزت الحفلة التي أقيمت في لوس أنجلوس بفوز الكثير من الممثلين السود من بينهم إريس ألبا وكوين لطيفة وطاقم مسلسل "أورنج إز ذي نوو بلاك"، ما يتناقض مع ترشيح ممثلين بيض فقط في إطار جوائز أوسكار للسنة الثانية على التوالي، ما أثار جدلا كبيرا طال كل أوساط السينما الأميركية.

لوس أنجلوس - فازت بري لارسن وليوناردو دي كابريو بجائزة نقابة الممثلين الأميركيين (ساغ) ليتقدما خطوة جديدة نحو نيل جائزة الأوسكار في حفل أقيم السبت وتميز بفوز الكثير من الممثلين السود في خضم جدل حول غياب التنوع في هوليوود.

وحصل ممثلو "سبوتلاي" ومن بينهم مارك رافالو ورايتشل ماكادمز ومايكل كيتون على جائزة أفضل طاقم تمثيلي في فيلم سينمائي. ويروي الفيلم قصة تحقيق أجرته صحيفة "بوسطن غلوب" كتحقيق فضيحة التحرش الجنسي باطفال داخل كنيسة كاثوليكية.

وتشكل جوائز "ساغ" التي تكافئ الأداء التمثيلي في السينما والتلفزيون مؤشرا جيدا للأوسكار، إذ يمنحها ممثلون هم أيضا أعضاء في أكاديمية فنون السينما وعلومها الذين يصوتون لمنح جوائز الأوسكار.

وفاز ليوناردو دي كابريو وبري لارسن بجائزة أفضل ممثل وممثلة بعد نيلهما جائزة غولدن غلوب.

والعام الماضي نال أربعة فائزين بجوائز "ساغ" هم باتريسيا إركيت وإيدي ريدمان وجوليان مور وج.ك. سيمنز، جائزة أوسكار

